جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة ماستر

العلوم الانسانية
تاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب(ة):
ايمان رزقي / شيماء بحمة

يوم: 12/06/2024

التعذيب الاستعماري الممنهج ضد النساء الجزائريات خلال الثورة التحريرية

لجنة المناقشة:

د/ نواة نوي	دكتور محاضر	جامعة بسكرة	رئيسا
أ د/ عباس كحول	أستاذ دكتور	جامعة بسكرة	مشرفا
د/ نصيرة براهمي	دكتور محاضر	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2023-2024

{اقرأ باسم ربك الذي خلق (01) خلق الإنسن من علق (02) اقرأ وربك الأكرم (03) الذي علم بالقلم (04) علم الإنسن ما لم يعلم (05)}

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

في البداية أشكر الله عز وجل الذي منحني الإرادة والشجاعة لإتمام هذا العمل

إلى مشرفنا الدكتور كحول عباس أكتب إليك اليوم لأشكرك على مساعدتك القيمة وعلى ما قدمته لنا من معلومات وتوجيهات لا أستطيع أن أجد الكلمات المعبرة والكافية للتعبير عن امتناني واعتزازي بكوني تلميذتك..

كما نشكر المجاهد عبد المجيد شلواي الذي أعطانا من وقته الثمين وقدم لنا يد العون والمساعدة وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

كما نشكر معلمينا اللذين ساهموا في تدريبنا وتعليمنا وجميع المسؤولين عن تخصصنا عن مجهوداتهم طوال سنين دراستنا.

شكرا جزيلا لأعضاء لجنة المناقشة على شرف الموافقة على مناقشة عملنا.

إهداء

أشكر الله عز وجل الذي منحني الشجاعة والإرادة للقيام بهذا العمل المتواضع على أكمل وجه

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار ومن أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز

أبي الغالي رزقي السعيد

إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي إلى من كانت ملجأي ويدي اليمنى في هذه المرحلة إلى

أمي الغالية حفظها الله

إلى الكتف الذي لا يميل إخوتي وأخواتي: هشام، سفيان، مريم، وداد، مروة، خديجة.

إلى أولاد إخوتي وأخواتي: أيوب، عبد المجيب، مؤيد، ريتاج وريهام، عبد المعز، رسيم، يقين.

إلى زوجات إخوتي: وداد وحورية.

إلى أصدقائي: سلسبيل، ملاك، هدى، إيمان، سناء، يمينة، هديل، صبرينة، شيماء.

إلى كل من عائلة "رزقي" و " غرد"

إلى كل دفعة علوم إنسانية تخصص تاريخ " 2024/2023'

رزقي إيمان

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تتذلل الصعاب لأن وصولي لهذه النقطة ما هو الا فضل منه، أنعمه على عبد من عباده " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء " فالحمد لله دائما وأبدا.

أهدي ثمرة جهدي هذا الى من أحمل اسمه بكل فخر، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل الى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، الى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي وسندي، وقوتي وملاذي بعد الله.

- **والدي الغالي.**

الى من جعل الله الجنة تحت اقدامها، المرأة التي جعلت مني فتاة طموحة، وسهلت على الصعاب بدعائها، الى القلب الحنون سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي الى وهج حياتي.

- **والدتي الغالية.**

الى ضلعي الثابت وأمان أيامي الى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها.

- **اخوتي.**

الى كل العائلة والأصدقاء الذين جمعتني بهم الرفقة الطيبة طيلة مشواري الدراسي، لكل من ساندني من قريب أو بعيد

بحمة شيماء

قائمة المختصرات

ط	طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
تع	تعريب
د س	دون سنة
د د ن	دون دار النشر
د ب	دون بلد النشر
ص	صفحة
ص ص	صِفحات متتالية
ج ت و	جبهة التحرير الوطني
Parti communiste français	P.C.F
Dispositif opérationnel de protection	D.O.P
Fédération protestante de france	F.P.F
Sections adminisratives specialisées	S.A.S

مقدمة

المقدمة

استخدم الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال الثورة التحريرية أبشع ومختلف أساليب القمع والتعذيب الممنهج ضد أبناء الشعب الجزائري المسلطة على الرجال والنساء، فكانت السجون والمعتقلات مراكزا للتعذيب المنتشرة في اغلب المناطق الجزائرية للقضاء على الثورة.

تعرضت اغلب فئات المجتمع الجزائري لألوان التعذيب والتنكيل بما فيهم المرأة، التي تمكنت رغم الظروف الصعبة من الوقوف الى جانب أخيها الرجل في الجهاد من أجل نيل الحرية والاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية المسلوبة بكل الوسائل المتاحة، فالتحقت بجيش وجبهة التحرير الوطني مضحية بالنفس والنفيس حتى تسترجع كرامتها وسيادة بلادها. فبرز دورها كمجاهدة ومناضلة وفدائية ومسبلة ومعلمة وممرضة، مؤدية بذلك مهامها بكل قوة وثقة وإخلاص لمبادئ ثورتها المجيد.

دفعت المرأة الجزائرية ضريبة الدفاع عن الأرض والشرف لأبشع الممارسات الوحشية واللاإنسانية فتعرضت الي السجن والاعتقال والقهر للضغط على العائلة والثوار، والى شتى أنواع التعذيب والتنكيل الجسدي والنفسي، مما نتج عنه اثارا مازالت مؤثرة الى اليوم.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الموضوع في كونه يبحث في وحشية الاحتلال الفرنسي وأساليبه الدنيئة في التعذيب الممنهج المسلط على المرأة الجزائرية، ومن الصعب فتح النقاش فيه لحساسيته وكشف كل حقائق الممارسات الاستعمارية والأساليب التي طبقتها فرنسا ضد الجزائريين عامة والمرأة الجزائرية خاصة خلال الثورة التحريرية، والوقوف على دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ومعاناتها.

المقدمة

أسباب اختيار الموضوع

تعددت أسباب ودوافع اختيارنا لهذا الموضوع بين ذاتية وموضوعية منها:

– كوننا امرأتان أردنا الوقوف على حقيقة ما تعرضت له المرأة الجزائرية من معاملات لاإنسانية خلال الثورة التحريرية على يد زبانية الاستعمار الفرنسي.

– دراسة دور المرأة الجزائرية خلال الثورة والجهود البطولية التي بذلتها في سبيل تحقيق الحرية والاستقلال

– القاء الضوء على فظائع الاحتلال وهمجيته ودناءته وقذارته.

– رفع الالتباس عن دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية وحقيقة التعذيب الممنهج الذي تعرضت له.

الإشكالية

وللتعمق في هذا الموضوع أكثر ودراسة مختلف جوانبه انطلقنا من إشكالية رئيسية وهي:

ما خلفيات واثار التعذيب الاستعماري الممنهج المسلط على المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية؟

وتندرج تحت الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية

ماهية التعذيب واساليبه الاستعمارية؟

فيما تمثل دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية؟

ما صور واساليب التعذيب الاستعماري الذي تعرضت له المرأة الجزائرية؟

وما اهم المراكز التي عذبت فيها؟

كيف اثرت سياسة التعذيب على المرأة الجزائرية؟

كيف كانت ردود الفعل الفرنسية والجزائرية حول التعذيب؟

خطة البحث

للإجابة عن هذه التساؤلات والاشكالية المطروحة قمنا بوضع خطة تتألف من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بملاحق.

بداية مع الفصل التمهيدي والذي كان تحت عنوان سياسة التعذيب الفرنسي في الجزائر تناولنا فيه ثلاثة عناصر بداية بتحديد مفهوم التعذيب ثم استعراضنا مراكز التعذيب (المعتقلات، المحتشدات، السجون) وأخيرا شرح مختلف أساليب وأشكال التعذيب،

الفصل الأول: بعنوان دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية تم تقسيمه لأربعة عناصر تناولنا في العنصر الأول وضعية المرأة الجزائرية قبيل الثورة التحريرية، أما العنصر الثاني تناولنا فيه الدور السياسي والعسكري للمرأة الجزائرية، حيث تعددت مهامها بين مجاهدة وفدائية ومسبلة ومناضلة. ثم العنصر الثالث الذي تضمن الدور الاجتماعي والثقافي للمرأة الجزائرية وكيف عملت كممرضة ومعلمة ومرشدة، وفي الأخير تحدثنا عن نشاطها في الخارج من خلال اسماع صوت الجزائر في المحافل الدولية باختلافها.

الفصل الثاني: بعنوان التعذيب الفرنسي اتجاه المرأة الجزائرية والذي احتوى على ثلاثة عناصر تضمن العنصر الأول مظاهر التعذيب تطرقنا فيه الى طرق اعتقال النساء و مراكز التعذيب التي خصصها الاستعمار الفرنسي للمرأة منها معتقل تفلفال ببانتة وفيلا سيزيني ومركز ساروي ثم عرضنا مختلف أساليب التعذيب التي تعرضت لها المرأة الجزائرية وقسمناه الى قسمين الجسدي كالتعذيب بالكهرباء والماء والنار وغيرهم أما قسم الثاني التعذيب النفسي، أما في العنصر الثاني تناولنا اثار التعذيب على المرأة الجزائرية وفصلناها الى اثار جسدية ونفسية واجتماعية، بالإضافة الى العنصر الثالث والأخير أخذنا فيه نماذج عن حالات تعرضن للتعذيب.

الفصل الثالث: آخر فصل بعنوان مواقف اتجاه التعذيب الفرنسي في الجزائر، تضمن ثلاثة عناصر، في العنصر الأول تناولنا الموقف الفرنسي و الذي احتوى على موقف الحكومة الفرنسية و الجيش والأحزاب الفرنسية والمثقفين والكنيسة الفرنسية، أما العنصر الثاني تناولنا فيه الموقف الجزائري منها الحركات الوطنية كجبهة التحرير الوطني والأحزاب السياسية كاتحاد الوطني لطلاب الجزائريين ومنظمة أبناء الشهداء وشخصيات وطنية جزائرية، أما العنصر الثالث والأخير تضمن الموقف الدولي كهيئة الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي و جمعية حقوق الانسان وجامعة الدول العربية.

وفي الأخير جاءت الخاتمة التي تمثلت في مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال بحثنا،

ثم مجموعة من الملاحق التي تدعم الموضوع، كما اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع.

المنهج المتبع

بالنسبة للمناهج المعتمدة وضفنا المنهج التاريخي لعرض مجريات الاحداث وتسلسلها، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال وصف الاحداث والمشاهد، لاستنتاج وحشية التعذيب الذي تعرضت له المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية.

الدراسات السابقة:

بالنظر لطبيعة الموضوع فان الدراسات التي تناولته محدودة من أهمها: مذكرة الدكتورة

بكرادة جازية، دور المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية بالولاية الخامسة 54-1962م. ورغم أهمية هذه الدراسة الا أنها تناولت الموضوع في الولاية الخامسة.

مذكرة الدكتوراه عيادة علي التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية اثناء الثورة التحريرية (1954-1962) والذي تناولت التعذيب بشكل عام.

المصادر والمراجع المعتمدة

اما بالنسبة لمجموعة المصادر والمراجع المعتمد عليها في موضوعنا نذكر البعض منها:

- انيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية الذي ساعدنا في معرفة الدور العسكري والاجتماعي للمرأة خلال الثورة.

- محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية وجرائم الاستعمار الفرنسي حيث افادنا في معرفة أبشع صور التعذيب الذي تعرضت له المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية.

- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، كفاح المرأة الجزائرية والذي استفدنا منه في دور المرأة خلال الثورة التحريرية

– نجادي بوعلام، الجلادون ساعدنا في معرفة أساليب التعذيب.

– محمد صالح الصديق: كيف ننسي وهذه جرائمهم ساعدنا أيضا في تحديد أساليب واشكال التعذيب الاستعماري في الجزائر.

– كما اعتمدنا في البحث على مجلة اول نوفمبر بعدة اعداد حيث تناولت العديد من قصص المجاهدات.

الصعوبات

بالنسبة للصعوبات فان أي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات، ومن الصعوبات التي واجهتنا:

– كثرة تكرار الاحداث وتشابكها مما يصعب التحكم فيها

– قلة المصادر والمراجع التي تناولت طرق وأساليب تعذيب المرأة الجزائرية بصفة خاصة

– صعوبة العثور على مصادر توثق الانتهاكات الجسدية والنفسية التي تعرضت لها المرأة الجزائرية نظرا لحساسية الموضوع، والصدمة النفسية التي قد تكون تركتها تلك التجارب المؤلمة.

الفصل التمهيدي: سياسة التعذيب الفرنسية في الجزائر

1. ماهية التعذيب
2. مراكز التعذيب
3. أساليب التعذيب

1. ماهية التعذيب:

هو ممارسة وسلوك فعلي يمارس على الفرد يقوم به جهاز من أجل استنطاق أو بدافع العقاب أو الانتقام، حيث يترتب عنه أضرار جسدية أو معنوية تحط من كرامة الإنسانية.[1]

يعرف التعذيب على أنه إلحاق الأذى الجسدي والنفسي، المتعمد أو المنظم أو الجائر من قبل شخص أو أكثر يعمل لوحده أو بناء على أوامر أي سلطة كانت، بهدف إجبار شخص أخر على تقديم معلومات أو على الاعتراف أو لأي سبب أخر. ويقيسها مقياس شدة التعذيب النفسي والجسدي.[2]

التعذيب كان معروف في ماضي الإنسانية البعيد أداة شرعية يستعملها القانون ولا ينكرها العرف، وقد عرف التاريخ في العصور المظلمة الغابرة صورا فظيعة من التعذيب، هوت بالإنسان إلى الحضيض، والإنسان إذا تجرد من المعاني الإنسانية، وطغي عليه الحقد البشري وتنكر للقانون. إذ يقول بيار هنري سيمون في هذا الصدد: "إن ممارسة التعذيب هي إحدى مخازي الإنسانية ويمكن الإيضاح إنها صارت أحد عيوب المدينة الغربية التي ظلت ترضى باستمرار حتى نهاية القرن الثامن عشر واستعيدت في القرن العشرين تحت الإشكال يكثر الاعتراف بها أو يقل". [3] لم يسلط التعذيب فقط من اجل الحصول على الاعترافات ولكن أيضا للحصول على المعلومات من كل نوع أي نشاط وطني مشكوك فيه مهما كانت نتائجه يجب إن يخضع المتهم إلى التعذيب.[4]

كما نجد التعذيب عند جان بول سارتر حيث يقول ليس تعذيبا مدنيا أو عسكريا ولا فرنسيا على الوجه التخصيص انه وباء يكتسح العصر كله.[5]

---

[1]– رشيد زبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956–1962)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص17.

[2]– بلال ريم، نورية سوالمية، **رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر**، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، جامعة معسكر، ديسمبر 2012، ص91.

[3]– محمد صالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 14–15.

[4]– مغنية لزرق، **التعذيب والانحطاط الإمبراطورية من مدينة الجزائر الى بغداد**، تر: محمد المعراجي، دار الحكمة للنشر، د س، ص 156.

[5]– عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، مكتبة مديولي، الجزائر، د.س، ص 73.

كما عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10-12-1984 في المادة (1) التعذيب على أنه: عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسديا كان أم عقليا، يلحق عمدا بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص أو من شخص ثالث على معلومات أو على الاعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه، أو يشتبه فيه أنه ارتكبه هو أو شخص ثالث، أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث، أو عندما يلحق مثل هذا العذاب أو الألم لأي سبب من الأسباب، يقوم على التمييز أيا كان نوعه، أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص أخر يتصرف بصفته الرسمية.[1]

2. مراكز التعذيب:

استخدم الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال الثورة التحريرية مختلف أساليب القهر والتعذيب ضد أبناء الشعب الجزائر خاصة في السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب التي كانت موجودة في مختلف البلاد، وقد كان هدف السلطات الفرنسية من إقامة هذه السجون والمعتقلات قمع روح الوطنية لدى الجزائريين ومحاولة القضاء على الثورة.

1. المعتقلات

1. 1: تعريفها:

لغة: الاعتقال في اللغة الحبس، يقال اعتقل: الرجل حبسته، واعتقل لسانه إذ حبس ومنع عن الكلام. ويراد بالشخص المعتقل في القانون: الموقوف قبل المحاكمة لان الاعتقال هو التوقيف ويصفونه بأنه حبس المتهم عن مباشرة أموره حتى يحاكم.[2]

اصطلاحا: المعتقل هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيين وكان الشعب الجزائري أيام الثورة الجزائرية يستعمل المعتقل مرادف للفظ السجن أو الحبس، وكان السجن يطلق على المكان المودع فيه المجرمون واللصوص أما المعتقل فقد اقترن بمعني سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين، والوطنيات أيضا مما ادعوا السجن.

---

[1]- بلال ريم، المرجع السابق، ص91.

[2]- فوزي ضيف الله، **احكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام**، ط 1، مكتبة المنار، الكويت، 1987، ص42.

والمعتقل هو تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس، غير السجن الكلاسيكي، وذلك لضيق السجون في الجزائر وفرنسا بهؤلاء الوطنيين الذين تكاثر عدد المعتقلين منهم والمحشورين فبلغ زهاء مليونين.[1]

وجاء في كتاب ذكريات المعتقلين لمحمد الطاهر عزوي أن المعتقل يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس، وتقيد حريتهم فيه، ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة، فلا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة اذ يبقي مرهون بالحوادث الطارئة، ويتعرض للعذاب النفسي، وتختلف حياتهم في المعتقل باختلاف الإدارة التي تسيرهم ولا يخضعون للباس معين كما في السجن، ويتمتعون ببعض الحريات داخل المعتقل بالاطلاع على الصحف والسماع الإذاعة والتنقل في المراقد، والتفسح في الفناء وممارسة الرياضة والتعليم الفردي والجماعي.[2]

1. 2: أنواع المعتقلات:

إن المعتقلات تختلف بظروف نشأتها وموقعها وقربها من مواقع اشتداد المعارك أو قتلها أو محاذاتها للتجمعات السكانية، كما أنها عرفت تطور من حيث النوع والعدد، وتتمثل هذه المعتقلات فيما يلي:

- ✓ **المعتقلات السياسية**

كانت هذه المعتقلات تسيير من طرف السلطات الإدارية (الوالي)،[3] وسمتها إدارة الاحتلال" بمركز الإيواء " (Centre d'hébergement) و المعتقلين بالمقيمين أو المحتجزين. ولقد لجأت إلى استخدام هذه التسمية المهذبة للدلالة على المعسكرات الاعتقال تفاديا للضغوط البرلمانية والاحتجاجات المحتملة عند سماع كلمة محتشد أو معتقل اللذين لهما وقع سيء في نفوس الفرنسيون الذين اعتقلوا بالمعتقلات النازية. والحكومة الفرنسية التي قدمت مشروع قانون حالة الطوارئ التزمت وتعهدت أمام النواب أنه لا يمكن أن تكون هناك

[1] – عبد الله مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية1954 –1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 112.

[2] – محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1993، ص13.

[3] – رشيد زبير، المرجع السابق، ص ص 105–106.

معسكرات اعتقال في الجزائر[1] وقد أوكلت الإدارة الفرنسية مهمة تسيير مراكز الإيواء إلى مصلحة المركزية تدعى " المصلحة المركزية لمراكز الإيواء " ابتداء من 7 جويلية 1955 تاريخ صدور تعليمة الحاكم العام جاك سوستال jacques soustaelle[2]

كان الاعتقال في هذه الفترة فرديا استنادا إلى معلومات البوليس لأنه يشكل خطرا على أمن الدولة وكانت مصالح الشرطة هي المختصة في تنفيذ قرارات الاعتقال موثقة بإقامة المعني بالأمر، ليشمل المناضلين والسياسيين والنقابيين[3] والإطارات القيادية في الحركة الوطنية والمشبوهين الذين تريد إدارة الاحتلال إبعادهم والتخلص منهم.[4]

خصصت السلطات الفرنسية نهاية شهر افريل 1955م، بمنطقة خنشلة مكانا جمعت فيه أكثر من 160 شخص، ثم أعقبته ب 4 معتقلات بداية من شهر ماي 1955م، معتقل افلو بعمالة وهران ومعتقل قتلة السطل بعمالة الجزائر ومعتقل الشلال بعمالة قسنطينة ومعتقل عين لعمارة بإقليم الجنوب. ويعتبر معتقل الشلال أول المعتقلات التي تم إنشاؤها في القطر الجزائري اعتبارا من 4 ماي 1955م. حيث وصلت عدد المعتقلات في نهاية سنة 1955 إلي ستة معتقلات، اثنين بعمالة الجزائر وهما معتقل لودي والبرواقية، وثلاثة

---

[1]– خمسي سعدي، **المعتقلات اثناء الثورة التحريرية ظهورها، أنواعها، اهمها**، مجلة سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة اول نوفمبر، سداسي ثاني، عدد24، 2011، ص ص 141 – 142.

[2]– من مواليد 1912 بمونتبيلي من أصول يهودية ، درس علم الانثروبولوجيا والفلسفة تخصص في أمريكا اللاتينية ، مثقف يساري، في 1940اضحى من المقربين الى الجنرال ديغول ، نصب محافظ وطني للإعلام 1942 ومدير عام للمخابرات ومحاربة في 1943–1944 ، عين امينا عاما للحزب تجمع الشعب الفرنسي 1947–1951 عين حاكما عاما للجزائر في 25 جانفي 1955، بعد مجيء ديغول الي الحكم في الجزائر استلم جاك سوستال وزارة الاعلام سنة 1958، ثم وزيرا منتدبا مكلفا بالمقاطعات الصحراوية في جانفي 1959، استقال سوستال من منصبه بعدما استحدث الجنرال ديغول مشروع تقرير مصير للجزائريين 19 ديسمبر 1959.نفي الي إيطاليا في 1961 ولم يعد منها الا بعد اعلان العفو العام في أكتوبر 1968 ، توفي في 7 اوت 1990. ينظر: محمد شبوب ومحمد بن موسى، سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، جوان2019، ص ص 221 – 222.

[3]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص 107.

[4]– خميسي سعدي، المرجع السابق، ص145.

بعمالة وهران وهم معتقل أفلو معتقل بوسوي ومعتقل سان لو، وواحد بعمالة قسنطينة وهو معتقل الجرف، فبلغ عددهم في سنة 1960م إحدى عشر معتقل يوجد فيها أكثر من سبعة ألاف معتقل.[1]

أقيمت هذه المعتقلات في المناطق الجرداء والقاحلة وتلك التي لها منظر شبيه بالصحراء، تتميز بمناخ قاسي، شتاء بارد وصيف حار، بعيدة عن المواصلات حتى تكون الطبيعة أحد وسائل التعذيب.

- **معتقلات عمالة الجزائر**

معتقل البرواقية: افتتح في أوت 1956م، وهو عبارة عن بناية كبيرة إلى جانب السجن كان في السابق مصحة عسكرية، ثم تحولت إلى معتقل، يتميز بالمعاملة السيئة، وإذ حدث وان فر أحدهم تزداد معاملة المعتقلين سوءا أو يضيق عليهم أشد التضييق ويعاقبوهم بالقتير في التموين[2] فهو مخصص للمناضلين السياسيين الجزائريين.[3]

معتقل بول كازيل: افتتح في 6 فيفري 1957م، يقع على بعد 60 كلم من مدينة الجلفة في مكان منعزل تماما. نصبت الخيام للمعتقلين وأحيطت بها الأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة، وحياة المعتقلين به تتميز بالاشغال الشاقة يستيقظون عند السابعة من كل صباح ويجبرون على العمل طول النهار حتى السادسة بعد الزوال ثم إن الموقوف في هذا المعتقل لا يتمتع بالراحة الأسبوعية ولا غير الأسبوعية فهو دائم العمل حتى أيام العيد.[4]

معتقل لودي: يقع غرب مدينة المدية، كان مركزا ومصطافا لأبناء عمالة السكة الحديدية، فتحته فرنسا للشيوعيين الأوروبين، ثم ضمت إليهم الشيوعيين الجزائريين والطلبة والنقابين الجزائريين وبعض الشخصيات الإصلاحية والسياسية. وكانت تشترط على الأوروبيون المعتقلين في إطلاق سراحهم وأن يتعهدوا بعدم تأييد الثورة في المستقبل، كما كانت تفرض عليهم الرحيل الى فرنسا، وأخذت أعدادهم تتناقص شيئا فشيئا لغاية ما

---

[1]- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص ص 142 - 143.

[2]- المرجع نفسه، ص 144.

[3]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص106.

[4]- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص147.

بقي إلا الجزائريون وحدهم في المعتقل وبسبب وجود الأوروبيين في المعتقل كانت تتوفر كل الشروط الضرورية من الأكل الجيد والنظافة وزيارة الأهالي والكتب وممارسة الرياضة والعلاج. [1]

معتقل الدويرة: يقع في متيجة وأنشأ في 1958م خصيصا للذين خرجوا من المعتقلات والسجون ومارسوا العمل مع الثورة من جديد وألقي القبض عليهم مرة أخرى.[2] وأول ما يواجه الداخل إليه عبارة " الفم المغلوق وقبر المفتوح " كتبت بأحرف بارزة، بلون أحمر في مختلف جهات المعتقل، وخاصة على أبواب وجدران المعدة للبحث والإستنطاق. فالإستنطاق ينتهي بعد العذاب الشديد بلفظ المتهم أنفاسه بكيفية وحشية، فبعدما ييأس الزبانية من الحصول على المعلومات تتعلق بالنظام، أو عدم حصولهم فيه على وعد مؤكد بالتعاون معهم يتفننون في التنكيل به بأساليب فظيعة ثم يعلق على إحدى أشجار المعتقل من أول الليل إلى أخره، حيث يلفظ أنفاسه الأخيرة، ثم ينقل جثة هامدة إلى مثواه الأخير وسط الغابة المحيطة بالمعتقل، ويوضع في حفرة تكون قد أعدت من قبل، وتصب على جثته مواد محرقة كالجير مثلا، تحت أنظار المتعقلين وذلك بهدف بث الرعب والخوف في نفوس المعتقلين.[3]

- **معتقلات عمالة وهران**

معتقل افلو: يقع في ولاية الأغواط حاليا، كان عبارة عن ثكنة عسكرية حولت إلى معتقل في 1 جوان 1955م،[4] خصصته فرنسا في البداية لقادة الحركات السياسية والإصلاحية، ونقل إليه بعض من معتقل الجرف،[5] وكان يضم عناصر لا تجمعهم فكرة واحدة، مما تسبب هذا الأمر في الحصول على متاعب ومصاعب للمعتقلين، نتيجة للمخبرين الذين دستهم الإدارة بين المعتقلين.[6]

---

[1]– محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص ص18 –19.

[2]– المرجع نفسه، ص 19.

[3]– أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962**، الجزائر، 2010، ص 368.

[4]– خميسي سعدي، المرجع السابق، 146.

[5]– محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص17.

[6]– خميسي سعدي، المرجع السابق، ص146.

معتقل بوسوي: يعتبر من أكبر المعتقلات في الجزائر[1] يقع هذا المعتقل جنوب سيدي بلعباس في دائرة (تلاغ) وهو عبارة عن ثكنة عسكرية داخل جبال الضاية، بني في عام 1845م وكان معتقلا للسياسيين الجزائريين في الحرب العالمية الثانية، وقد افتتح في 16 أوت 1955م أغلب المعتقلين به جاؤا من الاوراس والشرق الجزائري. ومع انتشار الثورة في الغرب الجزائري بعد 1955م بني العدو الفرنسي بجانبه معتقلا جديد.[2]

معتقل آركول: يقع في شرق مدينة وهران، وهو معتقل للتعذيب البدني والنفسي ومحطة للمرور، أغلب زبانيته من الأسبان لا يسلم من أذاهم أي أحد من المعتقلين.

معتقل سيدي الشحمي: يقع هذا المعتقل جنوب شرقي مدينة وهران، افتتح في صيف 1957م، وقد ملئ في البداية بالذين نقلوا من معتقل (بوسوي) و(أرزيو) و(الجرف) وغيرها من المعتقلات الصغرى التي تعتبر مراكز للتجمع المؤقت، إضافة إلى المعتقلات الكبرى في الغرب الجزائري، وهو قريب من معتقل (أرزيوا) ومعتقل (آركول) لا يتمتع فيه المعتقلون بأي استقرار، ولو أن الاضطهاد فيه أقل من معتقل آركول الجهنمي.[3]

- **معتقلات عمالة قسنطينة:**

معتقل الشلال: افتتح في ماي 1955 في المنطقة المسماة العجيلية، يقع حاليا ببلدية خطوطي سد الجير دائرة الشلال بولاية المسيلة، يبعد عن مدينة مسيلة بحوالي 40 كلم بإتجاه الجنوب، يتكون من خيم للمعتقلين وبناءات خشبية، يحيط المعتقل بأسلاك شائكة، بلغ عدد المعتقلين فيه 1000 معتقل، عانى المعتقلين فيه بسبب صعوبة المناخ الذي يتميز بإرتفاع درجة الحرارة وهبوب الرياح المصحوبة بالرمال، الزوابع الرملية، لسعات العقارب ولدغات الثعابين بالإضافة إلى المعاملة السيئة من طرف الحراس، لم ينجهم في هذا المعتقل إلا تلك العاصفة الهوجاء ليلة 4 أوت 1955، التي حطمت المعتقل وفر بعض من فيه، وحول نهائيا إلى معتقل الجرف.

---

[1]– أحسن بومالي، المرجع السابق، ص364.

[2]– محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص ص 16–17.

[3]– محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص ص 17– 18.

معتقل الجرف: افتتح في 1 اكتوبر 1955م،[1] يقع شرق مدينة المسيلة بنحو 14 كلم يتكون من عشرات الشقق الأرضية، نقل إليه المعتقلون في أوائل شهر أوت 1955م بعدما تحطم معتقل الشلال بسبب العواصف الرملية التي مزقت كل الخيم.[2]

- ✓ **معتقلات الانتظار**

سمتها سلطات الاحتلال بمراكز الفرز والعبور "center de transite et de tri"، انتشر هذا النوع من معتقلات في كل القطر الجزائري، بمعدل واحد لكل قطاع عسكري تقريبا، في هذه المراكز يتم تصنيف المشتبه بهم ففيهم من يقدم للمحاكمة وفيهم من يرسل للمعتقلات السياسية ففيهم من يسرح بعد مدة من الاعتقال المصحوب بالعذاب وفيهم من يقتل، حيث بلغ عدد هذا النوع من المعتقلات إلى 86 معتقلا في 1960م، يوجد بها 10 ألاف معتقل.[3]

تزامنت هذه المراكز مع ظهور الأجهزة المختصة في التعذيب، وكان ذلك في مارس 1957م، حيث يتم اعتقال المشتبه فيه في مراكز القسم من أجل الإستنطاق لمدة تتجاوز شهر ليحدد مصيره سواء بإطلاق سراحه أو يحال على المحاكم أو تحويله إلى مراكز الانتقاء والعبور بالناحية أو إلى إحدى المعتقلات دون محاكمته.

---

[1]– خميسي سعدي، **معتقل الجرف بالمسيلة خلال الثورة التحرير الوطني 1954–1962قراءفي شهادة المعتقلين والوثائق الارشيفية**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 1، العدد1، جامعة مسيلة، جانفي 2013، ص ص 272–273.

[2]– محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 16.

[3]– خمسيي سعدي، المرجع السابق، ص ص 148 – 149.

يوضح الجنرال ماسو Massu[1] في بيان صادر في 20 أفريل 1957م فيه مراكز الفرز والعبور فيقول: " هي متواجدة في النواحي والأقسام بأشكال مختلفة وتسير من طرف السلطات العسكرية" وتحدد المدة في هذه المراكز بشهر واحد حسب لاكوست LACOST[2] ولكن في الحقيقة غير ذلك حيث يبقي المعتقلين في هذه المراكز أكثر من ذلك ويقدر عدد هذه المراكز بالعشرات وتعد بمثابة مراكز الاستنطاق وبحث لذا تمارس فيها أساليب التعذيب الوحشية.[3]

من أشهر هذه المعتقلات نجد في عمالة الجزائر معتقل بني مسوس، معتقل بوزريعة، معتقل عزازقة، وفي عمالة وهران نجد معتقل الزاوية، بني بهدل، ندرومة، سعيدة، وفي عمالة قسنطينة نجد معتقل البيضاء، الحامة، مزرعة أمزيان، سد القصب (البراج) بالمسيلة.

[1]- ولد في 5 ماي 1908 بفرنسا شارك في العديد من المعارك في 1954 التحق بفرقة المضلين، ارتبط اسمه بمعركة الجزائر لعب دور كبير في انقلاب 13 مايو 1958 الذي اعاد جنرال ديغول الى الحكم، في نهاية السنة عين قائد للقوات العسكرية فرنسية، بعدها عين حاكما عسكريا لمدينة لامبيز ثم قائد لناحية العسكرية العاشرة ثم قائد للجيوش فرنسية في المانيا ابتداء من 1 مارس 1966م، ينظر الى الغالي غربي، فرنسا والثورة الفرنسية 1954-1958، غرناطة للنشر، الجزائر، ص ص260-261.

[2]- من 1898-1989 مناضل اشتراكي في الحركة النقابية فرنسية قبل الحرب العلمية الثانية، أسس حركة شمال فرنسا خلال الاحتلال النازي لفرنسا قبل الحرب العالمية الثانية، وممثلا للجنرال ديغول في حركة فرنسا للمقاومة الاحتلال النازي 1944، أصبح وزيرا حربي في حكومة الجنرال ديغول شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة، عينه غي موللي وزيرا مقيما عاما في الجزائر بداية من فيفري 1965 الي غاية افريل 1958م. ينظر الى سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار الهومة، الجزائر، ص110.

[3]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص 109.

✓ **معتقلات العسكرية**

هي خاصة بأفراد الجيش التحرير الوطني الذي يلقي القبض عليهم وسلاحهم في أيديهم،[1] أنشأت هذه المعتقلات بتاريخ 1 أفريل 1958م وكانت تسير من طرف السلطات العسكرية. ومن أهم هذه المعتقلات نذكر:[2]

معتقل قصر الطير: يقع هذا المعتقل بالقرب من عين أولمان بولاية سطيف وهو خاص بالمجاهدين، تم إنشاءه في ماي 1956م،[3] كمركز للتعذيب ثم حول إلى معتقل سنة 1957م،[4] يتكون المعتقل من 30غرفة مقسمة إلى 9 أقسام مسماة بالأحرف اللاتينية (من A إلى I) تحتوي على مراقد وقاعات للتعذيب والأعمال الشاقة وغسل المخ، يتربع المعتقل على 10 هكتارات، محاطة بثلاثة حواجز، وفي نهاية عام 1959م بلغ عدد المعتقلين فيه 200 شخص، وقد اشتهر المعتقل ببشاعة معاملة للمعتقلين، حتى أنه سمي " بمعتقل الموت البطيء " . فداخله كان مصيره أما الموت أو فقدان العقل.[5]

معتقل بوغار: المعروف بمعتقل موران، يقع على بعد ثلاثة كلم من بلدية بوغار بولاية المدية، بني قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها اعتقل فيه الأسرى الايطاليون من 1942-1945. وأعيد فتحة خلال الثورة التحريرية لاعتقال المئات من الجزائريون المشبوهين، وأفرغ من المعتقلين به حيث حولوا إلى معتقلات أخرى ليخصص لأفراد الجيش التحرير الوطني الذين امسكوا والسلاح في أيديهم طبيعة الحياة فيه تحتمل بشق الأنفس.

---

[1]- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص150.

[2]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص ص 112-113.

[3]- عبد القادر فكاير، **الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب اثناء الثورة التحريرية**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد 9، جامعة خميس مليانة، جوان 2018، ص422.

[4]- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص 151.

[5]- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 422.

معتقل بيردو (المهدية حاليا): أنشئ سنة 1958م، إذ تكون في البداية من خيم تحيط بها أسلاك الشائكة وأبراج الحراسة، يتربع على مساحة تقدر ب5 هكتارات، بلغ عدد المعتقلين فيه حوالي1280 فردا جيء بهم من مختلف مناطق الوطن، واستخدم إضافة إلى مهمته الرئيسية كمعتقل للفرز والعبور.[1]

2. المحتشدات

2. 1: تعريفها:

لغة: المحتشد من حشد أي تجمهر، تجمع، حشد السكان وجمعهم حشودا، أي جمع الناس في مكان محدود نسبيا.[2]

اصطلاحا: هو عبارة عن مستوطنة غير طبيعية تضم الوطنيين غير مدنيين قضايا تحيط بهم أسلاك شائكة، يحرسها جنود فرنسيون.[3]

ووردت في مذكرات على كافي على إنها عبارة عن سجون في العراء يرحل إليها سكان الجبال أبناء الريف، ويحتشدون في مناطق تحت الرقابة شديدة وذلك بهدف عزل الجماهير الشعبية عن الجيش التحرير وتضييق الخناق عليهم بحرمانهم من المال والتموين.[4]

وعرفها عمار قليل أنها عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضاء خالية من الأشياء يقع قرب ثكنة للجيش الفرنسي ومحاط بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار تعلم جنود الحراسة وتنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص كان وعلى زاوية المحتشد يوجد أبراج عالية يتناوب الحراسة فيها الجنود فرنسيون طوال 24

---

[1]– خميسي سعدي، المرجع السابق، ص 152.

[2]– نور الدين مقدر، **المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية (1954–1962)**، مجلة الدراسات، المجلد 7، العدد1، جامعة المسيلة، 2020، ص 11.

[3]– عبد مالك مرتاض، المرجع السابق، ص 54.

[4]– على كافي، **مذكرات رئيس على كافي من المناضل السياسي الى قائد عسكري 1946–1962**، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص ص 297–298.

ساعة، وهي مجهزة بمدفع رشاش وأضواء كاشفة قوية تقوم بمسح المحتشد ومحيطه ليلا حتى لا يتسرب أحد من والى خارج المكان.[1]

وعرفها رشيد الزبير أن المقصود بالمحتشدات هي تلك الأماكن التي تم تهيئتها من طرف القوات الفرنسية بالقرب من المراكز العسكرية على أنها تحاط بالأسوار والأسلاك الشائكة تحرسها أبراج مراقبة لمراقبة تحركات الأهالي من جهة ومنع الثوار من الاتصال بهم، وهذه المحتشدات لها مخرج واحد، الدخول والخروج منها يتم بالتصاريح تصدر من قبل الفرق الإدارية الخاصة SAS، لأنها هي التي تشرف على إدارتها.[2]

أن فكرة التهجير السكان من قراهم وتجميعهم في مراكز ومحتشدات كبيرة تعود إلى بداية الثورة، فقد أنشأت السلطات الاستعمارية أكثر من 2500 محتشد في مختلف أنحاء البلاد، وأحاطت المحتشدات بالأسلاك الشائكة والمراكز العسكرية والمدافع والمصفحات وطائرات الاستكشاف.

فقد تم إنشاء أولى هذه المحتشدات في منطقة باتنة منذ شهر نوفمبر 1955م، وفي عام1956م أخذت فكرة التجميع طابع المنظمة المستمرة لإخلاء كل المناطق[3] المعروف بولائها لجيش التحرير[4] من سكان وجعلها مناطق محروقة يحرق فيها كل شيء تطبيقا لخطة الأرض المحروقة.

وتطبيقا لهذه الخطة أصبحت عدة مناطق كبيرة وواسعة بالأوراس والشمال القسنطيني وبلاد القبائل والونشريس وتلمسان مناطق محرمة منذ عام 1957، وبلغ عدد الذين حشدوا في هذه المراكز 740 ألف عام 1958، ومليون عام 1959، ومليون ونصف في بداية عام 1960، فبلغ عدد الذين أرغموا على التجمع في هذه المحتشدات ما يقرب من ثلاث ملايين شخصا سلطت عليهم حياة البؤس والحرمان، والجوع والعطش

---

[1]– عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، دار العثمانية، 2013، ص36.

[2]– رشيد زبير، **من الوسائل الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية:** سياسة المحتشدات، صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط، الحديث، المعاصر) دراسة تاريخية، ج 2، دار النشر الجامعي، 2010، تلمسان، الجزائر، ص307.

[3]– يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، ج2، ط2، عالم معرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص245.

[4]– رشيد زبير، جرائم فرنسا، المرجع السابق، ص 126.

والخصاصة، حتى تفشت فيهم الأوبئة والأمراض المعدية بسبب شدة الحرمان والبرد والاكتظاظ، بحث كان يحشر في بيت واحد أكثر من أربع عائلات كالحيوانات السائمة.[1]

2. 2: نماذج عن محتشدات

- ✓ **محتشد مطماطة:** يقع على بعد 40 كلم جنوب ملیانة في الجهة العليا لوادي دردار، على ارتفاع 340م، أنشا في جوان 1958، بلغ عدد العائلات فيه 466 عائلة.
- ✓ **محتشد الجبابرة:** يجمع فيه المركز دوار الجبابرة والمرجة المتشتتة وهو تابع لدائرة ريغة دائرة ملیانة، وقد أنشئ هذا المركز في مكان يسمى ذراع درياس على خط وادي جردادة ميمون الذي يفصل دوار الجبابرة على دوار المرجة على بعد 4,5 كلم شمال شرق حمام ريغة ويتربع هذا المركز على مساحة 5 هكتارات وهي ملكية لأربع عائلات كبرى، وتم تجميع سكان المنطقة عام 1959م، حيث أصبح يضم 944 نسمة تعيش في 181 سكن.[2]
- ✓ **محتشد افلو:** يقع بين جدران الثكنة العسكرية العتيقة ويضم حوالي نحو 2000 معتقل.
- ✓ **محتشد الشلال:** أقرب المعتقلات إلى الهتلرية، يبعد نحو 35 كلم عن مدينة المسيلة.
- ✓ **محتشد قلتلة الصطل:** يقع في الصحراء القاحلة الممتدة الأطراف بين قصر البخاري والجلفة، يتربع على مساحة من الأرض تبلغ نحو نصف هكتار، أحاطت به أسلاك شائكة من كل جانب.[3]

3. السجون

3. 1: تعريفها:

لغة: الحبس لفظ عربي قديم، وهو من الاستعمالات التي حافظت على فصاحتها في عاميتها، والشعب لدينا لا يكاد يستعمل لفظ السجن الشائع في الكتابات والأحاديث الفصيحة.[4]

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 245-247.

[2]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص141.

[3]- حميدو خضرة، **جرائم فرنسا في الجزائر1954-1962 التعذيب انموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة'، 2012-2013، ص40.

[4]- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص53.

اصطلاحا: فالسجن هو مكان مخصص للمنحرفين، يتميز بهندسة معمارية تتناسب مع المعاقبين من أفراد المجتمع ويبني عادة بالإسمنت المسلح وتوضع على نوافذه شبابيك حديدية وتصنع أبوابه من صفائح حديدية سميكة، ولا يدخل السجن الا من ارتكب جرما أخلاقيا أو مخالفة اقتصادية أو قتل نفس وحكمت عليه المحكمة بعقوبة سجن لمدة زمنية تتناسب مع المخالفة التي ارتكبها نباء على مواد قانونية.[1]

فهناك سجون رئيسة مثل سجن سركاجي، الشلف، الحراش، البليدة، المدية وتستعمل لتنفيذ العقوبات ذات طابع الجنائي، أما فرعية فهي مخصصة للحبس الاحتياطي وعددها 16 سجنا منها سجن بوفاريك، سجن الأربعاء، سجن بودواو، سجن سور الغزلان، سجن ملیانة، سجن شرشال، سجن القليعة وغيرها.[2]

3. 2: الحياة بالسجن

عند دخول السجين إلى المركز يمر بمراحل عديدة التفتيش العام، نزع الثياب، تحليق الشعر، وضع السجين في زنزانة منفردا تحت إشراف حارس يتغير كل أربعة ساعات بالإضافة إلى تفتيش كل يوم مع الشتم، فهذا يتم غالبا في السجون مثل "القصبة " بقسنطينة و "لامبيز" بباتنة و "سركاجي" بالعاصمة. يغتسل السجين كل مرة في الأسبوع 10 دقائق بالإضافة إلى مراقبة الرسائل، أما الآهل يزورون السجين مرة في الأسبوع والمقابلة تتم عبر الشباك، بالإضافة إلى منع تجمع السجناء، أما من الناحية الصحة والعلاج فهو ضعيف بل مفقود في كثير من الحالات.[3]

3. 3. نماذج عن السجون

- ✓ **سجن سركاجي:** يعتبر من أقدم وأخطر السجون في الجزائر فهو مرعب في شكله، كان ينقل إليه السجناء الذي يحكم عليهم بالإعدام، وهو مقسم إلى عدة زنزانات تتسع لفرد واحد إلا أنها كانت تكتظ حيث يزج فيها حتى 4 سجناء، بلغ عدد سجناء فيه إلى 2400 سجين بينما يتسع ل 700 سجين فقط، وقد توافد على هذا السجن من 1956 إلى 1960 أكثر من 10 ألاف سجين.

---

[1]– رشيد زبير، جرائم فرنسا، المرجع السابق، ص 143.

[2]– المرجع نفسه، ص 147.

[3]– منظمة الوطنية للمجاهدين، **قاموس المآثر التاريخية للثورة التحريرية بولاية عنابة1954-1962**، ج 2، مطبعة سيبوس، عنابة، د.س، ص 106.

إن اخلد الأيام في السجن سركاجي هي تلك التي يتم فيها تنفيذ حكم الإعدام في المناضلين، يتم تنفيذ الحكم قبل الفجر عادة، بمجرد هجوم الغلاة لخطف الشهيد من الزنزانة يرعد السجن رعدا رهيبا بكلمة (الله أكبر، تحيا الجزائر) ثم الأناشيد الوطنية ممزوجة بزغاريد النساء.[1]

فمن بين الذين نفذوا فيهم حكم الإعدام بالمقصلة في سجن سركاجي نذكر:

_ أحمد زبانة الذي ألقى القبض عليه يوم 9 أفريل 1954م ونفذ فيه حكم الإعدام في 19 جوان 1956 على الساعة الرابعة صباحا.

- عبد القادر فراج الذي القي القبض عليه يوم 25 افريل 1956م ونفذ الحكم الإعدام بالمقصلة يوم 19 جوان 1956 على الساعة الرابعة وسبع دقائق صباحا.

_ محمد تعزيوين الذي ألقى عليه القبض يوم 18 ماي 1956م، ونفذ فيه حكم الإعدام بالمقصلة يوم 9 أوت 1956م على الساعة الرابعة وخمس دقائق.[2]

كما قبع في هذا السجن عديد من الرموز الثورة الجزائرية منها عبان رمضان، رابح بيطاط، زهرة ظريف، جميلة بوباشا، وغيرهم.[3]

✓ **سجن الشلف:** يعود بناءه إلى سنة 1936م حيث كان يزج فيه المحكوم عليهم بعقوبات قاسية، ويقع بوسط المدينة وعلى حافة وادي الشلف يتكون من ست قاعات كبيرة، ثلاث من ناحية وثلاث أخرى مقابلة لها في الناحية الأخرى، يفصل بينهما ممر بالحديد يستعمله الحراس.

✓ **سجن الحراش:** اسمه يدل على موقعه، موقعه بالضبط هو بلفور، تقدر مساحته 4 هكتارات، يضم بين جدرانه أربعة أحياء منها ما هو خاص بالنساء، ويحتوي على الزنزانات المنفصلة التأديبية وهي خاصة

---

[1]- رشيد زبير، المرجع السابق، ص ص 148-149.

[2]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 381.

[3]- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 420.

بالمساجين الخطرين بتأديب المسؤولين وكذا خاصة بالمساجين العابرين إلى السجون أخرى حتى لا يختلطوا بالمساجين المقيمين، وكل حي يشمل عدة قاعات يتراوح العدد في كل قاعة ما بين 100 و120سجين.[1]

3. أساليب التعذيب:

استخدم الجيش الفرنسي وإدارته جميع أنواع التعذيب المعروفة في ذلك الوقت، ضد السجناء لاستجوابهم واستخراج المعلومات منهم، من سيوف وبنادق وقضبان حديدية والتجويع حتى الموت، وقطع أجزاء من جسم الأسير مثل الرأس والأذنين[2] ويمكنك تصنيفها إلي صنفين تعذيب جسدي ونفسي.

3. 1: التعذيب الجسدي:

أ) التعذيب بالكهرباء:

يعتبر من أقدم وسائل التعذيب لدى الاستعمار الفرنسي بالجزائر،[3] ومن أبشع الجرائم التي عملت عليها فرنسا يعد من الطرق الشائعة يعتمد على مجموعة من الطرق منها:

أن يمدد المعذب على طاولة وتقيد رجل رجلاه ويداه على أن يكون على جسد ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله، مع تسليط التيار على أعضاء الحساسة في الجسم.

غرس الأسلاك في الجسد: تغرس الأسلاك الكهربائية في الأماكن الأكثر حساسية في الجسم، لزيادة فعالية التيار الكهربائي تبلل الضحية وتضع الأرجل في وعاء به ماء وتربط الأيدي مع قضبان الحديدية.

الحمام الكهربائي: يرمي الجلاد الضحية عارية في حوض الماء، ومعظم هذه الأحواض كانت موجودة في معاصر الخمور، حيث قال المجاهد ابو عبيده خالد أمين مجاهد بلديه البرج. أن المستعمر وضع مجموعة

---

[1]– رشيد زبير، جرائم فرنسا، المرجع السابق، ص ص 149–150.

[2]– عبد العزيز فيلالي، **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر –قسنطينة 1830–1850**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر ،2012، ص 44.

[3]– نور الدين مقدر، **التعذيب من أشكال القمع الاستعماري في مواجهة ثورة التحرير الجزائرية**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 06، العدد 01، جامعة المسيلة، 2022، ص 1134.

من المجاهدين في حول مملوء بالماء داخل معصرة في مركز بلدية البرج الذي كان مركز للتعذيب عام 1957م حاليا مدرسة مولود فرعون ثم رمي الأسلاك الكهربائية في حوض تكرر العملية حتى الموت.[1]

يعبر الرقيب بول فوشون في يومياته يوم مواجهته للتعذيب حيث عبر عن فزعه: " ما شاهدته عيناي أكثر مما في وسعي روايته لكمات، ركلات، وزجاجات موضوعة في غير موضع، الضغط الكهربائي المرتفع".[2]

ب) التعذيب بالنار (الحرق):

الحرق وهي إحدى أبشع أنواع التعذيب إذ تم حرق رموش عليوات يونس بالولاعة، أو يتم إجلاسهم على موقد النار.[3]

هي طرق وحشية تصف بشاعة الأساليب الفرنسية لقمع الثورة، تستخدم النار من طرف الجلادين الفرنسيين في الثكنات عن طريق استخدام موقد التلحيم بعدما يبلل المعذب بالبنزين ثم يمرر على عدة مناطق من الجسم خاصة الصدر والأذرع فيخلف حروقا بدرجات متفاوتة أو يعلق المعذب وتوضع النار تحت الأقدام.[4]

الحرق بالحديد الساخن والكي به في مختلف أعضاء الجسم، ومن الأمثلة على ذلك تعذيب العربي بن مهيدي من طرف المظليين بعد إلقاء القبض عليه في 28 فيفري 1957م سيق إلى الأبيار، حيث عذب

---

[1]- بلال ريم، سوالمية نورية، المرجع السابق، ص92-93.

[2]- رافائيلا برانش، **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، تر: احمد بن محمد بكلي، أمدوكال للنشر، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين ،2010، ص 64.

[3]- عادل مشري، ندى الريحان حفظ، **مراكز التعذيب في المنطقة السادسة من الولاية الأولى، مراكز: بئر مقدم، الشريعة، الماء الأبيض، وبئر عاتر**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم: تاريخ والاثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021-2022، ص 81.

[4]- خديجة بختاوي، **أساليب التعذيب الفرنسية خلال الثورة الجزائرية**، مخبر الدراسات المغاربية، العدد 04، ديسمبر 2015، ص167.

بطريقة فظيعة وطبقت عليه مختلف أنواع التعذيب من خلال اقتلاع جلدة رأسه بشفره حادة، كما عذب بالحديد الساخن حيث وضع في فمه وحلقه وعذب بأساليب أخرى.[1]

أعواد الثقاب: تتم بربط الأيدي وراء الظهر ثم توضع أعواد الثقاب مشغولة في أطراف الأصابع لحرق الأظافر فالألم الناتج عن ذلك يتسبب في أوجاعي يتعذر علينا وصفها.[2]

ج) التعذيب بالماء:

تتمثل في غطس الرأس في الماء الممزوج بالصابون وإرغام الشخص على شربه [3] ولقد طبق هذا الأسلوب على المجاهد أوسيف بعد القبض عليه نقل الى المركز التعذيب سان صابريان saint sabrian وقد تم وضع رأسه في صهريج ماء لمدة طويل حتى كاد أن يختنق.[4]

كما يتم صب الماء القذر في فم الشخص بواسطة قمع حتى ينتفخ جوفه بالماء ثم يضغط عليه بالأرجل يخرج الماء الوسخ من مختلف المنافذ في الجسم،[5] ولقد مات الكثير تحت هذا العذاب. أو بغطس الشخص في الماء الساخن جدا لمدة معينة، ثم غطسه مباشرة في الماء البارد جدا، مما يسبب آلام لا تطاق [6] أو غطس رأس المعذب في وعاء مليء بالماء القذر فيؤدي الى انقطاع النفس.[7]

---

[1]– نور الدين مقدر، التعذيب من أشكال القمع الاستعماري، المرجع السابق، ص1136.

[2]– بوعلام نجادي، **الجلادون (1830–1962)**، منشورات ANEP، الجزائر ،2007، ص 149.

[3]– محمد الدرعي، **فظائع الجيش الفرنسي في الجزائر أثناء الثورة الجزائرية**، مجلة الرؤية، العدد03، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الجزائر، د س، ص184.

[4]– خديجة بختاوي، المرجع السابق، ص 167.

[5] – ينظر الملحق رقم 01

[6]– محمد الدرعي، المرجع السابق، ص185.

[7]– بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية 1954 ثورة اول نوفمبر معالمها الاساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012، ص 406.

حوض الحمام: يتم تطبيق تعذيب الحوض بطرق مختلفة، وفقا لوقاحة أولئك الذين يستخدمون هذا التعذيب، في فيلا غراز في بان رومان في الجزائر يتم خلع ملابس معذب ليلا عندما يكون البرد قارصا ووضعه في حوض مملوء بالماء ويبقى الرأس تحت الماء حتى الاختناق.

النقانق: في فيلا الشرفة الكبيرة في الجزائر يربط الجسد مثل النقيق يتم إنزاله بواسطة فكره من الطابق الأول من ذلك السجن المظلم إلى البحر والرأس يتجه للأسفل لعده ثواني تبدو وكأنها قرون والمعذب مغطوس.[1]

3. 2: التعذيب النفسي:

هو بث الرعب والخوف في النفوس المعتقلين بشتى الطرق والوسائل، ويتم هذا النوع من التعذيب بالاستعانة بالضباط السيكولوجيين، ويستعمل منذ بداية إلقاء القبض على المشتبه فيه، أو داخل مراكز التعذيب والمعتقلات لإجبار الموقوف أو المعتقل على الاعتراف والتخلي عن مبادئه.[2]

يهدف هذا النوع من التعذيب إلى إحداث الرعب الدائم، حيث كان يتم إيقافهم بطرق مرعبة ليتأثر بها الآخرون، وذلك بغية زرع الخشية والخوف والاختلال الذهني، نجد الكثير من حالات الخلل العقلي والأزمات العصبية والوفيات بعد أزمات قلبية وهناك حالات بعد استقلال.

تتم الايقافات بشكل خاص بداية من منتصف الليل إلى الرابعة صباحا مع منع التجول في الطرقات المظلمة للقصبة، وقبل هذا يتم سماع الكثير من الضجيج وهو تحركهم وكأنهم جزارون في المذابح، أصبح سكان القصبة لا يعرفون النوم بسبب أصوات أسلحتهم المتنوعة والكثيرة والرشاشات والمسدسات ...، التي تخيم عليهم في كل الأوقات.[3]

أ. **تعرية الضحية:** يعني تجريد الضحية من ملابسه للإذلال، كما قال عمراني عبد الحميد " المهم أن يشعر الضحية بأنه ليس من جنس الجلاد، ولذلك يعرونه من ثيابه ويربطونه بشدة ويهزؤون منه ويمر الجلاد

---

[1]– بوعلام نجادي، المرجع السابق ص 148.

[2]– نور الدين مقدر، **التعذيب الاستعماري خلال الثورة التحريرية**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 02، ماي 2017 ص38.

[3]– بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 152.

بقرب منه ذهاب وإيابا ويقذفونه بشتائم وتهديدات".[1] يحضر الجلادون أقارب المتهم ويجبرونه على الرقص عاريا أمامهم، ويقومون بتمثيل أدوار مخجله به.[2]

ب. **عملية غسل المخ** : تعمل على التأثير على نفسية المعتقل، وجعله يخضع لإرادة المستعمر في شكل أسئلة من نوع خاص تؤدي إلى فقدان الذاكرة، يقوم بذلك ضباط مختصون في علم النفس، وهم عبارة عن فرق إدارية متخصصة تابعة لمكتب[S.A.S]، وهو ما كان يجري في مركز" سد القصب" ومركز المكتب الثاني" بديار"، من خلال عملية غسيل المخ التي تعرض لها المجاهدون أمثال المجاهد ثامر محمد في مركز مكتب الثاني بديار المسيلة، حيث يقول: " بعد تعذيبي لمدة ستة أيام بمختلف الأساليب، وفي صبيحة اليوم السابع تم اقتيادي إلى مكتب الضباط وطرح علي حوالي 35 سؤالا منها أين كنت تعمل ؟ مع من؟ ماذا تمثل لك فرنسا؟ وغدا تتم نفس العملية يطرح نفس الأسئلة وبطريقة أخرى، وعندما بقيت على نفس الإجابات تم إعادتي للتعذيب الجسدي ونفس الطريقة أيضا عذب بها المجاهد عمرون محمد.[3]

ج. **التهديد المستمر**: باستخدام الأطفال والنساء وأفراد العائلة كطرف ثالث في عملية الإرهاب والتعذيب وذلك باستغلال علاقات العاطفية داخل العائلة لوضع الضحية وسط اختيارات مستحيلة،[4] وهناك بعض أفراد الشرطة مارسوا التعذيب كمتعه، بدون أي هدف معين بل بغرض التوازن النفسي فالتعذيب بالنسبة إليهم هو من أجل لذة التعذيب.[5]

أساليب أخرى للتعذيب:

- أن يدخل السكين في جسم المعذب شيئا فشيئا. وكلما رفض الاعتراف يتم إدخال السكين في جسده، إلى حين وصوله للعظم واحتمال موته أثناء العملية.

---

[1]– ريم بلال، نورية سوالمية، المرجع السابق، ص 99.

[2]– محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 148.

[3]– نور الدين مقدر، التعذيب الاستعماري خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص39.

[4]– ريم بلال، نورية سوالمية، المرجع السابق، ص 99.

[5]– فتحي بلخوجة، **مذكرات مقاوم**، تر: مسعود جناح، دار القصبة، الجزائر ،2012، ص 105.

- التعذيب بواسطة الوخز بإبرة حادة بين كتفي وصدر المعذب ويصاحب الوخز استنطاق مصاحب بسخرية تمس بكرامة الإنسانية والمعذب في حالة مزرية.[1]
- دفن الأحياء والمقصود بها وضع المعذب في قبر حيا واقفا، ويبقى الرأس فقط خارجا من الحفرة، خلال هذه الوضعية لا يستطيع المعذب تحريك أي من أعضائه.[2]
- قتل بعضهم بعضا من خلال تسليحهم بخناجر ومن يقتل الأخر يكون حرا.
- انفلاق الكبد حيث توضع على عين السجين عصابة ويستعمل كأنه كره قدم للعساكر ذو الأحذية الغليظة وذات الصفائح ويتواصل اللعب حتى يسقط الضحية على الأرض.[3]
- سلخ الجلد بالكلاب، ذر الملح فوق الجراح المفتوحة
- إلقاء الأسرى من الطائرات أو إلقائهم في الواد.[4]

تزايدت ممارسة التعذيب بإعتبارها أسلوبا قمعيا بعد 01 نوفمبر 1954م، وأنجر عن التعذيب رفع للقيود الأخلاقية ، فلم يعد يستعمل للمعلومة فقط بل ظل يمارس على السجناء لفترات طويلة بعد توقيفهم.[5]

---

[1]– محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص147.

[2]– ينظر الملحق رقم 02

[3]– بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص160

[4]– بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 406.

[5]– هارتموت إلزنهانس، **فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة النشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 204.

الفصل الاول: دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية.

1. **وضعية المرأة الجزائرية قبيل الثورة التحريرية.**
2. **الدور السياسي والعسكري للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية.**
3. **الدور الاجتماعي والثقافي للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية.**
4. **نشاط المرأة الجزائرية في الخارج خلال الثورة التحريرية.**

لعبت المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية دورا حيويا في مساندة الحركة الوطنية والنضال الاستعمار الفرنسي، حيث شاركت في النضال التحرري، واظهرت شجاعتها وتضحياتها في مجالات عديدة منها السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية، كما كان لها نشاط خارج الجزائر، وهذا ما سيتم طرحه في الفصل.

1. وضعية المرأة الجزائرية قبيل الثورة التحريرية

شهد المجتمع الجزائري قبيل الثورة نضجا سياسيا، إذ استفاد من الدروس والتجارب التي عاشها، واستعد تماما للمسؤولية والقيادة،[1] وواجه صعوبات اقتصادية واجتماعية بسبب قسوة السلطات الفرنسية وتحيزها وسيطرتها على كامل حياتهم وإقصاء الشعب الجزائري.[2]

عملت الثورة التحريرية على تجنيد كل طاقات المجتمع في الثورة منها المرأة، والتي عرفت ظروف صعبة كالجهل والفقر والتهميش، إلا أن ذلك لم يكن يعني الاستسلام والهزيمة، كما انه لم يشمل جميع النساء لم يقتصر دور المرأة على الزراعة والحرف، كان لديهم أدوار كمحاربين ومقاتلين. وخير مثال على ذلك لالة فاطمة نسومر، وتزايد دور المرأة الجزائرية مع إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لعبت دورا هاما في تثقيف المرأة من أجل تنمية المجتمع الجزائري.[3]

---

[1]- عمار ملاح، **ثورة التحرير المباركة للفاتح من نوفمبر 1954**، دار الهدرة للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، جانفي 2019، ص 92.

[2]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج 2، دار الهدى، عين مليلة. الجزائر، ص 370.

[3]- مختار بونقاب، **مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية**، العدد 06، جامعة معسكر، د س، ص ص189 – 190.

إلا أن بعض الإصلاحيين الجزائريين حاولوا تحسين أوضاعهم، مثل الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي كان من أوائل الذين دعوا إلى تعليم المرأة وإزالة ظلمات الجهل والفهم لأهمية المرأة. باعتبارها ركيزة المجتمع، افتتح أقساما خاصة لدراسة البنات في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

كانت السياسة الفرنسية في الجزائر تهدف إلى القضاء على الثورات الهادفة وإلى تقسيم شعب الأمة الواحدة، وفصله عن الوطن وتقسيمه الداخلي المادي والاجتماعي، وهناك تضطر المرأة الجزائرية إلى العيش في مجتمع غير صالح كونه الاستعمار الفرنسي في الجزائر.[2]

منذ السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي، شاركت المرأة الجزائرية في المقاومة الشعبية، وكانت هناك مع إخوانها أثناء التحضير للثورة التحريرية، لقد وقفوا إلى جانبهم يستعدون للثورة، اقتصرت مهمتها على حفظ الأسلحة في أماكن سرية مع أزواجهن، ونشر الوعي السياسي والتوعوي في الوسط النسائي، ومراقبة تحركات الجنود الفرنسيين وإبلاغ أولئك الذين يشرفون على التحضير للثورة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي، وهذا في جميع مناطق البلاد.[3]

كما لم تكن النساء متعلمات ولم يُسمح لهن بالوصول إلى الكتب والزوايا التعليمية، وأغلب نساء الريف أميات، أما نساء الحضر فإن بعضهن اقتحم بحياء وتستر في مدارس البنات، لقد كانت قليلة ثم بدأت في الزيادة، وكانت فرنسا تدرك جيدا أن المرأة الجزائرية هي عماد الثورة والثقافة، وأن فقدان صورتها وخضوعها للاحتلال الأجنبي لن يثير سوى القليل من الحماس.

---

[1]- مليكة بوخاري، **صورة المرأة الجزائرية والمرأة الأجنبية في أفلام الثورة التحريرية من 1954 – 1962**، شهادة لنيل الماجستير علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2010-2011، ص95.

[2]- محمد الصالح الصديق، **ايام خالدة في حياة الجزائر**، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر ،2007، ص 55.

[3]- تمشباش محمد، **بحوث من اعماق احداث الثورة التحريرية**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2013، ص 32.

لم تسلم المرأة الجزائرية من سوء المعاملة والاستغلال منذ ظهور الاستعمار على الأراضي الجزائرية، وهذا هو هدف مساعي العدو لتضليل المجتمع الجزائري عبر الحرب النفسية والحرب الأخلاقية.[1]

ساهم الشيخ عبد الحمد بن باديس في النهوض بالمرأة الجزائرية وخروجها من ظروف الحياة التي كانت تعيش فيها. وبعد تأسيس جمعية التربية والتعليم الإسلامي، أنشأ مدرسة التربية والعلوم وافتتح أقساما خاصة للفتيات بمدينة قسنطينة، وأصدر أوامره بفعل ذلك في جميع مدارس جمعية العلماء في جميع أنحاء الجزائر، بما فيها دار الحديث بمدينة تلمسان التي أنشأها الشيخ البشر الإبراهيمي وافتتحت سنة 1937م. شجع الناس على تعليم المرأة والعناية بتثقيفها، وعندما انهى طلبة مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة مرحلتهم الابتدائية، أمر الصبيان بالذهاب إلى تونس لمواصلة تعليمهم بالزيتونة، بينما ظلت الفتيات عاطلات واضطرت إلى التوقف عن الدراسة، والسبب هو عدم وجود مدارس وأقسام خاصة بالفتيات في العالم العربي.[2]

عرفت المرأة الجزائرية أسوأ الآفات من المجاعة والفقر والأمراض، ومن الوضع الذي كانت تواجه في بيئتها ووسط المجتمع الذي تعيش فيه، وهذه الآفات السلبية انعكست سلبا على حياتها، والمعروف أن وضعية المرأة في تلك الفترة تكاد تنجر عن معاناة الشعب الجزائري خاصة قبل ظهور الحركات الوطنية و الجمعيات الاصلاحية، وان الاستعمار منذ وطأة قدماه الارض كرس سياسة القتل والتنكيل، فلذلك عاشت المرأة معاناة كبيرة من خلال انتهاك حرمتها من طرف الاستعمار بما في ذلك من تعذيب واهانات وسب على شرف العائلات.[3]

---

[1]– **مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية وثورة التحرير**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، كفاح المرأة الجزائرية دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول الكفاح، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1998، ص 236.

[2]– يحي بوعزيز، **المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر ،2001، ص 26 – 27.

[3]– الرزقي خيري، **اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954.1962**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 01، المجلد 23، العدد 02، ديسمبر 2022، ص 399.

من الجانب الثقافي كانت الامية منتشرة انتشارا واسعا، وقد أدى المجهود التعليمي الى رفع المستوى الثقافي الى درجة لا بأس بها.[1]

كانت المرأة الجزائرية اضافة الى ما يعاني منه الرجل، تخضع لظروف قاسية نتيجة التأويل الخاطئ لمبادئ الاسلام السمحة، وقد كانت وظيفتها تكاد تكون منحصرة في الطبخ والانجاب، لم تكن في حاجة الى العلم والمعرفة فقد كان الرجل يعتبرهما معرة بالنسبة اليها، وكانت القلة من الجزائريين من يوفر لبناته تعليما قرءانيا، وسواء كانت متعلمة ام لا تلازم البيت وفقا لما تنصه عادات وتقاليد البلاد.[2]

وقد أدت المرأة دورها على خير وجه في ظل غياب المعلمة، ورب الأسرة الذي انضم إلى الجماعات الثورية وحمل أعباء الحياة. فيصبح موظفاً ووصياً، ولا حائل بينه وبين العمل الثوري، كانت عينا للثورة والأم والاخت للمجاهدين من خلال استقبالهم وتزويدهم بالطعام وغسل ملابسهم وتضميد جراحهم والعناية بهم والحفاظ على سلامتهم، ونقل المعلومات عن تحركات العدو وتقوم بدور الدليل الذي يرشد ويبين طرق تنقلاتهم عندما لا يكون هناك من يقوم بهذا العمل.[3]

مع تطور البرامج السياسية على الساحة الوطنية الجزائرية قبيل الثورة، نشأ الوعي الوطني لدى المرأة الجزائرية التي رفضت التخلف في تيار الأحداث وأصرت على الانضمام، وهذا ما يخلق حالة استعداد نفسي لدى المرأة للمشاركة في أهم لحظة في تاريخ الجزائر، ألا وهي الثورة المجيدة التي اندلعت في 1 نوفمبر 1954، وقد التحقت الفتيات الجزائريات بالجبال خوفا من اعتداء جنود الاحتلال على شرفهم، وفضلن البقاء في الجبال العالية والكهوف المظلمة مع جيش التحرير لتامين شرفهن ومكانتهن ومساعدة المجاهدين.[4]

---

[1]– عبد الحميد شيخي، **التطور التاريخي للأسرة الجزائرية ومكانة المرأة في المجتمع**، سلسلة ملتقيات ودراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر،1998، ص 189.

[2]– عبد الحميد زوزو، **ثورة الاوراس 1879**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 35.

[3]– أحسن بومالي، المرجع السابق، 418.

[4]– محمد قنطاري، **المرأة الجزائرية ودورها في دعم ثورة التحرير 1954–1962**، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، 2016، ص 140.

منذ أن تعرضت الجزائر لهجمات استعمارية أثرت على طبيعتها العربية والإسلامية، لعبت المرأة الجزائرية أدوارا مهمة ومحترمة في مختلف القطاعات السياسية والعسكرية والثورية. ومارست دورها في بناء الاسرة والمجتمع وقادت الجيوش وخاضت المعارك ضد العدو الفرنسي.

يقول فرانز فانون في مقدمة كتابه «علم اجتماع الثورة: " رجال الجزائر ونساؤها لا يشبهون اليوم رجال ونساء عام 1830، فالجزائر القديمة قد انتهت، ان الدم البريء الذي يتفرج من الشرايين المتنكرة فوق التراب الوطني قد رفع إلى الوجود إنسانية جديدة".

وتصف الإدارة الاستعمارية تصرف الرجل الجزائري إزاء المرأة ب« بالسادي والمتوحش » محاولة بذلك دفع المرأة الجزائرية إلى تحويل عقيدتها وإخضاعها للقيم الأجنبية وانتزاعها من كيانها ....، وهذا بشكل في الوقت نفسه السيارة الحقيقية على الرجل وامتلاك الوسائل العملية الفعالة لتخريب الشخصية الجزائرية.[1]

2. الدور السياسي والعسكري للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية

2. 1: دورها السياسي:

لقد تميز النضال السياسي للمرأة الجزائرية في موقفها الايجابي الذي اتخذته اتجاه المستعمر في الدفاع عن شخصيتها الاسلامية ومقوماتها، وعن القوة السياسية للمرأة الجزائرية في الثورة التحريرية.[2]

شاركت المرأة الجزائرية بالنضال السياسي في شكل أحزاب، وكانت حاضرة على المستوى المحلي والعربي، واكبت المرأة الجزائرية الحركة الوطنية كونها أولت العناية بها وشجعتها على التعليم وامتهان الحرف المختلفة وعلى تطوير حياتها الاجتماعية والاقتصادية.[3]

كانت المرأة شريكة الرجل في جميع مجالات الحياة ومصدر قوته ومفجرة طاقته،[4] وحاربت معه القيود النهضة والتطور فتجاوبت مع حركات الاصلاح العربية،[1] لعبت المرأة دورا هاما في التعبئة السياسية حيث تم

---

[1]– مسيرة نضال المرأة الجزائرية خلال الحركة الوطنية وثورة التحرير، المرجع السابق، ص 236.

[2]– أنيسة بركات، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 15.

[3]– مليكة بوخاري، المرجع السابق، ص 97.

[4]– عثماني مسعود، **اوراس الكرامة امجاد وانجاد**، د ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 327.

تأسيس خلايا نسوية لحزب الشعب من سنة 1945م الى 1954م وقامت بدورها في نشر الكفاح من أجل الوصول الى الاستقلال بين الفئات النسوية وذلك عن طريق الخطب والاناشيد الوطنية التي كانت في معظمها تمجد الشهداء الذين راحوا ضحيه مظاهرات 8 ماي 1945م.

وقد تعرض نشاط المناضلات الى عدة صعوبات منها مضايقات من السلطات الاستعمارية وخاصة أثناء توزيع الطرود على عائلات الضحايا، فمر نضال المرأة الجزائرية السياسي بعدة مراحل اثبتت من خلاله وعيها ونضجها الفكري واستعدادها للنضال في مختلف ميادين الكفاح،[2] والمتمثل في انشاء جمعيات ومنظمات نسوية نذكر منها: " **اتحاد نساء الجزائريات**"،[3] شاركت في تأسيسه السيدة زهور لونيسي وأدارت مجلة الجزائرية،[4] كان للاتحاد جريدة تسمى" نساء الجزائر" ركز الاتحاد في مطالبه على الميادين الاقتصادية والاجتماعية، وقام بتوجيه رسالة الى والي الجزائر العام للتنديد بارتفاع أسعار الخبز، وبعد فشل الاتحاد في استقطاب وتعبئة نساء الجزائريات تم حله.

جمعية النساء المسلمات الجزائريات تعتبر أول تنظيم نسائي ذو طابع سياسي بحت، تمثلت اهداف الجمعية في مساعدة الاسر المعوزة بينما كان عملها الفعلي والحقيقي هو التكوين السياسي للنساء الجزائريات، تم تأسيسها في 24 جويلية 1947م، كان الفضل في تأسيس جمعية النساء المسلمات الجزائريات للطالبات و المعلمات في المدارس الحرة والمثقفات من أبرزهن سامية شنتوف، كانت تعمل قابلة وهي رئيسة الجمعية، ونفيسة حمود طالبة في كلية الطب الا أنها تخلت عن حياتها المهنية فيما بعد والتحقت بالثورة وبصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1954م.[5] فاطمة بن عصمان، زهرة طبيش، باية اعراب، خيرة مصطفاوي، مليكة مفتي، كانت اول بادرة لتبلور مفهوم الوعي السياسي والوطني لدى المرأة الجزائرية، من أهداف هذه الجمعية

---

[1]– مليكة بوخاري، المرجع السابق، ص 98.

[2]– الرزقي خيري، المرجع السابق، ص 399.

[3]– نشطتها النساء في بداية الخمسينات لعبت دورا ديناميكيا قبل ان تختفي نهائيا مع حل الحزب الشيوعي الجزائري عام 1956 , ينظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 27.

[4]– رابح لونيسي واخرون، **رجال لهم تاريخ متبوع ب نساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر ،2010، ص 437.

[5]– غزي فاتح، **نظام الانتخابات في الجزائر ودوره في تعزيز المشاركة السياسية للمرأة**، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الحقوق فرع قانون عام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم حقوق، جامعة باتنة، 2022–2023، ص167.

الاهتمام بقضايا المرأة من تعليم وتثقيف وتكوين سياسي زيادة على تقديم المساعدات لعائلات المناضلين الجزائريين الذين اعتقلتهم السلطات الفرنسية، رغم الظروف الصعبة والمزرية التي كانت تعيشها الجزائر ونظرة الشك للمرأة الجزائرية من طرف المجتمع الا انها كانت حاضرة في جل الاحداث السياسية.[1]

أشاد ميثاق الصومام 20 أوت 1956م بدور وشجاعة وتضحية المرأة الجزائرية وأوصى الى انخراطها من أجل الكفاح المسلح، وقد ورد في بعض بنوده ما يلي: " توجد في هذا المجال امكانيات هائلة وانا لنحيي بتأثير واعجاب الشجاعة الثورية التي عبرت عنها الفتيات والنساء والزوجات والامهات وجميع اخواتنا المجاهدات اللاتي شاركن فعليا في الثورة وبالسلاح احيانا في النضال المقدس لتحرير الوطن ".[2]

ويذكر على كافي في مذكراته أن هناك منهن من أصبحت مسؤولة على مستوى الدوار وحتى محافظ سياسي. وحسب دراسة صادق سلام حول الولاية الرابعة فإن هناك من كانت مسؤولة ناحية، وبذلك تعتبر رتبة المحافظ السياسي هي أعلى رتبة تحصلت عليها المرأة اثناء الثورة التحريرية باستثناء ماهو موجود ضمن التنظيم النسائي.[3]

فرضت المرأة الجزائرية وجودها فترة الكفاح المسلح من خلال الاعمال الشاقة المختلفة التي تحملتها مشكلة بذلك قوة سياسية فعالة وما يدل على ذلك هو الاعتراف بها كعضو فعال خلال أول مؤتمر وطني للثورة الجزائرية الذين عقد في 20 اوت 1956م بوادي الصومام وما جاء في ميثاق هذا المؤتمر الوثيقة السياسية الاولى للثورة.[4]

---

[1]– نادية طرشون، **تاملات في الدور النضالي للمراة ابان الثورة التحريرية**، سلسلة ملتقيات ودراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1998، ص159.

[2]– تمشباش محمد، المرجع السابق، ص 33.

[3]– ليلى تيتة، **دور المرأة الجزائرية في النضال التحرري من خلال مواثيق الثورة 1954 .1962**، مجلة منتدى الاستاد، العدد الثالث عشر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013، ص 47–48.

[4]– عبد السلام كمون، **اسهامات المرأة الجزائرية وجهودها في تدويل القضية الجزائرية 195–1962**، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة احمد دارية، ادرار، المجلد 21، العدد 03، 2022، ص 134.

أولت الحركة الوطنية اهتمام واضح بالمرأة ومكانتها في المجتمع، حتى الحركة الاصلاحية لم تهمل هذا الجانب ودعت الى تعليم المرأة فهو أمر حيوي بالنسبة لمستقبل الامة، فهي مدرسة الاجيال اذا صلحت صلح البيت، ظهرت المرأة في الساحة السياسية من خلال حضور التجمعات و القاء الخطابات وانضمت للأحزاب السياسية والجمعيات والتنظيمات المختلفة،[1] كانت الثورة اول توحيد سياسي اجتماعي واضح واسع النطاق للشعب ونخبة، استخلصت من تجربة الامير عبد القادر وخلفائه في المقاومة، وانضمت المرأة الى الصفوف المعركة بعد نضال سياسي مرير وطويل وضربت مثالا للشجاعة الثورية في الحركة النسائية من فتيات ونساء وزوجات وامهات.[2]

2. 2: دورها العسكري

أدت المرأة الجزائرية دورا عظيما لا يستهان به ولا يمكن اغفاله، لأنه ليس بإمكان غير هذه الشريحة أداؤه وانجازه، لبعد الشبهات عنها في غالب الاحيان وصعوبة وصول الايدي الطاغية والجارحة لها في المدن والارياف، وفي ميادين الاتصال ونقل الاخبار والتموين والتجهيز والحماية والاسعاف وإنجاز أعمال الفداء، وهنا يبرز دور المرأة في جبهة القتال نفسها خاصة فيما يخص العلاج والاسعاف الطبي.[3]

وتقوم بدور الاتصالات وتوزع المنشورات السرية وخياطة الملابس للجنود والمقاتلة في الجبال،[4]

تطوعت المرأة منذ الانطلاقة، لتتحمل عبء الثورة الى جانب أخيها الرجل، فكان عملها يتميز بالجهد الخاص الذي تقوم به في الحراسة، ونقل البريد وفي التآزر مع عائلات الشهداء والمساجين والمنكوبين، وفي

---

[1]– نفطي وافية، **دور المرأة الجزائرية في حرب التحرير الوطنية 1954 1962**، الطيب الزيتوني، من فيض الذاكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص 190.

[2]– هند قديد، **دور المراة اثناء الثورة التحريرية**، سلسلة ملتقيات ودراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول كفاح المراة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1998، ص 124.

[3]– يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا .....، المرجع السابق، ص 316.

[4]– حسين قندة، سامية غشير، **صورة المراة في الثورة الجزائرية في السرد النسوي**، مجلة (لغة – الكلام) مختبر اللغة والتواصل، المجلد 04، العدد 03، ديسمبر 2018، ص 63.

مواجهة عمليات الاستنطاق والتعذيب، الذي كان يقوم به ضباط الجيش والبوليس الاستعماريين، بهدف اكتشاف التنظيمات السرية للثورة، مما جعلها تزور مختلف السجون وتذوق الوانا من العذاب، ويسقط العديد منهم شهيدات في سياق الجلادين وبرصاص جنود العدو.

تعتبر الانسة المعروفة باسم " ادزاير شايب" اول مجاهدة بقيادة مختار باجي أحد أفراد مجموعه 22، ففي اليوم الثامن عشر من نوفمبر1954م في مزرعة والدها الواقعة بناحية سوق أهراس، كانت تقوم بخدمة المجاهدين دون أن تخشى الرصاص أو القنابل التي كان جنود العدو يمطرون بها مواقع المجاهدين، وبينما هي تنتقل وسط المجاهدين فاذا بشظية قنبلة تصيبها في راسها، فسقطت على الارض جثة هامدة لتسقي دمائها الطاهرة الارض العطشة.[1]

تعددت أشكال ومظاهر نضال المرأة في الثورة التحريرية واختلفت أدوارها حسب ظروفها ومستواها الثقافي ومكان اقامتها بين الريف والمدينة، فقد تعدد صور مشاركتها كممرضة ومسؤولة عن التمويل والاتصالات السرية وجمع المعلومات بصفتها جندية ومسبلة وفدائية، فانقسم دور المرأة حسب موقعها وظروفها.[2]

- **المجاهدة في جيش التحرير:**

استقبل جيش التحرير المرأة المجاهدة بفخر واعتزاز ونظر اليها المجاهد نظرة الاخ لأخته وعاملها باحترام وتقدير[3] كون المجاهدة حملت مشعل الثورة ووهبت نفسها في سبيل تحرير الوطن وتحقيق نفس الاهداف السامية من قبل اخيها المجاهد.[4] ومن بين دوافع التحاق المرأة بالجبل هو اكتشاف العدو الفرنسي

---

[1]– أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 419.

[2]– غزي فاتح، المرجع السابق، ص 171.

[3]– ينظر الملحق رقم 03

[4]– انيسة بركات، المصدر السابق، ص29.

أعمالها السياسية أو التخريبية ضد منشأته ومنشئات المستوطنين، أو تنفيذ عملية فدائية كقتل جندي فرنسي أو أحد الخونة المتعاملين مع العدو.[1] خلدت المرأة الجزائرية المجاهدة بصمات جهادها بحروف من ذهب في سجل تاريخ بلدها الجزائر ومن هن على سبيل المثال جميلة بوحيرد، زهرة ظريف، مريم بوعتورة،[2] وريدة مداد، [3] فضيلة سعدان [4] وغيرهم.

وقد كانت أول من أعتقل بصفتها زوجة لمجاهد، 20 معتقلة من نساء المجاهدين الاوائل (مفجري الثورة) بتقلفال في 20 أوت 1955.[5]

توجد بعض المجاهدات عبر الحدود بصفة مستمرة لمعالجة الجنود المرضى أو الجرحى الذين يدخلون الى الوطن ويخرجون منه تتراوح أعمار المجاهدات بين 16 سنه و 30 سنة، ونجد من بينهم الطالبات والمعلمات والممرضات والطبيبات والغير مثقفات، تقوم كل مجاهدة بالعمل الذي تؤهله لها قدرتها وكفاءاتها وخبرتها،[6] وساهمت في التموين والتمويل الذي يعد شريان الثورة التحريرية من حيث جوانبها المادية والاستهلاكية، وكان لها الدور البارز في نجاح الثورة الجزائرية وتحقيق اهدافها المسطرة، وقد استطاعت الثورة بإمكاناتها البسيطة تحقيق انتصارات كبيرة، وكانت الاموال تجمع اثناء الثورة لتصرف في عدة مجالات، ويعد

---

[1]– بكرادة جازية، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954 – 1962**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2016 – 2017، ص 97.

[2]– من مواليد 17جانفي **1938**، التحقت بالثورة وعمرها ثمانية عشر سنة، شاركت في تنفيذ العديد العمليات الفدائية الناجحة، استشهدت يوم 09 جوان 1960 عن عمر يناهز 22عام، إثر حقنها بمادة مسمومة بقسم المخابرات والتعذيب، ينظر شهداء منطقة الاوراس 1954–1962، الجزء الرابع، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 485.

[3]– تمشباش محمد، المرجع السابق، ص 33.

[4]– ولدت في 10 افريل 1938 بقصر البخاري، استجابت لنداء جبهة التحرير الوطني الخاص بإضراب الطلبة عن الدراسة سنة 1956، التحقت بصفوف الثورة في جوان 1958، قامت بعدة اعمال فدائية، توفيت في 18جوان 1960 رفقة مجموعة من الفدائيين، ينظر من يوميات الثورة الجزائرية 1954 –1962، المرجع السابق، ص 113.

[5]– الهادي احمد درواز، **من تراث الولاية السادسة التاريخية**، دار الهومة، الجزائر، 2013، ص 179.

[6]– أنيسة بركات، المصدر السابق، ص 32.

التمويل سر نجاحها وهو أساس العملية التموينية لجيش التحرير الوطني،[1] وكانت أهم المصادر المالية للثورة هي تلك التي تجمع من الشعب عن طريق الاشتراكات التي فرضتها الثورة على جميع منذ الانطلاق، وهي مبلغ من المال سابق على الجهاد بالنفس ويعد الاشتراك دليلا على ايمان المواطن بالثورة و تدعيمها، ونجد الكثير من النساء تبرعن بما يملكون من أموال وحلي وحتى بمهورهن أحيانا لصالح الثورة الجزائرية، وقد تكفلت الكثير من النساء بمهمة جمع التبرعات لصالح الثورة وتقديمها للجان المختصة بالتمويل.

أما التموين فقد كان نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري، اذ لا يمكن أن يستمر العمل العسكري دون توفر اللباس والغذاء والسلاح والدواء، لذلك أعطيت عناية كبيرة للتموين من قبل الثورة، وحاولوا تنظيمه ورصد الاموال اللازمة له، كان يتم اطعام المجاهدين في الليل لدى سكان الارياف خاصة، وتحملت المرأة الريفية العبأ الكبير في هذا المجال.[2]

كانت تقوم بتحضير الوجبات في جميع المراكز في القرى والارياف، سواء كانت المراكز متنقلة أم ثابتة، ومعظم النساء اللاتي يعملن في المراكز المتنقلة وسط الجبال يعتبرن مجندات لانقطاعهن عن أسرهن والتزامهن بهذا العمل، ويتولى النظام مسؤولو القسمة أو الناحية بالتكفل بهن وتحويلهن من مكان الى أخر حسب مقتضى الحال، كان ترد الخبار من جهات مسؤولة بوجود وشاية أو حدوث عملية تمشيط ... وفي حالة الضرورة يوزعن على القرى القريبة ويتنكرن في ازياء تمنع من التعرف عليهن.[3]

---

[1]– منظمة ثورية هدفها تحرير الارض من الاستعمار، جناح عسكري يقوم بالعمليات الحربية ضد العدو، كان هدا الجيش يضم وطنيين ومتطوعين ومجاهدين عازمين مصممين على الكفاح والنضال. ينظر عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 35.

[2]– حفظ الله بو بكر، **الدور العسكري للمرأة الجزائرية ابان الثورة ال تحريرية1954 – 1962**، الملتقي الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية ابان ال ثورة1954–1962، جامعة باتنة، دس، ص 92.

[3]– عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 328.

الفدائية:

كان للمرأة الجزائرية في المدينة دور لا يقل أهمية عن أختها الجندية في الجبال، فهي تقوم ببعض العمليات الخاصة والنشاطات الدقيقة المحددة زمنيا ومكانيا مثل نقل القنابل الموقوتة والاسلحة للفدائيين، فكانت لا ترتدي الزي العسكري بل تبقى بزيها النسوي حتى لا تثير الشكوك للسلطات الاستعمارية، حيث تقوم بعمليات تدمير مراكز العدو وتساهم في الهجوم على الثكنات ومحافظة الشرطة ومراكز الدرك والحرس وكذلك الملاهي والمقاهي وذلك بوضع القنابل، وبهذه العمليات استطاعت أن تقلق العدو وأن تنشر الرعب في أوساطهم، وفي هذا السياق صرح المقيم العام بالجزائر" لاكوست " لأحد الصحفيين الفرنسيين قائلا: " اننا عندما نشاهد المرأة محجبة لا نعرف ما اذا كان ذلك حفاظا على التقاليد أو لتخفي في سبيل التنفيذ أمرها على أفضل وجه ".[1]

ونستشهد باعتراف جاك ماسو في كتابه: " معركة الجزائر الحقيقية" الذي أشار الى الدور الذي لعبته المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية قائلا: " لقد حملت المرأة الجزائرية القنابل ووضعتها في الاماكن المناسبة وأصبحت جماعة تشكل شبكة حقيقية بفضل أجهزتها واستطاعت بكل سهولة أن تخترق الاوساط التي تريدها دون اثارة انتباه العدو ... ، و تمكنت من تنفيذ مهامها ذات ثقة ".[2]

أما المرأة الفدائية في المدينة فإنها تنفذ عملياتها وسط السكان، فهي لا ترتدي الزي العسكري بل تبقى على حالتها الطبيعية كي لا تثير الشك في اوساط العدو والملاحظ أن الفدائية تتصف بصفات خاصة الشجاعة الجرأة النفس الطويل وقوة الاحتمال.[3]

---

[1]– شريف بوقصبة، يمينة العابد، **دور المرأة في الثورة التحريرية 1954 –1962**، دورية كان التاريخية، العدد السابع والعشرون، جامعة الوادي، مارس 2010، ص 85.

[2]– حمادي فاكية، بوسعادة رشيد، **محطات من جهاد المرأة الجزائرية**، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 22، العدد 01، جامعة الجزائر2، 2021، ص 460.

[3]– هجيره عماري، عبد الناصر بخوش، **صفحات عن دور المرأة الجزائرية قبل وبعد ثورة نوفمبر 1954**، مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، مصلحة التراث التاريخي والثقافي، د س، ص 05.

المسبلة:

من المهام التي قامت بها المرأة الجزائرية أثناء الثورة عملها كمسبلة، حيث كانت تقوم بالاتصالات بين الجبهة والجيش وحراسة المجاهدين أثناء تأديتهم لمهامهم، وبذلك كانت تتحدى يقظة العدو، فتحمل الوثائق والسلاح وتشتري الملابس والادوية وتمررها للمجاهدين رغم حراسة القوات الفرنسية وحملات التفتيش.

ومن بين هؤلاء النساء اللاتي قمن بهذه الاعمال جميلة بوحيرد التي عثر بحوزتها على وثائق ورسائل ومبلغ من المال، دلت جميعا على أن هذه الفتاة كانت تعمل أمينة سر لقائد فدائي بمدينة الجزائر " ياسف سعدي "، وكانت تعمل مراسلة أيضا لرسائله و تعليماته وأوامره.[1]

تقوم المسبلة بأعمال عديدة كالاتصال بين الشعب والفدائيين من جهة وقيادات الثورة من جهة أخرى، كما تعمل على حراسة المجاهدين وتأمين ملاذهم ونقاط عبورهم ويظهر هذا الدور بفاعلية قصوى عندما لجأت فرنسا الى خطة تجميع السكان في المحتشدات بهدف عزل الثورة عن الشعب حيث تصدرت قيادة الثورة لذلك بتجنيد النساء لهذه المهمة، اذ تذكر المجاهدة مزياني مداني لويزة " ... ومنهن من تعمل في جهاز الاتصال بين العاصمة والجبل وبين المجاهدين وأهلهم وأصحابهم في النضال فكانت الرسائل تروح وتجئ في سرية وبطرق غير مكشوفة الا نادرا كما وقع لنا ببيتنا ولي على الخصوص".[2]

كانت المرأة الجزائرية قائدة بمعنى الكلمة وذلك من خلال قدمته من بطولات وتضحيات ودورها الرائد الذي قامت به في الارياف والبوادي والصحاري رغم أميتها وأوضاعها الصعبة.[3]

المناضلة:

أعطيت لها مسؤوليات في اللجان السياسية والادارية وجامعات أموال، ولقد كانت المرأة في الريف والمدينة على حد سواء مناضلة ومجاهدة وفدائية ومسبلة لتتنوع بذلك مهامها، وهو ما جعل العدو الفرنسي

---

[1]– شريف بوقصبة، يمينة العابد، المرجع السابق، ص 85.

[2]– عبد الكامل جويبة، **محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد الاول، جامعة المسيلة، جانفي – ديسمبر 2007، ص 167

[3]– زهور لونيسي، **عبر الزهور والاشواك**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 186.

يدرك قيمتها داخل الثورة، وفي المجتمع الجزائري كانت عرضة للعديد من أنواع القمع والتعذيب، وقد حددت الادارة الاستعمارية سجون خاصة للمرأة الجزائرية حتى تقلل من قيمة الثورة وتضرب التماسك الاجتماعي المبني على المرأة في الصميم، الا أنها لم تتمكن من ذلك.[1]

تركت النساء بيوتهن وعائلاتهن للالتحاق بالمقاومة وهن صغار في السن. حيث 51% لا يتجاوزن 20 سنة و 25% عمرهن اقل من 30 سنة، [2] شاركت أيضا في نقل المعلومات والتجسس على العدو عن طريق اغراء العملاء وتوجيههم للوجهة الخاطئة عند البحث عن عناصر مشبوهة أو مطلوبة، وكانت تترصد حركة العملاء وتحاول التقرب منهم لمعرفه المعلومات عليهم ونقل ذلك للمجاهدين والمناظرين لأحذ التدابير اللازمة.[3]

كما كان للمرأة الجزائرية دورا كبيرا في المعتقلات والسجون، وساهمت في مظاهرات الاحتجاج والاستنكار ضد حكم الاعدام على المناضلين والمجاهدين والفدائيين، بالإضافة الى مشاركتها في تنظيم احتجاجات على ظروف العيش والمعاملات اللاإنسانية داخل المعتقلات والسجون لم يفت السجينات قيامهن بإعطاء دروس باللغتين العربية والفرنسية للأخوات الأميات، وتعميق معارف المتعلمات منهن بإلقاء محاضرات حول مواضيع سياسية واجتماعية وتاريخية تخص القضية الوطنية.[4]

3. الدور الاجتماعي والثقافي للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية:

3. 1: دورها الاجتماعي:

قد بادرت السلطات الاستعمارية الفرنسية منذ السنوات الاولى للثورة التحريرية الى توظيف العديد من الوسائل والبدائل المتاحة أمامها، من أجل القضاء على الثورة كأولوية ومن ثم تجفيف كافة أشكال المساعدة والدعم الطبي والصحي المقدم من طرف الثورة التحريرية لفائدة المدنيين الجزائريين بصفة عامة وحتى لصالح فئات محددة من جنود جيش التحرير الوطني وذلك من خلال ممارسته التضييق والخناقة المقنن على جميع

[1]– رابح لونيسي واخرون، المرجع السابق، ص 412.

[2]– هيلين قان قليد واخرون، **المراة الجزائرية**، تر: سليم قسطون، دار الحداثة، 1983، ص 135.

[3]– عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 327.

[4] – أحسن بو مالي، المرجع السابق، ص 438.

منتسبين الطبابة الجزائرية خلال المرحلة الثورية وجمع ما يتعلق بالشق الطبي من المساعدين والممرضين والصيادلة الجزائريين، وفي ظل هذا الحصار الفرنسي الممارس من قبل السلطات الاستعمارية، فقد كان خيار اللجوء الملزم من قبل قادة الثورة التحريرية الجزائرية الى الامكانيات التي تحوزها المرأة والفتاة الجزائرية كبديل فعال للمجهود الذي قدمه للرجال في هذا المجال الحساس ، وقد كان هذا التوجه نحو الامكانيات التي تحوزها المرأة كخيار ملزم للتملص من السياسة التي شنتها السلطات الاستعمارية لفرنسا ضد الثورة الجزائرية وبخاصة في المجالين الصحي والطبي، وذلك ما وضحه ميثاق الصومام في اشارة منه الى ضرورة استغلال الطاقة الكامنة التي تحوزها المرأة الجزائرية في قوله : " توجد في الحركة النسائية امكانيات واسعة تزداد وتقصر باطراد ".[1]

وبصدد تحرر المرأة الجزائرية واعطائها حقوقها في المجتمع قد رفضت النساء الزواج برجال لم ينضموا الى المقاومة بل أرادوا مشاركتهم في النضال هذا خير دليل على تحررهم.

القطاع الصحي أهم عنصر في هذا القطاع وهو القطاع الحساس الحافظ للأرواح هو المرأة صاحبة العاطفة الرحيمة والساهرة على راحة المرضى، ففي مطلع سنة 1955م كانت عملية تمريض تتم تلقائيا في مختلف المناطق وبالوسائل البسيطة والتقليدية لكن مع اتساع رقعة الثورة وتزايد العمليات عسكرية خصوصا بعد 20 أوت 1955م، أصبح من الضروري التفكير في انشاء المراكز الصحية وتدعيم السلك الطبي بالممرضين والممرضات، حيث أولت القيادة الثورية أهمية كبيرة نظرا لطبيعة المرأة الملائمة للتمريض، وقد كتبت الممرضة انيسة بركات في هذا الشأن ما يلي: تقوم مجاهدات جبهة جيش التحرير الوطني بعلاج المرضى والجرحى،[2] وهذا أبرز الادوار التي أهلتها لهن صفاتهم وقدرتهن والتحاق عدد معتبر من الفتيات المتعلمات بالثورة التحريرية بعد اضراب 19 ماي 1956م هذا ما وفر لقيادة جيش التحرير الوطني الفرصة للتفكير في توجيههن للتكوين في مجال التمريض بحكم قدرتهن العلمية والمعرفية مقارنة بالملتحقات الاخريات، هذا ما أكد عليه المجاهد عمار قليل رحمه الله الواضح ان كثافة الالتحاق بصفوف الثورة بالنسبة

[1]– محمدي محمد، **المرأة الجزائرية وادوارها الانسانية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954 –1962**، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد الثاني، جامعة المسيلة، 2019، ص 684.

[2]- ينظر الملحق رقم 04

للمناضلات جاء بعد اضراب الطلبة الشهير 19 ماي م1956.[1] ويذكر القائد عز الدين الدور الذي لعبته الممرضة الكحلة البالغة من العمر 20 سنة .[2]

3. 2: دورها الثقافي:

تعد الحياة التعليمية والثقافية للمرأة عاكسة للعمق الحضاري والمعرفة الانسانية، لأي شعب من الشعوب أو أمة من الامم والمعيار الذي يقاس به تطورها وازدهارها. [3]

وشكل التعليم محورا أساسيا وهاما في الثورة التحريرية منذ انطلاقتها الاولى، وأعطت له العناية اللازمة لأهميته في تكوين الانسان الجزائري المتحرر من عقدة الجهل، والتخلف الفكري والثقافي، صدقا لمقولة الشهيد العربي بن مهيدي: انتم تمثلون الماضي ونحن نمثل المستقبل.[4]

ساهمت المرأة الى جانب الرجل في مهنة التعليم فبعد أن درست في المدارس وبالخصوص في المعاهد العليا اشتغلت في التدريس، وفي اطار التعليم عملت المجاهدة العربي التومية كمرشدة تعلم الاطفال والنساء مبادئ القراءة والكتابة للقضاء على الامية خاصة أن غالبية الجزائريين خاصة فئة الأطفال الذين بلغوا سن التمدرس،[5] والنساء اللاتي لم يسعفهن الحظ في الالتحاق بمقاعد الدراسة، نظرا لسياسة التجهيل المطبقة على

[1] – حسين طويل، **الصحة ودور المرأة ابان الثورة 1954. 1962**، مجلة المتحف، العدد الثامن، المتحف المركزي للجيش، الجزائر، جانفي 2019. ص 50.

[2]– Djamila AMRANE, Les femmes ALGERIENNES Dans la guerre, 08 rue garanciere, paris, 1991, p 134.

[3]– الهادي درواز، المرجع السابق، ص 41.

[4]– الهادي درواز، المرجع نفسه، ص 161.

[5]– ينظر الملحق رقم 05.

الجزائريين منذ سنوات الاولى من الاحتلال، وتردي الوضع الاقتصادي للمجتمع الجزائري وانتشار الفقر وغيرها، من العوامل التي ساهمت بشكل كبير في الحرمان الجزائريين من حقهم في التعليم.[1]

نظام المرشدات توجد المرشدات في المدن والقرى الهامه وتوضع تحت مسؤولية شخص وضع خصيصا لذلك من طرف ادارة القسم وكل فوج منهن يكونوا من اثنين او ثلاث الى خمسة ويكونوا ممن لا يعلمن شيئا من النظام وكل فوج لا يعلم بالفوج الاخر.[2]

كان على المرشدة الاجتماعية توعية واقناع النساء الريفيات بضرورة الانضمام الى الثورة، اذ كانت تجمعهم في كوخ لتلقي عليهن دروسا بتوضيح أولا معنى الحرية والاستقلال، ثم تشرح لهن أهمية الثورة واهدافها وحقيقة الاستعمار الفرنسي، لتصل في النهاية الى ترسيخ الكفاح المسلح في اذهانهن لنيل الاستقلال.[3]

وعن ذلك تقول زكية بوضياف: " كنا نعطي النساء دروسا في التوعية السياسية بحيث نشرح للقرويات أهمية الثورة واهدافها، وحقيقة الاستعمار الفرنسي وضرورة الكفاح المسلح، كما كنا نعطي دروسا في التربية الاجتماعية تتعلق بكيفية تربية الاطفال وطريقة معالجتهم ونظافتهم وكل ما يفيد العائلات في التدابير المنزلية والحياة الصحية".

وتضيف السيدة حليمة بن ميلك دور المرشدات الاجتماعيات فتقول عندما كنت بالمنطقة الاولى تلقيت رفقة مرشدتين اثنين برنامجا خاصا كان علينا نحن الثلاثة ان نقراه ونفهمه ونطبقه ميدانيا بتقديمه للشعب، كان يحتوي البرنامج على المجال العسكري والسياسي والاجتماعي والديني.[4]

---

[1]– أحمد مريوش، **مكانة المراة في التراث الجزائري**، سلسلة ملتقيات ودراسات وبحوث الملتقي الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر،1998، ص 66.

[2]– جودي لخضر بوالطمين، **مذكرات مجاهد من بغداد الى الجزائر**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص201.

[3]– بكرادة جازية، المرجع السابق، ص 221.

[4]– أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 423.

تمكنت المرأة الجزائرية على اختلاف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية سواء في المدينة كانت أو الريف من تجاوز العراقيل والطبقات والضغوطات الاجتماعية القاسية التي تجابهها، وتساهم في الكفاح مساهمة فعالة ومشاهدته من سخي في الاموال والحليب ولباس والاغلى وكل هذا الزوج والاولاد فكانت الثورة دائما تقدر مواقفها النبيلة.[1]

غسلت لباس المجاهدين ونسجت القشابيات الصوفية التي يرتديها المجاهدون والتي تطلب لها بيئة الاوراس ايام الشتاء، تولت طحن الحبوب حينما أغلقت المطاحن بأمر من السلطات الاستعمارية وتولت اطعام المجاهدين في كل الاوقات ليلا نهارا وقد استوت في ذلك كل القرى والمداشر،[2] كانت تقوم بغزل وغسل الصوف، وانشاء وحفر المخابئ لإيواء المجاهدين وخزن وحفظ المؤونة والاسلحة، كما كانت تقوم بتامين تنقل المجاهدين فرادى ودوريات وافواج بإرشاداتها الى المسالك الامنة.[3]

ساهم اندماجها في قلب المعركة، رفع معنويات الثوار، واكسبهم الثقة في قرب ساعة النصر، ويجسد الشاعر أحمد عروة هذه المشاركة الفعالة في قصيدة نشيد الثائرات المنشورة بمجموعته ذكرى وبشرى:

قلدتك الثورة الكبرى وسام الثائرات

ورأيناك تجوبين الجبال الشاهقات فشهنا النصر خفاقا بأرض المعجزات

والشاعر مفدي زكرياء ينظم نشيد بنت الجزائر بسجن بربروس في شهر اوت 1956، كما يشير في ديوانه اللهب المقدس على لسانها، ومعاني ودلالات نضالها الذي حير الرجال:

في صفوف القتال

انا الهب نارا

---

[1]- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص ص 143 - 144.

[2]- تابليث عمر، **دور غسيرة في ثورة التحرير 1954 – 1962**، ج 1، مطبعة المعارف، 2008، ص 179.

[3]- عبد الحميد خالدي، **وقفات من جهاد المرأة الجزائرية**، سلسلة ملتقيات ودراسات وبحوث الملتقي الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر،1998، ص 138.

من اعالي الجبال انا ادعو البدارا

في معاني النضال

انا كنت المنارا

وتركت الرجال

في جهادي حيارا.[1]

4. نشاط المرأة الجزائرية في الخارج خلال الثورة التحريرية:

ساهمت المرأة الجزائرية مساهمة فعالة في التعريف بقضيتها الوطنية دوليا خارج الحدود، حيث أسمعت صوت الشعب الجزائري المجاهد أينما حلت وتنقلت لإكمال عمل أختها في الجبال والفدائية في المدن، فعندما طالبت جبهة التحرير الوطني بحل جميع المنظمات والاحزاب بالثورة ملبية على غرار باقي الاحزاب والمنظمات الاخرى جمعية نساء المسلمات الجزائريات، والتحقت المناضلات الجزائريات بالثورة التحريرية وأخذت نظام هنا أشكال جديدة على الجبهتين الداخلية والخارجية للثورة.

أدركت جبهة التحرير الوطني أهمية النشاط الذي تمارسه المرأة في الأوساط الخارجية وعلى هذا الأساس تقرر تحميل المجاهدة الجزائرية مسؤولية تمثيل القضية الجزائرية خارج الحدود، وعلى الفور شارعت المجاهدة الجزائرية في هذا الاتجاه انطلاقا من القواعد الخلفية للثورة أين كانت أولى التدريبات على الحدود المغربية والتونسية، فأوليت لهن مهام صناعة المتفجرات والالغام وكذا خياطة الملابس العسكرية والرايات الوطنية.[2]

ومن الأعمال البارزة التي ساهمت بها المرأة لصالح القضية الجزائرية خارج البلاد، تمثيلها للمرأة الجزائرية في الملتقيات الدولية النسائية، كما نجد الدور الذي لعبته في المؤتمر الدولي الرابع للاتحاد النسائي الديمقراطي الذي عقد في مدينة فيينا سنة 1958م، أسمعت فيه المرأة الجزائرية صوت الثورة التحريرية من خلال هذا نجد أن نضال المرأة تميز بمواقف مشرفة:

---

[1]- بلقاسم بن عبد الله، ***جميلاتنا في شعرنا الجزائري***، منبر الحر للقافة والفكر والادب، الاحد 21 فيفري 2010،

[2]- عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص 135.

- مساهمتها الفعالة خلال الثورة.
- اتخاذ موقف شجاع ضد الاستعمار في الدفاع عن شخصيتها الإسلامية ومقوماتها والايمان بالجهاد الثوري في سبيل الوطن والحرية والكرامة والاستقلال في سبيل الله.[1]

لم يقتصر النشاط الخارجي للمرأة الجزائرية على دول الجوار فقط، بل امتد نشاطها الى مختلف الأقطار العربية والدول الشقيقة، فكان من واجبها التعريف بقضيتها وبكفاح شعبها عن طريق اللقاءات والتظاهرات الدولية و مختلف برامج جبهة التحرير الوطني، وذلك من أجل كسب تأييد القوى المحبة للسلام وفضح الأعمال الشائعة التي تمارسها سلطات الاحتلال الفرنسي على أرض الجزائر، فكانت مصر أول بلد يزورها وفد نسائي جزائري بتكليف من جبهة التحرير الوطني أين مثلت المجاهدة " زكية بوضياف " الجزائر باسم الحكومة المؤقتة، كما شارك وفد نسائي جزائري في المؤتمر الأفرو– أسيوي المنعقد بالقاهرة في جانفي 1961م، وخلاله عرف الوفد بالقضية الجزائرية على الصعيدين الأفريقي والاسيوي، كما تم تكليف 27 مجاهدة جزائرية بالتنقل إلى تونس لجمع التبرعات.[2]

وفي هذا الموضوع تقول زكية بوضياف: « حولنا مباشرة إلى القاهرة أين يوجد مقر الحكومة المؤقتة، وكان أول شيء قمنا به هناك هو التدريب على الآلات، لنباشر بعدها العمل في المصالح الادارية الحكومة الجزائرية المؤقتة، لكن لم تنحصر مهامنا في العمل الاداري فقط بل تعدت إلى جمع التبرعات المقدمة للثورة الجزائرية خاصة أثناء الحفلات التي أقيمت تضامنا مع الشعب الجزائري ».[3]

إضافة إلى مشاركة المرأة الجزائرية في المؤتمرات النسائية الجهوية و العالمية، قمنا بدور في الدعاية للثورة، وهو ما أدى بالعديد من النساء الأجنبيات إلى التعاطف مع الثورة والدعاية لها، وفضح ممارسات الاستعمار الفرنسي.[4]

---

[1]– أنيسة بركات، **محاضرات ودراسات تاريخية وادبية حول الجزائر**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر،2008، ص 118.

[2]– عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص 135.

[3]– مسيرة نضال المراة الجزائرية خلال الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، المرجع السابق، ص 267.

[4]– نفطي وافية، المرجع السابق، ص 167.

الدعاية: تمثل بشكل مقصود أو غير مقصود كانت تترك أثرا ايجابيا وانطباعات ممتازة في نفوس المواطنين وأكثرها أهمية التي تتم عن طريق الغناء من خلالها تبرز المغنيات شجاعة المجاهدة وبطولاتهم وانتصاراتهم في المعارك ضد الاستعمار وميدان الدعاية عادة هي الافراح التي تقام عند الزفاف والختان تعتبر متنافس الانسان القروي خلال الثورة وميدانه لنقل الأخبار.[1]

لعبت المرأة الجزائرية التي هاجرت أثناء الاستعمار الفرنسي مع عائلتها الى كل من تونس والمغرب وليبيا وسوريا والحجاز والعراق، حيث قامت بدورها فيما يتعلق بالتعريف بالثورة الجزائرية وابراز شخصيتها، وجمع التبرعات والاعانات بالأخص أثناء الأسابيع التي أقيمت من أجل دعم الثورة التحريرية في كل من السعودية والعراق والأردن وسوريا.

أما فيما يخص المرأة الجزائرية بالمهجر فرنسا، فقد انضمت الى المقاومة وانخرطت في التنظيمات السياسية والفدائية، وانخرطت في التنظيمات السياسية والفدائية وكانت شعلة وقادة في تنشيط هذه المقاومة من خلال نقل التعليمات والقيام بالاتصالات ونقل الاشتراكات والاسلحة والقنابل الى اماكن العمليات.[2] كما قامت بجمع المعلومات عن نشاط العدو والخونة، واستطاعت أن تجند بعض الاوروبيات من الحركات التحررية والمسيحية وأدت هذه المناضلات دورهن كاملا في اطار المقاومة الجزائرية والقي القبض عليهن وعذبن مثل الجزائريات تماما.[3]

تيطوان: فيفري 1957م

حضر فرع النساء الجزائريات التابع لجيش التحرير الوطني الجزائري المهرجان الذي نظمته جمعية تيطوان، والذي ضم جمع كبير من النساء المغربيات واعضاء الجمعية النسائية، وقد القت عدة معلمات وممرضات خطبا كلها حماس وتأييد للثورة الجزائرية، وفي نهاية الاجتماع ارسلت جمعية نساء تيطوان برقية

---

[1]– عثماني مسعود، المرجع السابق، ص 330.

[2]– عبد الحميد خالدي، المرجع السابق، ص 142.

[3]– محمد الصغير غالم، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 الى سبتمبر 1962**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 52.

تأييد للقضية الجزائرية الى الكاتب العام للأمم المتحدة، كما عينت لجان من النساء الحاضرات لجمع التبرعات لفائدة الثورة الجزائرية.[1]

الصين الشعبية: اكتوبر 1957م.

كانت زيارة الوفد الجزائري إلى الصين الشعبية أول نشاط على الساحة السياسية بالنسبة الوفد النسوي الجزائري، هذا ضمن وقد مثل نساء المغرب العربي، مثلت الجزائر «مامية شنتوف»، «خيرة مصطفاوي»

مؤتمر فينا:1 -5 جوان 1958م

وجهت المشاركات في المؤتمر الرابع للاتحاد النسائي الديمقراطي دعوة لنساء الجزائريات قصد تقديم تقرير مفصل حول وضعية المرأة في الجزائر والتعريف بالقضية الجزائرية، فقدمت ممثلة الجزائر تقريرا مفصلا عما تعانيه المرأة الجزائرية وجاء فيه: " باسم النساء الجزائريات اللاتي يناضلن ويتألمن ويطمحن الى المستقبل من السعادة والشرف. وباسم أولئك اللواتي يسقطن شهيدات في المعارك اناشد نساء وامهات العالم اجمع لكي يكون تضامنهن العملي لفائدة حرية الجزائر واستقلالها أكثر قوة وفعالية، وأناشدهن بصوت متألم لفائدة مئات الالاف من اللاجئين من النسوة والأطفال والشيوخ الفارين من هول الحروب ".

ولقد صادق المؤتمر في بيانه الختامي على لائحة خاصة بالجزائر جاء فيه:

- التأييد الكلي لاستقلال الجزائر.
- التضامن العملي مع المرأة الجزائرية.
- التنديد بالفضائح والجرائم الفرنسية.
- الوفد بالريادة في الإغاثة المادية للاجئين الجزائريين خاصة الأطفال.[2]

[1]- كفاح المراة الجزائرية، المرجع السابق، ص 364.

[2]- شريف بوقصبة ويمينة العابد، المرجع السابق، ص 87.

الفيتنام: سبتمبر 1958م.

قام وفد من النساء الجزائريات بزيارة لدولة الفيتنام والذي صادف العيد الوطني الفيتنامي، حيث أصر رمز المقاومة الفيتنامية «هوشي منه» على استقبال الوفد الجزائري، ليعرب له عن مدى إعجابه بتحديه وشجاعته من جهة، ومقاوم المرأة الجزائرية من جهة أخرى.

عمل الوفد الجزائري على التعريف بالقضية الجزائرية وبمأساة ومعاناة الشعب ، كما اغتنم الفرصة لطلب الإعانة والتي تمثلت في المواد الطبية والأدوية فضلا عن الدهن السياسي .[1]

وفي 19 جانفي 1960م شهد مشاركة اتحاد نساء الجزائريات في مؤتمر " باماكو " بجمهورية مالي ، وقد عبرت دول المشاركة عن تأييدها التام لكفاح الشعب الجزائري.[2]

ألبانيا: جانفي 1961م.

شهدت مشاركة وفد النساء الجزائريات في المؤتمر الخامس للنساء الألبانيات، حيث حظيت المشاركات الجزائريات بمقابلة زعيم ألبانيا " أنور خوجة " لتنتهز الفرصة وتطلب منه إعتراف الدولة الألبانية بالحكومة الجزائرية المؤقتة فكان لهن ذلك.[3]

---

[1]– مسيرة نضال المراة الجزائرية في الحركة الوطنية وثورة التحرير، المرجع السابق، ص269.

[2]– **من يوميات الثورة الجزائرية 1954– 1962**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999، ص 107.

[3]– مسيرة نضال المراة الجزائرية خلال الحركة الوطنية وثورة التحرير، المرجع السابق، ص 271.

الفصل الثاني: التعذيب الفرنسي اتجاه المرأة الجزائرية

1. مظاهر تعذيب المرأة الجزائرية.

2. آثار تعذيب المرأة الجزائرية.

3. نماذج عن تعذيب المرأة الجزائرية.

ان الدور الذي لعبته المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية جعلتها عرضت للتعذيب حيث مارست عليها السلطات الفرنسية مختلف أشكال ووسائل التعذيب الجسدي والنفسي الذي خلفا آثارا مازالت باقية إلى يومنا هذا، كما خصصت لها سجون خاصة بها. وهذا ما سنتطرق اليه في هذا الفصل مع نماذج من نساء تعرضوا للتعذيب من قبل الاستعمار الفرنسي.

1. مظاهر تعذيب المرأة الجزائرية:

1. 1: اعتقال النساء

كانت طرق الاعتقال تتم عادة بعد منتصف الليل إلى غاية الساعة الرابعة صباحا أثناء حظر التجول، ما يتيح للجنود السرعة والسهولة في التحرك والتستر في الشوارع المظلمة وفي القرى والمداشر، حيث يتعمد الجنود إحداث ضجيج وجلبة بقعقعة أسلحتهم وقرع أحذيتهم من أجل بث الرعب في أوساط الشعب الجزائري من خلال هذه الأصوات المزعجة والمخيفة.[1]

حيث تقوم فرقة عسكرية بمهاجمة البيوت و دق أبوابها بطريقة هستيرية و هم يحملون السلاح و عندما تفتح الأبواب يقومون بالضرب و السب و الشتم لكل من في البيت دون استثناء و يرغمون من فيه على الوقوف و هم في حالة ذعر و خوف و ذهول و في نهاية العملية يقومون بأخذ فرد أو أكثر من العائلة للاشتباه به إلى السيارة العسكرية و التي تتوجه به إلى مكان مجهول و القلائل هم المحظوظون اللذين يعرفون مصيرهم فيما بعد.[2]

شملت هذه الاعتقالات النساء أيضا، وكانت التفتيشات العسكرية وأجهزتها الأمنية تتم على المشبوه في أمرهم من الرجال وانتمائهم إلى جبهة وجيش التحرير الوطني من خلال تفتيش منازلهم، وعندما لا يجدونهم

---

[1]– بكرادة جازية، المرجع السابق، ص 259.

[2]– نور الدين مقدر، **التعذيب الاستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات بعض معتقلين بمنطقة خضنه**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 02، جامعة المسيلة، ماي 2017، ص

الرجال كانت تؤخذ البنت أو الزوجة أو الام من طرف العساكر إلى المراكز العسكرية كرهينة، لتسليم الأخ أو الزوج أو الأب إلى القوات الفرنسية فتتعرض لأنواع التعذيب والاغتصاب.

كما كان يتم أيضا خطف الفتيات بمختلف الطرق و الوسائل و إرسالهن إلى المراكز العسكرية بالمدن و القرى و المد اشر ،و في الجبال و الصحاري[1] لاغتصابهن و حجزهن لعدة أيام للتمتع بهن و عن الانتهاء يتم التخلص منهن بالقتل الجماعي.

أما في البوادي، فقد كانت القوات الفرنسية تقوم بعمليات تمشيط وإلقاء القبض على عدد كبير من النساء والفتيات ونقلهن إلى المراكز والثكنات العسكرية وإلى المحتشدات والمعتقلات لتعذيبهن واستغلالهن وبعد ذلك يتم التخلص منهن جسديا.[2]

كان يقوم بهذه العملية مفتشوا الشرطة أو الضباط العسكريون برفقة جزائريين متعاونين، استنادا إلى معلومات أو شيات أو عقب المراقبة العادية للهوية دون أن يهملوا نهب محتويات المنازل، خاصة إن كان أصحابها من العائلات الغنية أو خلال المعارك والاشتباكات مع جيش التحرير الوطني.[3]

بعد هذه الاعتقالات يشرع مباشرة في عملية الاستجواب بمجرد وصول معتقلين الى المكان حيث يتم الاستجواب عن طريق التعذيب، فكان قبيل الشروع في التنكيل كانت النساء تعرى كما يفعل بالرجال ثم كانت تتعرض لنفس أساليب التعذيب التي سلطت على الرجال.

---

[1]– محمد قنطاري، **من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**، دار الغرب، الجزائر، 2009، ص 56.

[2]– المرجع نفسه ، ص 56.

[3]– بشير قايد، **أساليب التعذيب في المعتقلات والسجون الاستعمارية أثناء الثورة الجزائرية**، مجلة أول نوفمبر، العدد 180، جامعة سطيف، نوفمبر 2015 ص 08.

1. 2: مراكز تعذيب خاصة بالنساء

شيدت السلطات الفرنسية في الجزائر عشرات السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب، ولم تكن السجون مخصصة للرجال فقط بل شملت النساء أيضا، بهدف التقليل من قيمة الثورة وضرب التماسك الاجتماعي المبني على المرأة، فقد خصصت لها سجون خاصة لتعذيبها بأبشع الطرق والأساليب [1]نذكر منها:

- **معتقل تفلفال:**

يعتبر أول سجن فريد من نوعه في تاريخ الثورة الجزائرية أسسته السلطات الفرنسية في شهر أوت 1955م،[2] خصيصا للنساء في الاوراس: زوجات و أمهات و بنات و أخوات المجاهدين،[3] وهو عبارة عن ساحة صغيرة مغلقة تحتوي على غرف وضعت بها نساء المجاهدين مع أطفالهن من مختلف مناطق من قرى غسيرة،[4] فزنزاناته و دهاليزه التي تبعث بالنفوس قشعريرة مرجفة باردة و تذكر بنوع من الرعب، الذي كان يسلط على النساء،[5] بهدف تضييق على الثورة و الضغط على المجاهدين، شهد السجن العديد من النساء مع أطفالهن أي أكثر من 300 امرأة خلال فترة 1959- 1962.[6]

---

[1]- ينظر الملحق رقم 06.

[2]- جمعة زروال، **معتقل تفلفال النسوي بالاوراس أثناء الثورة الجزائرية 1955-1962 من خلال الرواية الشفوية وشهادات المعتقلات**، مجلة معارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد 09، د س، ص 292.

[3]- محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر في الجزائر 1954-1962 أوراس النمامشة أو فاتحة النار**، دار الهدى، الجزائر، د.س، ص 108.

[4]- جمعة زروال، المرجع السابق، ص 292.

[5]- محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 108.

[6]- سهام بوعموشة، المجاهدة الشامخة سجينة المعتقل النسوي الشعب "عانيت الويلات في معتقل عسيرة لكننا لم نستسلم المستعمر جريدة الشعب الإلكترونية، http://www.ech-chaab.com السبت 22 أوت 2015.

من أوائل السجينات في هذا المعتقل نذكر:

السيدة ذهبية عبيد الله تعتبر إحدى المعتقلات الأوائل التي زج بهن في سجن تفلفال النسوي،[1]والذي دخلته بعد فتحه في شهر أوت 1955م إذ تقول عن موضوع اعتقالها في أواخر صيف 1955م هجمت مجموعة من الجيش الفرنسي على منزلي الكائن بقرية كاف العروس بغسيرة، وأخذت عنوة مع ابنتي الصغيرة زكية إلى قرية تفلفال وتم وضعنا في السجن مع مجموعة كبيرة من النساء حوالي أربعين امرأة كان ذنبنا الوحيد أننا زوجات مجاهدين ثوار ضد الاحتلال الفرنسي وكان عمري في تلك الفترة يقارب بين 14 و15 سنة.[2]

نجد أيضا المعتقلة جمعة سليماني من مواليد قرية كاف لعروس عرش أولاد يحي بغسيرة تزوجت ابن عمها المجاهد موسى سليماني، اعتقلت في منزلها بكاف لعروس ووضعت بسجن تفلفال النسوي في أواخر صيف 1955 بسبب انضمام زوجها للثورة التحريرية إذ تقول عن ظروف حياتها داخل المعتقل " كنا نتعرض للضرب والتعذيب والتهديد بالسلاح الأبيض قضيت في المعتقل لمدة عامين لا يسمح لنا الاتصال بأهالينا ونتعرض لأبشع أنواع الإهانة والتعذيب النفسي والجسدي".[3]

المعتقلة شامخة بن رحمون زوجة المجاهد بن رحمون محمد اعتقلت في سجن تفلفال لمدة سنتين من 1956الى 1958 إذ تروي في شهادتها عن حياتها في المعتقل كان المعتقل يستقبل حوالي 300 امرأة من نساء المجاهدين اللواتي خضعن للإقامة الجبرية في السجن ابتداء من الساعة الخامسة إلى الساعة السابعة صباحا لتعود النسوة إلى بيوتهن في الصباح لترعى شؤون البيت من طبخ و زراعة و رعي...و في المساء يذهبن إلى المعتقل ففي كل ليلة على الساعة العاشرة يأتي الضباط الفرنسيون لإحصاء عدد النسوة المتواجدات في المعتقل و كنا في الليل نفترش أكوام من القش وبعض الأغطية الرثة و كانت حياتنا جد صعبة في المعتقل.[4]

---

[1]- ينظر الملحق رقم 07.

[2]- جمعة زروال، المرجع السابق، ص 294.

[3]- المرجع نفسه، ص297 -298.

[4]- المرجع نفسه، 298.

لما سمع مجاهدون إن السلطات الفرنسية قد اعتقلت نسائهم وأطفالهم، نظم المجاهدون في شهر اكتوبر 1955 هجوما على مركز الشؤون الإدارية المتخصصة لاصاص بتفلفال بقيادة احمد بن مسعود بلقاسمي، أسفر عن هذا الهجوم مقتل ضابطين فرنسيين آحادهما برتبة ملازم وثلاث عشرة جنديا وكان ذلك إثناء إنزال العلم الفرنسي في المساء.[1]

ردت الإدارة الاستعمارية على هذا بحرق المداشر و القرى بمنطقة تفلفال[2] ومنازل المجاهدين كمنزل بن جديدي علي و دار بلقاسمي أحمد والطيب، وقلع أشجار النخيل العائدة لعائلة بلقاسمي محمد بن مسعود قائد الهجوم ونائبه علي بن جديدي وأشجار عائلة عمار بن جديدي بن الصادق، ونهب حلي النساء من الفضة و بعض المواشي لسكان تفلفال.[3]

كما تم حرق منزل بن رحمون شامخة حيث تقول في هذا لقد تم حرق منزلنا وابني موجود داخله فأنقذه مغربي مجند إجباري في صفوف جيش الاستعمار، ثم سلمه لامرأة من جماعة بلبراسيون كان عمره آنذاك شهرين بعدها أعيد لوالدته.

وقد كان الفرنسيون يعذبوننا نفسيا بإطلاق الكلاب علينا وفي الليل يطرقون الباب لإخافتنا، قام الاستعمار بقصف معتقل بقذيفة هاون أين كانت تتواجد النسوة فأستشهد منهن سبعة نساء، منهم عائلة علي بن جديدي وابنها محمد وابنتها فاطمة ومعها فردين من عائلة بن فاتح، بعد شهرين أغلق المعتقل ولم يسمحوا للنساء بالالتحاق بمنازلهن، وبقيت هاته النسوة تنتقل من منزل لآخر لغاية سنة 1959م، حيث تم فتح معتقل جديد اسمه "اسقسوفن " زج به نساء المجاهدين وأولادهن بغية أن لا يكون لهن اتصال مع أزواجهن، حيث يخرجن من الصباح لتحصيل القوت وفي المساء يعدن إلى المعتقل وبقين على هذا الحال لغاية الاستقلال حيث أغلق المعتقل نهائيا.[4]

---

[1]– المرجع نفسه، ص 295.

[2]– سهام بوعموشة، المرجع السابق.

[3]– جمعة زروال، المرجع السابق، ص 297.

[4]– سهام بوعموشة، المرجع السابق.

وقد كانت للسنوات التي قضتها النسوة في معتقل تفلفال عدة آثار جسدية ونفسية على حياتهن والتي مازالت آلامها إلى غاية الفترة المعاصرة بسبب المعاناة التي عايشنها في المعتقل.[1]

- **فيلا سيزيني:**

تقع هذه الفيلا بشارع عبد الرحمان لعلا بالمدية واسم الفيلا نسبة إلى صاحبها لمعمر سيزيني، تتكون من 06 طوابق منها ثلاثة طوابق سفلية أجرها صاحب الفيلا للقنصلية الألمانية، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية أسكن فيها عائلتين جزائريتين لتحرسها، ولما اندلعت الثورة الجزائرية الكبرى اتخذها العدو مركزا عسكريا، جلب إليها خبراء في فنون التعذيب فشهدت أبشع المنكرات والمناظر فمازالت حتى اليوم المقابض الحديدية مثبتة بجدران غرفها التي تحولت إلى زنزانات وبجوار الفيلا من الناحية الشرقية بئر ملأه العدو بجثث الشهداء، وفي الناحية الشمالية يوجد نفق لا يعرف بالضبط أين ينتهي عند مدخل الفيلا يقابلك بهو فسيح كان العدو يستعمله للتعذيب حيث كان به طاولة ووسائل التعذيب ومن النساء التي عذبت في هذه الفيلا نذكر:[2]

فاطمة زوزو من مواليد 1929م بذراع ميزان ولاية تيزي زوزو، حيث تقول بدأ نضالي في صفوف الثورة عام 1955م حيث كلفت بنقل الأسلحة والأدوية. وقد تم إلقاء القبض على يوم 1957/12/24 بينما أنقل الأدوية فضربني أحد الحركيين ضربة أفقدتني وعي ولم أفق إلا وأنا في فيلا سيزيني.

في اليوم الثاني نقلت للقاعة الخاصة بالتعذيب حيث تعرضت لعذاب شديد أمرت بنزع ملابسي كلها ففعلت ثم أوصل التيار الكهربائي بأجزائي الحساسة بعدما بلل جسدي بالماء ثم نقلت إلى حوض به ماء قذر وصابون، كان العدو عندما يمتلئ بطني يصعد فوقه ليفرغه وهكذا تواصلت عملية التعذيب الجسدي والنفسي لمدة سبعة أشهر خلال هذه المدة كنت حامل وبسبب التعذيب مات الجنين في بطني، كان العدو أثناء تعذيب الرجال وهم عراة يأتون بنا نحن النساء لمشاهدتهم وعند تعذيبنا نحن يأتون بالرجال لمشاهدتنا ونحن عاريات.[3]

---

[1]– جمعة زروال، المرجع السابق، ص 299.

[2]– عبد القادر ماجن، **مراكز التعذيب وضحاياها في الجزائر العاصمة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 87، نوفمبر 1987، ص34.

[3]– المرجع نفسه، ص36.

- **مركز ساروي:**

تقع في مبنوسيي قرب القصبة،[1] و لقد كان في الأصل مدرسة وتحولت الى مركز لممارسة التعذيب، كانت تابع للفرقة الثالثة من المظليين الكولونيا ليين (القبعات الحمر) تحت إمرة الكولونيل بيجار، ونذكر من بين المسؤولين المكلفين بالتعذيب النقيب "ألير" (Allaire) والملازمين شميدت (schmidt) وشاربونيين (charbommier) وفي هذا المكان تم اغتيال المجاهدة أوريدة مداد بعد ان تشوهت خلقتها وتعفن جسدها.[2]

1. 3: أساليب التعذيب:

1) التعذيب الجسدي:

يعتبر التعذيب الجسدي من أبشع صور التعذيب الذي عرفته الإنسانية في القرن 20 ضد المعتقلين و المساجين والمناضلين الوطنيين،[3] حيث نجد أن المرأة لم تسلم من هذا التعذيب وذلك من اجل إدخال الرعب وإجبارها على الاعتراف، ومن الأساليب التي تعرضت لها نذكر ما يلي:

- **التعذيب بالكهرباء:**

يعتبر التعذيب بالكهرباء من الأساليب الأكثر استعمالا وأكثر نجاعة حيث يؤدي بالكثير بالبوح بالمعلومات[4] كما أنه من أقسى أنواع التعذيب لما يسببه من آلام حادة وآثار مادية على جسم الإنسان، زيادة على تأثيره المدمر على الجهاز العصبي.[5]

---

[1]– رافائيلا برانش، المرجع السابق، ص152.

[2]– بن يوسف بن خدة، **الجزائر عاصمة المقاومة 1956 – 1957**، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، 2005، ص 111.

[3]– محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 161.

[4]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص 22.

[5]– الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1962 دراسات في السياسات والممارسات**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 305.

هذه العملية تنجز بدقة تمتاز بشناعتها، فهي لا تبقي أثرا باديا للعيان إذا عولجت بقاياها، تقع هذه العملية ليلا إذ تمدد الضحية عارية على طاولة العمليات وتقيد رجلاها ويداها ثم يفرغ على جسمها الماء بعد ذلك تعرض للتيار الكهربائي ويسلط على الأعضاء الحساسة من جسم المرأة المعذبة وهي الأذن واللسان والأعضاء التناسلية والنهدان، تبلغ الآلام درجة من الشدة تفوق كل وصف.[1]

وليكون مفعول التيار الكهربائي أكثر فعالية تربط الضحية عارية بالجدار وتوضع رجلاها في إناء مملوء بالماء، أو يكون الجسم مربوط على سلم من حديد مغطوس في إناء مملوء بالماء ثم يوضع السلك الكهربائي على مختلف الأعضاء هذا الأسلوب طبق على البنات في فيلا سيزيني[2] ونذكر في هذا بعض من النساء التي تعرضت لهذا التعذيب :

- **مليكة قريش:** مجاهدة جزائرية اعتقلها الجيش الفرنسي بتاريخ 7 أوت 1957 من طرف جنود مظليين عرفوا بالقساوة و الإجرام، وقد تم اعتقالها في أوج ما يسمى يومئذ معركة الجزائر BATAILLA DAlger حيث تم اقتيادها الى مدرسة ساروي SAROUY القريبة من حي القصبة الذي كان معتقلا للفدائيين و الفدائيات الجزائريات، تروي في هذا المجاهدة مليكة قريش أن هناك ضابطين احدهما يدعى شميث برتبة ملازم و حضر معه ضابط برتبة نقيب أخذ الثلاثة في استجوابها، تقول المجاهدة قد أبدوا معها في البداية سلوك حسنا لكن سرعان ما تحولوا الى وحوش كاسرة عندما رفضت الاعتراف بالتهم الموجهة إليها، وشرعوا في تعذيبها بعد أن نزعوا ثيابها وتعرضت لشتى أنواع التعذيب منها تسليط الكهرباء على ثديها استمر التعذيب لمدة 17 يوم .[3]
- **مريم سعدان:** هي أخذت الشهيدة فضيلة سعدان وكانت أكبر منها بست سنوات عملت ممرضة في صفوف جبهة التحرير الوطني اعتقلت 1858م في فترة اعتقالها تعرضت لأقسى أنواع التعذيب النفسي

---

[1]– محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص 142 – 143.

[2]– بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 145.

[3]– سعدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو الى الجنرال اوساريس**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 82.

والجسدي فتم تعذيبها بواسطة الكهرباء حيت تم وضع السلك الكهربائي في مناطق حساسة من جسدها رغم كل التعذيب الذي تعرضت له لم تنطق بكلمة واجدة للعدو الفرنسي.[1]

- **التعذيب بالماء :**

كان هذا الأخير أيضا الأكثر استعمالا إلى جانب الكهرباء والأكثر تفضيلا لدى الجلادين لأنه لا يترك أثار جسدية لكن يترتب عليه عدة مخاطر فبإمكانه أن يؤدي بصحابه للوفاة أو الجنون[2] يتم هذا الأسلوب بعدة طرق يمكن عرضها في ما يلي:

أ) إدخال أو حقن الماء في فم الضحية:

يقصد بهذه العملية إدخال الماء في بطن المعذبة. يتم ذلك بوضع قمع في فم الضحية حتى ينتفخ بطنها انتفاخا فاحشا، فإذا امتنعت الضحية عن الشرب يغلق منخارها حتى تختنق فيقبل الماء وعندما يمتلئ بطنها يقوم أحد الجلادين بالقفز فوق بطنها فيتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج الإنسانية.

أو عن طريق إدخال الأنبوب في فم الضحية بعد وصله بحنفية وعندما يمتلئ بطنها تتكرر العملية المذكورة أعلاه لإفراغ البطن.

ب) حوض الحمام (المغطس):

تختلف كيفية التعذيب بحوض الحمام حسب اختلاف الجلادين في التفنن و الوحشية:[3]

- في فيلا غراز في بان رومان وحين يكون البرد قاسيا، تجرد المعذبة من ثيابها في الليل، وتغطس في حوض مملوء بالماء ويبقى الرأس تحت الماء إلى غاية الاختناق.

---

[1]– فرح الإسلام علي الحميري، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954–1962**، رسالة لنيل مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2016، ص ص 164 – 165.

[2]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص 25.

[3]– محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص 144.

- في فيلا سيزيني يوضع الجسم في كيس ثم يغطس في حوض حمام إلى غاية الاعتراف، خصص هذا التعذيب للبنات.[1]

هناك نوع آخر من التعذيب بالمغطس يستعمل في نفس المكان (فيلا سيزيني) وهو الأشهر ويتم كما يلي: [2]

تجلس المعذبة جاثية وتوضع تحت ركبتيها عصا وتكف ذراعيها تحت العصا ثم توثق ركبتاها، وهناك تدخل المعذبة معلقة من ركبتيها ويديها على العصا وهي كالمحور تتأرجح تحتها المعذبة فيغطس رأسها في سائل قذر كلما أنكرت.

- **القماط:**

في عمارة " كراند تيراس " بشاطئ دومولان بالعاصمة يربط جسم المعذب كما يربط الرضيع المقمط و يعلق من رجليه بحبل يدلى بعجلة من الطابق الأول إلى ماء البحر فيبقى غارقا عدة ثواني تمر عليه كأنها قرون ثم يخرج و هو يرتعد من البرد و يستأنف الاستنطاق ثم تكرر هذه العملية حتى يقرر المعذب أو يفقد كل شعور أو يموت.

- **التعذيب بالنار**: من الأساليب المحبذة لدى الجلادون وهي أشد قساوة.

أ. تجلس الضحية على كرسي مربوط عليه و صدرها عاري، فينفخ الجلاد الذي يستنطقها على وجهها الدخان ثم يطفئ سيجارته على صدرها،[3] وفي هذا الصدد نذكر المجاهدة باية الكحلة[4] التي تعرضت للتعذيب

---

[1]– بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 147 – 148.

[2]– محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص .144

[3]– محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص ص 144 – 145.

[4]– اسمها لعربي تومية وتدعي باية الكحلة، من مواليد 1936 بالجزائر العاصمة، تعود أصولها من مدينة بسكرة، التحقت بصفوف الثورة في مارس 1936 ، كلفت بتهريب الادوية وبعض المستلزمات الطبية من مكان عملها، وتوزيع المناشير بين المناضلين والخلايا ونقل الأسلحة الخفيفة والقنابل من مكان الى اخر، أصبحت محل بحث من قبل السلطات الفرنسية فالتحقت بمراكز جيش التحرير بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة حيث كانت تقدم العلاج للمجاهدين وسكان المداشر المدنيين، القي القبض عليها مع مجموعة من الممرضات وهي في طريقها الى تونس لإكمال دارستها، تعرضت الى أفظع اشكال التعذيب من اجل استنطاقها. ينظر نظيرة شتون

الشديد من اجل استنطاقها واجبارها على تقديم ما بحوزتها من معلومات تخص الثورة من مخابئ الاسلحة والكازمات والمراكز الصحية وكذلك مصادر التمويل وذكر أسماء المناضلين والمجاهدين اللذين تعمل معهم حيث تقول المجاهدة أنهم وضعوني تحت التعذيب اليومي وكشفوا عن عورتي وأحرقوا اعضائي الحساسة بالسيجارة.[1]

ب. تربط الضحية على طاولة العمليات وصدرها عاري ثم يبلل جسمها بالبنزين وتشعل النار فيها، هذه الطريقة تجعل المعذبة تقفز من شدة الألم، أما الحروق الناتجة عنها فإنها تبلغ درجة كبيرة من الخطر.

ج. هناك طرق أخرى للتعذيب بالنار منها: يتم ربط الأيدي وراء الظهر ثم توضع أعواد ثقاب مشتعلة في الأطراف الأصابع لحرق الأظافر فالألم الناتج يعجز عن وصفه أو بواسطة شمعة موقدة تحت قدميه حتى تطفئ النار هذه العملية تترك أثار وثقوب في أرجل المعذبين.[2]

د. ومن الطرق الأخرى التي تستخدم فيها النار تسخين القضبان الحديدية لدرجة الاحمرار ثم إدخالها في فم السجينة لتموت بطريقة لم تتوصل عليها حتى فرق النازية.[3]

- **التعذيب بالحبل:** تنوعت كيفية استعمال الحبل على الضحايا نذكر منها:

أ) الكيس:

تربط الضحية من رجلاها ويداها ويتم جمعهما بحبل واحد، ثم ترفع الضحية إلى السقف ثم يطلق الحبل فجأة فتسقط الضحية على الأرض تتكرر هذه العملية إذا لم يتم الاعتراف.

ب) الخنق من الرقبة:

تربط المعذبة على كرسي ويلف حول رقبتها الحبل، ويجذب الجلادين طرفي الحبل ويضيقان على رقبتها إلى حد الاختناق التدريجي والذي يصل أحيانا إلى حد الموت.

---

[1]– نظيرة شتون، **دور المرأة الجزائرية في الثورة باية الحكلة نموذجا**، المصادر العدد 21، جامعة الجزائر، 2010، ص167 – 168

[2]– بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص ص 144 – 145.

[3]– الغالي غربي، المرجع السابق، ص 306.

ج) الربط على الأرض:

ربط الأيدي والأرجل في أوتاد مغروسة في أرض مبللة وباردة على هيئة صليب، في جو يتميز بالظلام الدامس والعزلة المطلقة لأيام عدة، أغلب من تعرض لهذا العذاب أصيب باختلال عقلي.[1]

د) ونجد أيضا وسيلة أخرى للتعذيب بالحبل وهي أن تربط المعذبة في سيارتين[2] وتنطلق كل

منهما في اتجاه مختلف فتتشطر الضحية إلى نصفين، [3] ومثال على ذلك نجد في سلانيس منطقة خنشلة بالأوراس اعتقل الجنود الفرنسيون المسماة بالزهراء يعمل زوجها مسؤولا شعبيا بتلك الناحية، واستنطقت قبل الاعتقال مرات عديدة حول عمل زوجها، وما إذا كان يزور البيت، وفي أي وقت، ولما نفت أن يكون لها أو له أي مسؤولية، ويئسوا من كل محاولة أخرجوها إلى البطحاء وربطوا يدها ورجلها اليساريين في سيارة (جيب) و يدها ورجلها اليمينيين في سيارة أخرى ثم انطلقت كل سيارة في اتجاه معاكس فتمزقت الزهراء إلى شطرين.[4]

- **تسليط الحيوانات المفترسة:**

من أفظع الأساليب التي التجأ إليها زبانية الاستعمار. فقد توصلوا إلى استخدام الكلاب لإجبار السجينات على البوح بما لديهم من أسرار حيث يسلطون عليهم كلاب من فصيلة ألمانية مدربة فيأمرهم صاحبها بالهجوم على الضحية التي تكون منهكة القوى وعارية، فيقوم ذلك الحيوان بنهش لحمها في أماكن مختلفة من جسمها وسط ضحكات جمع من الجنود الفرنسيين، حيث يستغرق التعذيب مدة زمنية محددة حتى يقرر المدرب توقيف كلبه، أو قد تعلق الضحية أفقيا ويطلق عليها الكلاب كي تصارعها وهي مقيدة.[5] وفي هذا الصدد نذكر المجاهدة مريم برحال التي تقول إنها سيقت مع نساء دوار بسبدو إلى مركز التعذيب بثكنة

---

[1]– بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 150 – 151.

[2]– ينظر الملحق رقم 08.

[3]– عمار قليل، المرجع السابق، ص46.

[4]– بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 151.

[5]– خديجة بختاوي، **أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، عدد 17، د س، ص 159.

سيدي المخفي، وهناك أطلقوا على إحدى النساء كلب مدرب لينهش لحمها لعدة ساعات حتى لفظت أنفاسها الأخير.[1]

- **التعذيب بواسطة الآلات الحادة:**

ذلك بإدخال آلة حادة في الجهاز التناسلي للمرأة أو إجبار السجينة على الجلوس على قارورة مكسورة مما يسبب لها جروح ونزيف حاد أحيانا يؤدي بحياتها، هذه الطريقة تترك آثار جسدية ونفسية عميقة.[2] ومن النساء التي تعرضت لهذا التعذيب نذكر قصة المجاهدة فاطمة ليتيم التي اعتقلت عام 1961م، فقد أمرروها بالزحف على الزجاج المهروس وهي عارية.

نجد كذلك قصة المجاهدة فاطمة النميري المولودة عام 1938م والتي استعملت معها العديد من وسائل التعذيب بعد إلقاء القبض عليها أين قاموا بإجلاسها بالقوة على قارورة زجاجية، حتى تمزق لحم دبرها الى شروخ كبيرة ومؤلمة.[3]

- **الشد والتعليق من الشعر:**

كانت المرأة تشد من شعرها أو تعلق منه فالمجاهدة رحمونة بن زينة من عين تموشنت في المنطقة الثالثة تحكي الطريقة التي تم بها استنطاقها إذ تقول: ضربوني بالأرجل و شدوني من شعري ووضعوا على وجهي كان قد بلل قبلا برغوة المياه التي يغسل الجنود الفرنسيين ملابسهم بها، و قد بقيت في المزرعة التي عذبت فيها سبعة أيام، كما كان معي مجاهدتين علقا من شعرهما خلال تعذيبهما.[4]

---

[1]– بكرادة جازية، المرجع السابق، ص 266.

[2]– المرجع نفسه، ص 269.

[3]– بشير قايد، **شهادات وقصص مرعبة ورهيبة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 190، جامعة سطيف، فيفري 2021، ص 8.

[4]– بكرادة جازية، المرجع السابق، ص 269.

- **التعذيب بقطع الأعضاء:**

كان التعذيب يتم بقطع عضو من جسم الإنسان سواء كان يد أو رجل أو غير ذلك و هذا ما حصل مع المجاهدة فاطمة خليف[1] من بلدية بني سنوس بنواحي تلمسان التي القي القبض عليها عام 1956م، حيث تعرضت لأقسى أنواع التعذيب للحصول على معلومات حول مخازن الأسلحة و ذخيرتها الحربية و مراكز التموين و عدد المجاهدين، إلا أنها رفضت الإدلاء بأي معلومة.[2] فقاموا بإعطائها حقنة مخدرة أعطاها لها طبيب يهودي يدعى" بينشو" و عندما أفاقت صدمت بيديها مقطوعتين حتى المعصمين فأصيبت بحالة الهستيريا فكسرت و حطمت كل شيء أمامها إذ كانت حالتها سيئة، فبكى كل من في المستشفى من الجرحى على ما جرى لها إضافة إلى ذلك قد كانت حامل في شهرها التاسع.[3]

كما نجد امرأة أخرى تدعى حجيلة فاطمة فقدت ساقها أثناء التعذيب،[4] والمجاهدة بهية التي قام الجيش الفرنسي ببتر ذراعها و أحرقوا ساقيها بلهيب الغاز المذيب للمعادن.[5]

- **الضرب المبرح:**

تبدأ عملية التعذيب بالضرب المبرح بواسطة اللكمات القوية الموجهة الى وجه الضحية والى كامل أطراف جسمها، خاصة المناطق الحساسة كالوجه والعين والكبد والبطن والأعضاء التناسلية حيث يتداول عليها عدد من الجنود حتى تفقد وعيها وتسقط على الأرض، وعند ذلك تنقل إلى مكان آخر لتسترجع أنفاسها ثم يعاد إليها العذاب من جديد إما بالسقوط أو بالركل أو بالرفس حتى يغمى عليها مرة أخرى ثم تترك مرمية على الأرض، وحين تستيقظ تنقل إلى عذاب آخر أشد وأقسى من الأول. والغرض من هذا التعذيب الحصول على اعترافات على الثورة أو الاستسلام لفرنسا و الانضمام إلى صفوفها.[6]

---

[1]- ينظر الملحق رقم 09.

[2]- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص ص 17 – 20.

[3]- عمار قليل، المرجع السابق، ص 54.

[4]- المرجع نفسه، ص 52.

[5]- بسام العسلي، **المجاهدة الجزائرية (الإرهاب الاستعماري)**، ط 1، دار النفائس، لبنان، 1984، ص40.

[6]- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 102.

كما يمكننا عرض العديد من الوسائل الأخرى التي تعرضت لها المرأة الجزائرية والتي تتمثل فيما يلي:

- قامت القوات الفرنسية وأجهزتها الطبية والبيولوجية بتجارب حيوانية استنساخية على المرأة الجزائرية
- الرهان بين العساكر حول المرأة الحامل هل في بطنها ولد أو بنت فيقومون ببتر بطنها لمعرفة ذلك،[1] مثل ما حدث في الناحية الثانية من المنطقة الثالثة قام جنود الاستعمار بأعمال ليس لها مثيل حيث أخذوا امرأة كانت زوجة إحدى المجاهدين، حيث بتروا بطنها و استخرجوا منه الجنين و لم يتجاوز الستة الأشهر و رموا به إلى كلابهم البوليسية.[2]

كما نجد أيضا كان هناك جنديين التقى في الطريق بامرأة جزائرية حامل، قام بإيقافها وتراهنوا على ما في بطنها ذكر أو أنثي، فقاموا بشق بطنها واخرجوا الجنين، ثم تركت مع جنينها طريحة للطيور والذئاب.[3]

2) التعذيب النفسي:

شهد المعذبون و المجاهدين خلال الثورة التحريرية الكثير من فنون وأنواع التعذيب المعنوي والنفسي، و هي أكبر وأشنع من التعذيب الجسدي الذي يترك آثار نفسية عميقة في ذكريات الشخص.[4] الهدف من هذا التعذيب النفسي هو إحداث الرعب و الخوف في نفوس المعتقلين، وقد تعددت أساليب التعذيب النفسي نذكر منها:[5]

---

[1]– محمد قنطاري، المرجع السابق، ص ص 162–165.

[2]– أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى 1954–1962**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د س، ص 186.

[3]– عبد الكامل جويبة، **قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الادب البيروتية (1954 – 1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص 158.

[4]– محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 175.

[5]– بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 151.

- **التجريد من الملابس:**

لم يكن تجريد العذارى من طهرهن إمعان في الانتقام فحسب وإنما كان بهدف تدنيس حرمة هذه الأبية التي صانها الإسلام وربتها الأسرة الجزائرية المستميتة في الدفاع عن العفة و العرض و الشرف.[1] كان الاستعمار الفرنسي يقوم بتجريد أفراد الأسرة أو العائلة الواحدة في مكان واحد من جميع ثيابهم كما ولدوا وهم يتفرجون عليهم و يقومون باللمس والضرب والتخويف والترهيب.[2]

وقد لجأت القوات الفرنسية لوسائل أخرى لإهانة شرف المرأة حيث كانت السجينات تجردن من ملابسهن[3] وتقيد بسلاسل حديدية في أرجلهن وتكون السلاسل طويلة قليلا، أما اليدان مقيدتان إلى الخلف حتى لا تتمكن من ستر عورتهن بأيدهن كما كانوا يجبرون بالمشي عاريات في الشارع أمام الناس، فكانت تمشي الواحدة تلو الأخرى وهن مطأطأت رؤوسهن وكن لا يتجرأن على رفع أعينهن من شدة الخجل.[4]

وفي بعض الأحيان كانت تجرد من ملابسها فتأمر بالرقص أمامهم، فيقوم أحد العساكر الفرنسيين الموجودين بالمكتب الثاني بتصويرها على هذا الوضع، ثم بعد ذلك يبتزونها ويخيرونها إما ببوح الأسرار التي تعرفها وإفشاء سر المجاهدين وتزويدهم بكل ما تعرفه، أو القيام بنشر تلك الصور وفضحها.[5]

فمثالا على ذلك عندما كانت القوات الفرنسية تحاصر قرية تقوم بقتل الرجال بعد أن تعرضهم للتعذيب و الإهانة، ثم تتفرغ للنساء والأطفال فينزع الجندي الفرنسي عن النساء ثيابهن ويخرجوهن من بيوتهن

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، **جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى (1954 – 1962)**، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 1997م، ص 84.

[2]- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 175.

[3]- ينظر الملحق رقم 10.

[4]- ابتسام بومهدي، خديجة ركاب، **دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954-1962 المرأة الأوراسية نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016 -2017، ص 65.

[5]- بكرادة جازية، المرجع السابق، ص 262 - 263.

عاريات ثم يرتكبون مختلف الاهانات على مرأى ومسمع ذويهم و أحيانا يجبروهن على الرقص، وفي الغالب ما يقتلون أولئك النسوة ويمثلون بهن أفظع تمثيل ثم يرمى بجثتهن في خندق أو كهف ثم يهدم بالمتفجرات.[1]

- **انتهاك الحرمات:**

لقد تعاملت السلطات الفرنسية مع مسالة الاغتصاب في الجزائر على أنها وسيلة من الوسائل لتركيع الشعب الجزائري، وهذا المفهوم لم يقتصر على فترة الثورة الجزائرية وإنما امتدت طوال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر. إذ وجد الفرنسيون في هذه الوسيلة الأداة التي تجعل الجزائري أداة طيعة في يدهم، وأعني هنا تلاعب الفرنسيين بمسألة الكرامة وأثرها في إخضاع الجزائري وعدم تمرده ضدها. وحسب الدراسات الاجتماعية تعتبر جريمة الاغتصاب دليل على السيطرة والانتصار بامتياز، فهو رمز الانتصار، بينما بالنسبة للمنهزم يعتبر اهانة كبيرة ودليل على فقدان السيطرة والهزيمة. على العموم، لقد ارتكبت القوات الفرنسية خلال حرب التحرير الكثير من جرائم الاغتصاب والعنف الجنسي مستغلة آلتها القمعية العسكرية.

بناء على ما أشرنا اليه، نستنتج ان القوات الفرنسية اتخذت من جريمة الاغتصاب أسلوبا لإذلال وإهانة الجزائري حتى يركع ويمكنها من إخماد الثورة المسلحة. وتأكيد لهذا، الشهادة التي قدمها القس جان مليار (Jean Muller)، حين قال: "اغتصاب النساء في الجزائر أثناء الثورة التحريرية، أصبح وسيلة و أسلوب تطبقه القوات الفرنسية للتهدئة"، كما أشار تقرير مقدم من قبل لجنة المرشدين والبروتستنتيين FPF (Fédération Protestante Française) إلى جرائم الاغتصاب، وتضمن ما يلي: " تحدث أفعال الاغتصاب عبر كامل مناطق الجزائر من حين لآخر ".[2] وعلى سبيل المثال، لابد من الإشارة إلى العديد من حوادث الاغتصاب التي وقعت.

---

[1]– علي عيادة، **التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية اثناء الثورة التحريرية 1954 – 1962**، أطروحة لنيل دكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس–، 2017 – 2018، ص ص 92 –93.

[2]– رشيد زبير، **جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2012 – 2013، ص ص 318–318.

قام الجنود الفرنسيون بالاعتداء على شرف الفتيات امام حشد الاهالي ففي إحدى قرى الأربعاء نايت ايراثن ببلاد القبائل أقدم ستون جنديا فرنسيا في عام 1957 على انتهاك شرف فتاة لم تتجاوز سن السابعة عشر وقام عساكر آخرين بهتك شرف أم أمام أبنائها.

في قصة أخرى أنهم أمروا شيخا بنزع لباسه، فرفض فقاموا بنزع ملابسه بالقوة ورموه على فتاة عارية على شكل عملية جنسية، وقام أحد الجنود بفض بكارة البنت بأصابعه، واتهم الشيخ بفض بكارتها والصقت التهمة به.

قام أيضا عد من الجنود في احدى القرى في الولاية الثالثة بفض بكارة عدد من الفتيات على مرأى سكان القرية كلهم رجالا ونساء، شيوخا وشبابا.

وفي إحدى قرى ايعكرون قام الجنود الفرنسيين بجمع نساء المجاهدين وأودعوهن السجن، مع حرمانهن من الأكل والشرب 33 يوما حتى اضطررن أن يشربن ماء بولهن ويقسمنه على بعضهن وفي الأكل كل ليلة يتعدى الجنود على شرف إحداهن.

أيضا في قرية مشتراس قام العدو و بجمع أخ مع أخته في ساحة عمومية و كان الأخ يعمل في صالح الدفاع الذاتي و الأخت تعمل لصالح الثورة استغلت أخاها للحصول على المعلومات و أرغم الجنود الفرنسيون البنت على نزع ثيابها و أرغموا أخاها على نكاحها أمام مرأى الجميع، اضطرت البنت أن تغادر القرية إلى العاصمة و اختنقت بصفة نهائية.[1]

تعرضت الكثير من الجزائريات للاغتصاب أثناء الاعتقال هذا باعتراف المجندين أنفسهم، حيث أدلى المجند هنري بيرت أنه حظر حوالي 100 اغتصاب خلال وجود فيلا سيزيني طيلة 10 أشهر أي 10/9 من النساء اللواتي ينقلن إلى مركز بعد تمشيط في مدينة الجزائر يتعرض للاغتصاب كما لشابة جزائرية لا يتجاوز عمرها 14 سنة مولودا بعد تعرضها للاغتصاب من طرف جنود الفرنسيين في معتقل ثنية الحد.[2]

---

[1]– يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، منشورات متحف المجاهد، 2009، ص ص 176 – 177.

[2]– رشيد زبير، جرائم فرنسا في ولاية الرابعة، المرجع السابق، ص 261.

فكم من امرأة اقتادها العساكر، و تعود بعد أيام وما المرء من حاجة لسؤالها حتى يدرك بأنه هتكوا عرضها.[1]

لم تسلم حتى النساء الجزائريات المتقدمات في السن فلقد قدم النائب العام الفرنسي جون روليكي تقريرا عن امرأة عمرها 64 وابنتها الصغيرة تعرضا لجريمة اغتصاب.[2]

ومن خلال هذه الحوادث، يتضح لنا أن عمليات الاغتصاب كانت ترتكب بإيعاز وتشجيع من قبل المسئولين والضباط الفرنسيين. والدليل على ذلك أن السلطات الفرنسية لم تتخذ أي إجراء فعلي تجاه أفراد الجيش نتيجة قيامهم بعمليات اغتصاب. ولم يحال أي جندي إلى المحاكمة نتيجة هذا الفعل المخل بالكرامة وحقوق الإنسان. والدليل على تشجيع القادة العسكريين الفرنسيين جنودهم على ممارسة على تلك الجرائم، و ما أشار إليه المجند راي بونوا (Rey Benoit)، و اعترافه بتشجيع القادة العسكريين على ذلك الفعل اللاأخلاقي، بالقول: " لقد شجع المسئولون العسكريون جنودهم خلال الثورة الجزائرية على ممارسة وارتكاب عمليات الاغتصاب على النساء الجزائريات، و لكن على أن يكون الفعل غير مكشوف.[3]

تتجسد همجية وبربرية ووحشية القوات الفرنسية في عدم التفرقة بين المناضلات فهن يتعرضن لنفس المعاملات والأفعال سواء كانت بنت صغيرة السن في الرابعة عشر أو عجوزا في سن السبعين. وكن الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 20-30 سنة أكثر عرضة للممارسات الوحشية. وكانت السنوات 1958-1960 سجلت أعلى نسب الاعتداءات الوحشية التي تعرضت لها النساء الجزائريات من طرف الجيش الفرنسي. حيث أن أكثر النساء اللواتي تعرضن للاعتداء ممن كن عضوات في جيش جبت التحرير الوطني بحولي 27% مقابل 19,7%للمناضلات التابعات للمنظمة الوطنية لجبهة التحرير الوطني، أما السجن

[1]- فرانز فانون، **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر: دوقان قرقوط، ط 1، دار الفاراني، لبنان، 2004، ص 126.

[2]- هواري قبايلي، **جرائم الاغتصاب وهتك الاعراض ابان حرب التحرير**، اعمال الملتقي الدولي السياسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر1830 – 1962 الممارسات القمعية – التعذيب نموذجا – دار الآمال، الجزائر، 2015، ص 220.

[3]- رشيد زبير، جرائم الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص 320.

سجلت سنة 1958 سجن 13,2% من المناضلات وفي سنة 1959 بلغ حوالي% 19,9، أما سنة 1960 فقد سجلت حوالي 27,8%.[1]

نتيجة لهذه الانتهاكات الوحشية بحق النساء كانت النساء تقوم بتلطيخ أجسادهن بالقاذورات أثناء عمليات التمشيط كحيلة لكي لا يتعرضن للاغتصاب[2] حيث كتب احد الجنود الفرنسيين أثناء الثورة التحريرية في مذكراته قائلا: " لما كنا نقوم بعمليات التمشيط و مداهمة القرى والجبال للبحث عن المجاهدين كان كل مرة يحز في قلبي ويشعرني بالخجل من نفسي لرد فعل النساء حيث يهرولن و يهربن بسرعة البرق نحو إسطبلات الحيوانات عند رؤيتنا و يقمن فورا بتلطيخ أجسادهن بالروث وفضلات الحيوانات لكي نشمئز منهن بفعل الروث حقا صورة لن تغادر ذهني ما حييت، وتجعلني أكن احتراما لهؤلاء اللاتي قمن بالسباحة في الروث من اجل شرفهن".[3]

ونظرا للعملية الخطيرة في هتك العرض أو الاغتصاب وتأثيرها على حياة ومعنويات أفراد الأسرة الثورية بصفة خاصة و أفراد الشعب الجزائري بصفة عامة أعطيت قيادة الثورة أوامرها الصارمة من القاعدة إلى القمة بالقبض حيا أو القضاء على الغاصب والمعتدي مهما كانت التضحيات ولو كلفت العملية عدة أرواح المجاهدين أو المناضلين حتى يكون عبرة للآخرين حيث كان يلقى بجثة الجاني المغتصب في الطرقات العامة أو التمثيل به أمام المرابطين في المدن والقرى والمداشر أو قطع رأسه و وضع جهازه التناسلي في فمه وإلقاء رأسه في الأماكن التي تمت فيها عمليات الاغتصاب نشروا ورموا صور لهم في الطرقات والجبال مما أدى إلى انتشار الرعب والخوف في صفوف العساكر الفرنسية والعملاء من خونة الوطن والثورة وبهذه الطريقة قلت عمليات الاغتصاب.[4]

---

[1]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص 322.

[2]– هواري قبايلي، المرجع السابق، ص 214

[3]– عتيقة حرايرية، **استراتيجية الادارة الفرنسية اتجاه المراة الجزائرية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية قراءة سيوسو تاريخية**، قضايا تاريخية، العدد 05، جامعة الجزائر2، 2017، ص 102.

[4]– محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 108.

ورغم اعتبار الاغتصاب المرتكب أثناء الثورة التحريرية من الجرائم ذات الصبغة الاجتماعية لأن لها صلة مباشرة بكرامة وشرف الرجل الجزائري إلا أنهم تغاضوا عما حصل للمرأة مع العسكريين الفرنسيين ووضع كل ذلك طي النسيان حيث لم يقوم الأزواج بالطلاق وحتى البنات الشابات تزوجن في وقت مبكر.[1]

- **الحرمان من النوم:**

كانت السجينات يحرمن من النوم حتى يمضي من الليل ثلثه حتى تقوم قوات العدو بإيقاظهم من النوم بالضرب المبرح مصحوبا بكثرة الصياح، وإرغامهم على التنقل من جناح إلى آخر وهم يحملون أمتعتهم، و من ترفض النهوض من نومها أو تعجز عن الحركة بسبب الإعياء أو التعب الذي قاسته في النهار أو كانت مريضة فإنها تتعرض للعقاب و المتمثل في دخولها لزنزانة لعدة أيام بدون طعام وماء.[2]

- **التعذيب بالجوع والعطش:**

يعتبر التجويع ومنع الطعام من التعذيب النفسي إذ يؤثر على الجسد فحسب بل يؤثر على نشاط الدماغ و الجهاز العصبي قد تؤدي هذه الوسيلة إلى تشويش ذهني و فقدان السيطرة الفعلية على سلوك.[3]

حيث يتم تجويع السجينات فلا تتناول الواحدة منهن خلال 24 ساعة إلا قليلا من الخبز اليابس وقليلا من الطعام و الشراب نهائيا لعدة أيام، مما تضطر السجينات أن تقتن بعض الفتات المرمية في صناديق القمامة كقشور البصل والبطاطا والموز وأوراق اللفت والخرشف مما تصل إليه أيديهن،[4] ونتيجة للعطش تلجأ

---

[1]– نور الدين مقدر، **المعتقلات ومراكز التعذيب بمنطقة الحضنة خلال الثورة التحريرية (1954 – 1962)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الثورة التحريرية، كلية الادب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 2018 – 2019، ص ص 326 – 327.

[2]– محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 103.

[3]– بلال ريم، سوالمية تورية، المرجع السابق، ص 98.

[4]– محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 96.

السجينة في غالب الأحيان إلى التبول في يديها لتبليل لسانها[1] وأمام هذا الوضع المزري يقوم العملاء و الخونة باستفزازهم وذلك بتناول المأكولات والمشروبات أمامهم.[2]

ينتج عن هذا الجوع والعطش هزال في الجسم وبروز العظام وضمور في العينين والتواء في الاطراف و شحوب وانكماش في الجلد وسقوط الشعر وارتعاش في القوائم والالتصاق ببعضها وظهور انحناء في الأضلاع، وتقلص للثة عن الأسنان وضعف والنظر، ونتوء واضح لفقرات الأصابع والظهر، وتقوس الظهر على البطن.[3]

- **التعذيب بتعاطي المخدرات:**

أي إجبار المعتقلين على تعاطيها، لإجبارها على الاعترافات وإلصاق التهم بهم وببعض القيادات السياسية للثورة للإستخدامها كحجج في المحاكمات مثلما تعرضت له جميلة بوعزة التي أصيبت باختلال عقلي تحت فعل المخدرات التي تحقق بها أثناء عملية الاستنطاق.[4]

- **تهديد بالقتل:**

من أبشع أساليب التعذيب هي أن الزبانية يقوم بالربط السجينة في عمود ويشهرون عليها السلاح ليوهموها أنهم سيقتلونها ويشرعون في إطلاق النار عليها بالفعل المجتهدين أن يقع الرصاص قريبا من رأسها أو صدرها و قد تخترق ثيابها، كما يشهرون عليها سكين موهمين إياها أنهم سيذبحونها يستمرون في ممارسة هذا التعذيب حتى تنهار أعصابها.[5]

كما يقومون بإجبار السجينة على حضور جلسات التعذيب لمعتقلين آخرين قائلين لها هذا ما ينتظرك وإخبارها أنه سيتم إعدامها.

---

[1]– بشير القايد، المرجع السابق، ص 10.

[2]– محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص97.

[3]– المرجع نفسه، ص 96.

[4]– نور الدين مقدر، المعتقلات ومراكز التعذيب، المرجع السابق، ص 195.

[5]– أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 186.

ومن الأنواع الأخرى للتعذيب النفسي الذي تعرضت له المرأة الجزائرية نذكر:

- فصل الأمهات المرضعات عن أطفالهن.
- السب والشتم والبصق على الوجه بشكل يومي.
- إجبار السجينات على القيام بأفعال مخلة بالحياء مع بعضهم البعض.[1]
- إيهام السجينة على أنها وقعت في الإثم نتيجة خيانة إحدى صديقاتها بالتالي يتمكن الضباط الفرنسيين من خداعها. [2]

2. آثار تعذيب المرأة الجزائرية:

2. 1: اثار جسدية:

تعرضت العديد من النساء للتعذيب الجسدي من قبل الاستعمار الفرنسي والذي خلف اثار واضحة على جسدها على المدى الطويل نوضح ذلك فيما يلي:

إعاقة نتيجة تعرضها الى ضربات جسدية قوية ومتكررة،[3] بالإضافة الى حدوث عاهات مستدامة مازالت تعاني منها الكثير من الضحايا التعذيب وهي ظاهرة على جسدها كالأثار الجليدية الناتجة عن الضرب، الحرق، الكي، والتعذيب بالكهرباء، الذي يترك حفرا سوداء في مختلف أعضاء الجسم.[4]

اضطرابات الطمث عند النساء: وهذه الحالة المرضية المعروفة جدا، وهي تظل المرأة ثلاثة أشهر أو أربعة بغير حيض، وتارة تعاني من الألم شديد ترجع أثارها في المزاج وفي السلوك المصاحب لهذا الحيض.[5]

---

[1]– بشير قايد، المرجع السابق، ص 13.

[2]– بكرادة جازية، المرجع السابق، ص 262.

[3]– ريم بلال و سوالمية نورية، مرجع سابق، ص105.

[4]– نور الدين مقدر، التعذيب من اشكال القمع، المرجع السابق، ص1140.

[5]– فرانز فانون، **معذبو الأرض**، تر: سامي الدروبي، منشورات ANEP، ص 327.

اتلاف الاعصاب نتيجة رضوخ في الجمجمة، والاعاقة الحركية الناتجة عن بتر الأعضاء مثل ما حدث مع فاطمة خليفة التي قطعت يدها، دون نسيان تشوهات التي تعاني منها الضحايا التي تعرضن للتعذيب[1] مثل المجاهدة وهابي فاطمة [2]التي تعرضت لعطب في الرجل اليسرى نتيجة قنبلة يدوية.[3]

بالإضافة للأمراض المزمنة حيث تصاب الضحية جراء التعذيب والأوضاع المزرية التي عانوا منها إصابة بأمراض القلب والالام الناتجة عن القروح والاوجاع، فيصبح معرضون للإصابة بالتهاب الكبد، وكما تتأثر الرئتان جراء الخنق بالماء اذ يصاب ضحايا التعذيب بالسعال الدائم ومرض السل، هذا إضافة الى امراض المفاصل والروماتيزم واضطرابات معدية وبولية وصدرية.[4]

2. 2: الآثار النفسية:

ترك التعذيب الفرنسي المسلط على المرأة الجزائرية آثار نفسية أثرت على حالتها العصبية فاختلت قواها العقلية وأصبحت تعيش حالة رعب وخوف دائم، وصعوبة في التركيز والأرق وفقدان الذاكرة والقلق والتوتر العصبي.

الارباك النفسي هذا ما تؤكده إحدى المعتقلات حيث تذكر كان التوتر العصبي يشتد بين السجينات حتى يبلغ ذروته، وتنفجر المناقشات الحادة بينهم لأسباب تافهة مثل الحصول على غطاء أو قطعة خبز أو حتى من اجل كلمة نطقت بها إحداهن دون قصد الإساءة إلى أحد، في هذه الحالة تتحول الزنزانة إلى ما يشبه غرفة مجانين، كما كان البعض يقهقهن ضاحكات وأخريات يرفعن أصواتهن من أجل الغناء وأخريات تصايحن على من غير إرادة منهن.[5]

---

[1]– ريم بلال ونورية سوالمية، المرجع السابق، ص105.

[2]– ينظر الملحق رقم 11.

[3]– جدارية بالمتحف الوطني للمجاهد العقيد شعباني بسكرة.

[4]– ريم بلال ونورية سوالمية، مرجع سابق، ص106.

[5]– بسام العسلي، المرجع السابق، ص 113.

كما أن من الشدة التعذيب الذي تتعرض له المجاهدات دفع بالكثير منهن إلى الجنون وفقدان عقولهن وهذا مثل ما حدث مع جميلة بوعزة التي أخذت تتصرف بالجنون وتتفوه بالكلمات الجارحة في قاعة المحاكمة و تمزق ثيابها عن جسمها وتضرب على الحضور بمسدس.[1]

ومن الممارسات اللاإنسانية التي تعرضت لها المرأة وتركت في نفسيتها آثار تعرضها لعمليات الاغتصاب الشيء الذي يؤثر في نفوسهن أقصى تأثير فأصبحت تعاني من فوبيا كلما التقت برجل أوربي. وتصويرا لحالة القلق التي كانت تلازمها حتى أثناء نومها يقول فرانز فانون: " في الحلم تصرخ المرأة كضحية وتدافع عن نفسها كأنثى الإبل لكونها بلا وعي تتعرض للهزيمة من طرف أوروبي وتغلبت على أمرها وقد تمزقت تمزيقا".[2]

وقد أدى الاغتصاب إلى عقد نفسية أو خلل عصبي وهذا ما حدث مع خيرة التي أنجبت طفلا من الاغتصاب ما عصف بها إلى الإصابة بخلل عصبي،[3] حيث اعتقلت خيرة بمركز ثنية الحد أوت 1955م وعمرها 15 سنة أخذها الجنود الفرنسيين فسلطوا عليها أنواع التعذيب بواسطة الكهرباء والماء ثم قاموا باغتصابها فتداولوا عليها العديدون لمرات عديدة أسفر هذا الاغتصاب الوحشي عن ميلاد طفل –محمد قارن–[4] تبنته عائلة فرسية و انتقل معها إلى فرنسا وفي سن 17 من عمره عرف حقيقة أنه من أب مجهول، فذهب للبحث عن عائلته في الجزائر بعد 3 سنوات وجد أمه في أعالي حيدرة بمدينة الجزائر، تسكن كهوف بجانب المقبرة، فسألها عن أبيه فروت له قصتها، فرفع دعوة في محكمة باريس ضد القوات الفرنسية للحصول على تعويض.[5]

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 96.

[2]– مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، سلسلة الملتقيات ودراسات وبحوث الملتقي الوطني حول كفاح المرأة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1998، ص 279.

[3]– نور الدين مقدر، المعتقلات ومراكز التعذيب المرجع السابق، ص 326.

[4]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص ص 71 – 72.

[5]– نور الدين مقدر، المعتقلات ومراكز التعذيب، المرجع السابق، ص 326.

ومن آثار الاغتصاب نجد أن منهن من رفضن الزواج إلى يومنا هذا فضاع شبابهن ومع تقدم السن أصبحن عجائز يحملن معهن ملى مر السنين الذكريات الأليمة التي أصابت شرفهن، وفقدان أجهزتهن التناسلية وشوهت أجسامهم خاصة الأثداء وأصبحن صامتات لا يتكلمن ولا يكشفن على أجسامهم في الحمام.[1]

كما نجد بعض من السجينات يلجأن إلى الانتحار هروبا من التعذيب وقد اعترفت إحدى السجينات أنها حاولت الانتحار قبل أن تتعرض لتجربة التحقيق الثاني غير أن حديد النافذة أمسك بها، فبقيت معلقة وأسرع مضلي لأنقذها من الموت الذي كانت تتمناه وذلك في اللحظة الأخيرة وهاهي الآن تقوم برحلتها الثالثة وقد جعل التحقيق والتعذيب منها سوداوية المزاج متشائمة، منغلقة على نفسها. انطوائية. تقية ورعة تسببه لها التعذيب بانهيار عصبي فكانت لا تتحدث إلا عن الموت.[2]

2. 3: الاثار الاجتماعية:

كانت سياسة التعذيب الاستعمارية الفرنسية اثار اجتماعية على المرأة الجزائرية فقد عانت من قيود الجهل نتيجة حرمانها من التعليم حيث كانت مجبرة على الرضا بالجهل والامية والعزلة.[3]

كما ترملت المرأة بعدما قامت السلطات الفرنسية بقتل زوجها أو أجبرته على الهجرة وسيطرة على أملاكهم فلهذا تحملت تربية الأولاد واعالتهم بمفردها وبالتالي تشرد العائلة.[4]

وقد كان الاغتصاب الأثر الأكبر من الناحية الاجتماعية لأنه يخترق قيم ومبادئ وعادات المجتمع الجزائري ويسبب للفتاة العذراء عاهة تجعلها منبوذة في المجتمع فكانت المرأة تفضل الموت على كشف سر الاغتصاب والاعتداء الجنسي، لان قمة وكرامة المرأة الجزائرية مرتبطة بعذريتها، بالتالي يمكن اعتبار جريمة

---

[1]– محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 125.

[2]– بسام العسلي، المرجع السابق، ص 118 – 119.

[3]– أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 57.

[4]– مسعود كواتي، **المراة الجزائرية والاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر**، سلسلة ملتقيات ودراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني في حركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر،1998، ص ص 52–53.

الاغتصاب المرتكبة اثناء الثورة التحريرية من الجرائم ذات صبغة اجتماعية لان لها صلة مباشرة بكرامة وشرف الرجل الجزائري.[1]

كما استعمل المستعمر الفرنسي ضد الجزائر والجزائريين مختلف أساليب الظلم والوحشية فحاول تجريدهم من مقومات ومبادئ الوطنية ومحاربة دينهم ولغتهم وقلب نظام حياتهم الاجتماعي فقرا وحرمانا، فصار يعطي لهم من فكره ولغته وتقاليده لتأثير على المجتمع الجزائري والمرأة الجزائرية خاصة طمعا في الوصول الى فرنسة المجتمع الجزائري. وفي هذا عقد سوستال اجتماعات أطلق عليها صفة (الشعبية) حشد فيها الناس بقوة ودعا الى تحرير المرأة الجزائرية وتحت ضغط السلاح اكرهت بعض النساء على خلع الحجاب واحراقه، في حركة مسرحية، اما الجماهير بعد انتهاء الخطب في ساحة افريقيا بالعاصمة، ففي اليوم التالي لم تظهر امرأة جزائرية واحدة في الطريق سافرة، حتى التي كن قد سفرن عن وجوههن قبل الحادث عدن الى الحجاب، كانت المظاهرة تقول للمستعمر ان المرأة الجزائرية لا تخلع حجابها بدعوة من المستعمر، ولكنها تخلعه في ساحة القتال، لترتدي ثوب الجهاد والاستشهاد.[2]

اذن نجد ان الاستعمار الفرنسي لعب دور كبير في نطاق تجميد طاقات المرأة الجزائرية وبذل جميع ما في وسعة كي تبقي دائما بعيدة عن الحياة الاجتماعية معرضة لتقاليد فاسدة غارقة في ظلمات الجهل والانحطاط.[3]

[1]– نور الدين مقدر، المعتقلات ومراكز التعذيب، المرجع السابق، ص ص 325 – 325.

[2]– بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص 28 – 32.

[3]– لصفر خديجة خيار، **وفاء المرأة الجزائرية مبادئ ثورتها ومواصلة نضالها**، مجلة اول نوفمبر، العدد 08، نوفمبر 1974، ص 46.

3. نماذج عن تعذيب المرأة الجزائرية:

❖ جميلة بوحيرد:

ولدت بطلة حرب التحرير جميلة بوحيرد سنة 1935م، ونشأت في أحضان عائلة من الطبقة الوسطى،[1] بحي القصبة العتيق بالجزائر العاصمة من أب جزائري مثقف وأم تونسية الأصل، وهي البنت الوحيدة بين خمسة شبان (نور الدين، إلياس، هادي و عزيز و نادر).[2]

نشأت في أسرة متدينة لذلك فهي تحفظ من القرآن أيات تصلي بها فهي تحرص على صوم رمضان تتسم بالإيمان، تمتاز بشفافية روحها ألا درجة الإلهام بصبر يعجز أمامه الخطوب والآلام كانت تكثر من الاطلاع والقراءة بالفرنسية لعد نفسها بعدها المناضل، وتحفظ أمثال الجزائر القديمة (الفولكلور) الجزائري في شمول، وتتحدث باللغة العامية الجزائرية ولكنها تجيد الفرنسية كما هو شأن الكثير من أبناء الجزائر.[3]

تلقت تعليمها الابتدائي بمدرسة فرنسية، وواصلت تعليمها المدرسي ففي 1950م التحقت بمعهد الخياطة والتفصيل فقد كانت تهوى الرسم وتصميم الأزياء، كما كانت تمارس الرقص الكلاسيكي فضلا عن براعتها في ركوب الخيل. فكانت متعلقة بعمها مصطفى فهو الذي تولى تربيتها منذ الصغر زارعا فيها الروح الوطنية.[4]

التحقت بصفوف جبهة التحرير الوطني 1956م عن طريق إحدى صديقات المناضلات في أحد الأحزاب، يعد تاريخ 1956 نقطة التحول الكبرى في مسار حياتها حين قررت ترك معهد الخياطة لتلتحق

---

[1] –Bellahsene BALI, la femme Algérienne dans la Combat libérateur Algérie 1954-1962 ,Thala Editions, Alger,p 2013.

[2] – رابح لونسي واخرون، المرجع السابق، ص 424.

[3] – شربيط احمد شربيط، **جميلة بوحيرد**. موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 410.

[4] – وفاء كاظم ماضي، **الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر جميلة بوحيرد نموذجا**، كلية التربية صفى الدين الحلي، جامعة بابل، مجلة العلوم الإنسانية، د س، ص 167.

بالثورة و عمرها لا يتجاوز 22 سنة.[1] كلفها في بادئ الأمر عمها مصطفى في خدمة وإطعام ياسف سعدي[2] وعلي لابونت[3] وعليلو،[4] كما كانت تقوم بنقل الأسلحة وزرع القنابل والعبوات الناسفة التي كان يرتديها كما عملت مسؤولة ارتباط مع القائد ياسف سعدي.[5]

بدأت قصة جميلة بوحيرد عندما انفجرت قنبلة موقوتة في ملهى جزائري بتاريخ 26 ديسمبر 1957م وما إن تلاشى دخان ذلك الانفجار حتى ظهرت نتائجه والتي تمثلت في 20 أصيبوا بجراح متفاوتة وانتهت ببعضهم إلى الموت، ثم تتابعت انفجارات أخرى في مقهى الأتوماتيك وفي الساحة الرياضية أدت إلى مقتل أكثر من 20 شخص وجرح عدد كبير منهم.

وفي صباح 9 أفريل 1957م أثناء منع التجول صدمت دورية عسكرية بثلاث أشخاص مقنعين في حي القصبة، فهرب هؤلاء الثلاثة، لكن بعد أن أطلقت الدورية النيران عليهم ارتفعت صرخت من الأشخاص الثلاثة وبقيت المرأة مطروحة على الأرض وكانت هذه جميلة بوحيرد. عثر معها على وثائق ورسائل وعلى

---

[1]– فاطمة بوقاسة، **جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منثوري قسنطينة، 2006–2007 ص 55.

[2]– ولد عام 1928 في الجزائر العاصمة، شارك في المظاهرات المنظمة من طرف الشعب الجزائري، قاد الحملة الانتخابية لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية في 1947 في المدية، بعدها انتقل لفرنسا لمدة عامين بعد حل المنظمة السرية ، في 1954 تم تقديمه إلى رابح بيطاط أحد مسؤولي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التقى بعدها بكريم بلقاسم رمضان عبان وقام بإخفائهم رفقة زملائهم، ارسل الى سويسرا ليلتقي مع اثنين يعملان مع احمد بن بلة، القى القبض عليه في بورجي وتم سجنه في الجزائر لمدة 4 اشهر ليطلق سراحه بعد ذلك، عاش في الخفاء في العاصمة وبعدها عين كمسؤول للجناح العسكري الحرة، كان له دور مهم في معركة الجزائر القي القبض عليه 1957 واطلق سراحه في 1962. ينظر: الى عاشور شرقي، المرجع السابق، ص 194.

[3]– هو على عمارة، ولد من ابوين فقيرين، سجن لمدة عامين بتهمة عدم الانصياع لأمر الشرطة عندما قامت ثورة جزائرية 1954 في بربروس، جندته جبهة التحرير الوطني وعند نقله الى السجن تمكن من الفرار وعاد الي قصبة واتصل بياسف سعدي وأصبح أحد أخلص مساعديه، رفض الاستسلام، توفي في 8 أكتوبر 1957 خلال معركة الجزائر في منزل جرى تفجيره من طرف مظلي ماسو. ينظر:عاشور شرقي، المرجع السابق، ص288.

[4]– شربيط احمد شربيط، المرجع السابق، ص 411.

[5]– رابح لونسي، المرجع السابق، ص 424.

مبلغ كبير من المال دلت جميعها على أن هذه الفتاة كانت تعمل أمينة سر وسكرتيرة للقائد الفدائي بمدينة الجزائر ياسف سعدي.

وكانت تعمل في الوقت ذاته مراسلة أيضا لنقل رسائله وتعليماته وأوامره، تم تسليم الأسيرة إلى الشرطة ولكنها اقتادت إلى مركز لتحقيق المضلين وهكذا بدأت رحلة تعذيب رحلة جميلة بوحيرد.[1]

لقد تعرضت جميلة بوحيرد من 9 إلى 26 أفريل إلى استنطاق وتعذيب متواصلين وذلك في المستشفى العسكري المسمى مايو أو في الدارتين اللتين حبست فيها من قبل المظليين، وقد قاست لمدة ثلاثة أيام، في 17و 18و 19 أفريل عذاب الكهرباء، فوضعت أقطاب كهربائية داخل العضو التناسلي والأنف والأذنين والفم وتحت الإبط وعلى حلمتي الثدي اللذين لا يزالان محترقين وعلى فخذي اللذين ما يزالان يحملان آثار التعذيب. و قد دامت مرحلة الأولى ليلة 17 و 18 من الساعة التاسعة مساء حتى الثالثة صباحا إلى أن أغمي عليها أصبحت تهذي.[2]

وفي يوم 21 من أفريل قادوها إلى البيار لدى شرطة الفرقة النظامية و هناك وجدت جميلة أخاها الصغير هادي البالغ من العمر 11 سنة وأخاها ياسف عمره 14 سنة قد أستجوب عن عنوان ياسف وكل رئيس أو صديق، وقد كان الجميع ماعدا البطلة جميلة يجهلون مكان ياسف وأصدقائه.[3]

لقد قضت 17 يوما تعاني أفظع أنواع التعذيب وأبلغها،[4] وهذا ما أكده التقرير الطبي الذي كتبته السيدة جانين بلخوجة الدكتورة في الطب من جامعة الجزائر، حول ما شاهدته على جسم جميلة وقد كانت معتقلة معها قالت الطبيبة لقد قمت بفحص جميلة بوحيرد في السجن المدني في مدينة الجزائر إبان رفع نظام السرية عنها 1957 وقد تحققت من:

- وجود جرح فوق الثدي الأيسر ووجود عجز وظيفي في الذراع الأيسر.

---

[1]– مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية**، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 427.

[2]– جورج أرنو، جاك فيرجن، **دفاعا عن جميلة بوحيرد بطلت الحرب في الجزائر**، ط 3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1958، ص ص 9 – 10.

[3]– شريبط احمد شريبط، المرجع السابق، ص 415.

[4]– محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص 195.

- وجود اختلال في الجهاز الدموي للذراع كلها.
- وجود ارتجاف في اليد أثناء محاولات تحريكها.[1]

رغم التعذيب الوحشي لم تعقب جميلة بوحيرد إلا جملة واحدة قائلة :" أن الذين عذبوني هكذا لا يملكون أن يذلوا الإنسان ماديا كما فعلوا في جسدي وروحيا كما فعلوا في نفوسهم".[2]

رغم ما تعرضت له إلا أن الجلادين لم ينتزعوا منها أي اعتراف فقرروا محاكمتها صوريا وحكم عليها بالإعدام في 7 مارس 1958م،[3] إلا أنها لم تقدم قضيتها قربانا للاستعمار الفرنسي حتى يصفح عنها، وما ضاعفت وما استكانت بل قالت لقادته: " اعرف أنكم سوف تحكمون علي بالإعدام ولكن لا تنسوا أنكم بقتلي تغتالون الحرية في بلدكم ولكنكم لن تمنعوا الجزائر من تصبح حرة مستقلة".[4]

❖ **جميلة بوباشا:**

ولدت بسانت أوجان بولغين في 9 فيفري 1938، تابعت تعليمها الابتدائي بمدرسة الحي، ثم انتقلت مع عائلتها إلى دالي إبراهيم، كان عمرها آنذاك 8 سنوات، وفي هذا السن المبكر بدأ اهتمامها بما يجري وطنها فقد كان والدها مناضلا في حزب الشعب.

ولما غادرت المدرسة الخاصة بالعاصمة، نصحها والدها أن تتابع تعليمها لتتكون في مهنة سكرتاريا وهو ما فعلته بالانتساب إلى مدرسة بيجي Pigier بساحة أدوان وكان عمرها آنذاك سبعة عشر سنة ومن هنا بدأ توجهها النضالي. فانخرطت في الاتحاد الديمقراطي لحزب البيان الجزائري بزعامة فرحات عباس.[5]

---

[1]– بسام العسلي، المرجع السابق، ص 140.

[2]– جورج ارنو، **أسطورة من كفاح الجزائر جميلة بوحيرد**، تق: عبد القادر حمزة، دار المعرفة، 1960، ص ص 12 – 13.

[3]– ينظر الملق رقم 12.

[4]– رابح لونسي واخرون، المرجع السابق، ص 425.

[5]– المرجع نفسه، ص 446.

وفي سنة 1953 خطت جميلة خطواتها نحو الانخراط في الثورة. فانخرطت في صفوف الثورة سنة 1955 لتكون مجاهدة تحت قيادة سويداني بوجمعة،[1] فبدأت بأشياء صغيرة كتوزيع المناشير وأشياء أخرى كالدعاية للثورة و حمل القفاف التي تحمل القنابل التي تفجرها في صفوف الأعداء والاتصال بالمجاهدين، لتنتقل بعد ذلك إلى العمل الفدائي والقيام بعمليات وضع القنابل.[2]

لقد كانت جميلة بوباشا تعمل في سرية تامة ، وتتحرك في أنحاء العاصمة بحذر شديد، وهذا ما جعلها تنجو من الاعتقالات التي تعرضت لها رفيقاتها الفدائيات سنة 1957م.[3]

كما مارست مهنة التمريض بمستشفى بني مسوس لغرض توفير الأدوية وتقديم خدمات طبية للمجاهدين.[4]

لقد استمرت في العمل النضالي إلى غاية سنة 1958م حينئذ أصبحت مهددة وصار من الضروري سحبها فالتحقت بالجبال، فبعد فترة قررت العودة إلى العاصمة، ولكن قتل ذلك أرادت أن تتأكد بأنه لا يجري البحث عليها وبعد الاتصال بوالدتها، اكتشفت بأنها ليست موضوع بحث، فاندمجت في صفوف العاملة بالعاصمة في خلايا جبهة التحرير الوطني ، فقامت بدور توزيع الإعلانات لعائلات المجاهدين والمساجين والشهداء في سنة 1959م.[5]

---

[1]– من مواليد 10 فبراير 1922 بقالمة، التحق مبكرا في حزب الشعب الجزائري، ألقى القبض عليه 1946 ولم يطلق سراحه حتى 13 جانفي 1948، أصبح مسئولا في المنظمة السرية لناحية سكيكدة في ماي 1948، ثم تحول لوهران بعد أن اكتشف الدرك الفرنسي شاحنة مملوءة بالمتفجرات، شارك في عملية اقتحام بريد وهران، اشتغل بزراعة في مزرعة قرب بوفاريك، أصبح بعدها عضو مجموعة 22 مساعدا لرابح بيطاط لمنطقة الجزائر، تم اغتياله في 17 أبريل 1956. ينظر الى عاشور شرقي، ص 197.

[2]– رابح لونسي واخرون، المرجع السابق، ص446.

[3]– نوران سعدية جعفر، **الوفاء سلسلة حوارات ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر 1945 الخالدة**، دار الهدى، الجزائر، 2016، ص 16.

[4]– سمير دعاشي، **من قضايا التعذيب والإعدام خلال الثورة الجزائرية؛ جميلة بوباشا نموذجا**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 07، العدد 01، جامعة سطيف، 2023 ص 577.

[5]– رابح لونسي واخرون، المرجع السابق، ص 445 – 446.

ومن العمليات الفدائية التي قامت بها جميلة في قلب النظام الاستعماري بحي البريد المركزي، العملية الفدائية التي ارتكبت في 27 سبتمبر 1959م بشارع ديدوش مراد حاليا، قبالة مدخل الجامعة المركزية، كما كانت تستعد لوضع قنبلة في قاعة بيار بورد قاعة ابن خلدون حاليا.[1]

مساء يوم 10 فيفري 1960 داهمت قوات الأمن منزل بوباشا، بعد سلسلة من التحريات عن مكان المجاهدين الوطنيين سي جمال و سي مراد اللذان فرا من قوات الأمن داخل أحراش الجزائر[2] والاشتباه بجميلة في مسألة وضع قنبلة في حانة الكليات قبل خمسة أشهر من وقوع الحادثة ألقي القبض عليها، جاء خمسون من الحراس من رجال الشرطة ومفتشي البوليس إلى المنزل الذي تقطن فيه جميلة مع أهلها وقد أوسعوها ضربا كما ضربوا أبوها وزوج شقيقتها وأخذوهم جميعا إلى مركز الابيار، وهناك بدا العسكريون الفرنسيون و معهم ضابط برتبة كابتان يضربون جميلة ويدسونها بأقدامهم حتى كسروا لها ضلعها وبعد 5 أيام.[3] من التعذيب المستمر بمركز الأبيار حيث نقلت إلى مركز حسين داي، حيث بدأت مرحلة ثانية من التعذيب، فعذبت بالكهرباء كان الحراس الفرنسيون يضعون الشريط الملتصق على صدرها وساقيها ووجهها وعلى الأجزاء الحساسة من جسمها ثم يقومون بإرسال التيار الكهربائي على تلك الأجزاء.

كانوا يقضون الأوقات التي تتخلل فترات التعذيب بالكهرباء في توجيه لكمات قوية لها وحرق جسمها بواسطة السجائر المشتعلة، لم يتوقف الجلادون المجرمون عند هذا الحد بل كانوا يتدرجون بضحيتهم إلى أنواع من العذاب أفظع عن التي سبقتها، علقت جميلة على عمود خشبي فوق حوض الماء وبدأ الجلادون الفرنسيون يغطسون رأسها في الماء على فترات متتالية حتى كادت أن تختنق، كان هؤلاء المجرمون الذين يقومون بتعذيبها يضيفون إلى التعذيب الجسمي شتائمهم وتعاليقهم الساخرة على فتاة عزلاء وحيدة تتحدي في أباء وصمود رائع جلادها الأنذال الذين رأو أن ينتقلوا بها إلى نوع آخر من التعذيب وقد وصفته جميلة بوباشا

---

[1]– سمير دعاشي، المرجع السابق، ص 577

[2]– سيمون دي بوفوار وجيزيل حليمي، **مأساة جميلة بوباشا**، تع: فاطمة عبد الله محمود، دار القومية للطباعة والنشر، ص20.

[3]– المجاهد؛ **تحكي قصة جميلة بوباشا**، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، مجلة أول نوفمبر، عدد 133.132، الجزائر، 1991، ص 44 – 45.

في شكواها تقول: " ثم عذبوني بواسطة القارورة وهي أفظع أنواع التعذيب وأشدها ألما فبعد أن قيدوني في وضع خاص أدخلوا عنق القارورة في بطني وكنت اصيح بكل قواي ثم أغمي علي مدة يومين على ما أظن".

وتذكر جميلة أسماء بعض الشهود الذين رأوها في مركز حسين داي مغمى عليها والدم يسيل من جميع أجزائها وحراسها المجرمون يجرونها دون أن تؤثر فيهم حالتها الفاجعة، وأراد هؤلاء الجلادون أن يؤثروا على معنويات أبيها، الذي يبلغ من العمر سبعين سنة فأخذوه إلى ابنته وعرضوها أمامه وهي على هذه الحالة. قضت جميلة 22 يوما في محلات التعذيب التي يدعوها. الجيش الفرنسي (باسم مراكز التعقبة) وخلال هذه المدة بقيت جميلة بوباشا تواجه العذاب.

إن قصة جميلة بوباشا هي تكرار لقصة جميلة بوحيرد، التي أثارت استنكارا في العالم أجمع ضد وحشية و جرائم المستعمر البشعة.[1]

❖ **لويزات إيغيل أحريز:**

ولدت في 22 أوت 1936م في مدينة وجدة المغربية الواقعة على الحدود الجزائرية، كان والدها ضابط في الدرك الوطني الفرنسي يؤدي خدمته في هذا البلد كموظف في الحكومة الفرنسية التي كانت تستعمر وطنه الجزائر وكان لوالدها10 أبناء 7 بنات و3 ذكور، وقد بقيت العائلة في المغرب إلى غاية نوفمبر 1948م عادت الأسرة إلى الجزائر و كان عمر لويزات ايغيل 11 سنة.[2]

درست بالمدرسة الفرنسية والقرآنية كان والدها حريصا على تفوقها على بنات الكولون، فكانت من النجيبات، فتحصلت على شهادة التعليم الابتدائي، بعدها زاوجت بين شهادة الكفاءة المهنية والشهادة المدرسية لإرضاء والدها فكانت تتلقى دروسا في الخياطة والطبخ وكذا متابعة دراستها الثانوية

[1]– المجاهد: المرجع السابق، ص 45.

[2]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 75.

بعد حصولها على شهادة البكالوريا طلب منها والدها أن تسجل في الجامعة سنة 1957م، لكن قضية الجزائر شغلتها عن الدراسة.[1]

التحقت بأول إضراب أمرت به جبهة التحرير الوطني سنة 1956فكرست حياتها فداء للأرض و الوطن فكانت من بين النساء الأوائل التي برز دورها في المنطقة الحرة الجزائر و أوكلت لها جبهة التحرير الوطني بتموين المجاهدين بالأسلحة والذخيرة فضلا عن هذه المهمة كلفت بمهمة صعبة وحساسة وهي الاستعلامات، بعد ذلك انتقلت لويزة إلى الجبل في المنطقة الثانية في الولاية الرابعة فنشطن في مقاومة المستعمر.[2]

لويزات ايغيل لم تكن امرأة عادية بل كانت تغشى مقاهي وملاهي الأوربيين في ميشلي ديدوش مراد حاليا تتجسس على الأوربيين وتسترق السمع لما كانوا يتحدثون عن الثوار الوطنيين بل ذهبت إلى أبعد من ذلك بل كانت تعطي مواعيد غرامية هؤلاء الأوربيين وبعضهم يعمل في أجهزة الميليشيات التي كونها الاستعمار الفرنسي لمحاربة جبهة التحرير وتوهمهم بأنها ستلتقيهم في مواعيد غرامية لم تتم، إلا في مخيلة هؤلاء ما كانوا يعرفون نوايا هذه المناضلة التي كان الغرام الوحيد الذي ملك قلبها هو الجزائر والتضحية في سبيلها، وظفت لويزات إيغيل كل ذكائها من أجل خدمة الثورة ومساعدة الفدائيين في الجزائر العاصمة حيث استطاعت في يوم من الأيام إقناع ضابط من أصل جزائري كان يود الزواج بها لاستعماله كغطاء لنقل المناضلين والسلاح هذا الضابط حتى تبعد نفسها عن التهمة ظلت لويزات في خدمة الثورة و الثوار حيث تقول:" كان همي الوحيد الذي يحتل الصدارة في فكري هو الجزائر مستقلة ذات سيادة و لا شيء غير ذلك ولا أكثر من ذلك".[3]

---

[1]– سمير دعاشي، **المجاهدة لويزات ايغيل أحريز؛ حياة كفاح**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية المجلد 5، العدد 10، جامعة سطيف، جوان 2017، ص 23

[2]– فرح الإسلام علي الحميري، المرجع السابق، ص 204.

[3]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 76.

في 28 سبتمبر 1957م أصيبت لويزات إصابة بالغة خلال هجوم قامت به مجموعة من الفيلق الأجنبي الثالث للمضلين، حيث كانت حينذاك في إحدى الوحدات القتالية في جيش التحرير الوطني، اخترقت عدة رصاصات جانبها الأيمن فوقعت بقبضة المضلين الفرنسيين.[1]

تعرضت للتعذيب في مقر فرقة المضلين العاشر بأوامر من الجنرال ماسو وبيجار حيث كانت تطرح أرضا وهي عارية تماما من ثيابها وتتم عملية التعذيب مرتين أو ثلاثة كل يوم،[2] كانت تضرب كل يوم من طرف النقيب غرزياني "Graziani " الذي كان يسقطها من سريرها بالرغم من جروحها وقد كان يزورها العميد " Massu" والعقيد "Bigeard" ليطلعا على تقدم الاستنطاق. [3]

فتقول عن تعذيبها:" لقد كانوا عنيفين معي، كنت اتبول واتغوط في ثيابي لقد كانت تفوح مني رائحة النتانة اصابني التعفن، لقد تعرضت لصدمة لازلت تلازمني، بقيت في مقر الفرقة العاشرة المضلين من 28 سبتمبر حتى 26 ديسمبر 1957م لقد قاموا بتعذيبي طيلة أيام اعتقالي تقريبا".[4]

أما عن معذبيها تقول:" كان الجنرال ماسو رجل فضيعا وبدينا، أما بيجار فلم يكن يتفوه إلا بالألفاظ القذرة لكن الأخطر كان غرازياني هذا الرجل كان مقزز لدرجة يستحيل وصفها كان منحرفا إلى حيث التلذذ لممارسة التعذيب هؤلاء ليسوا بشرا.

في صباح 26 ديسمبر تم تحويلي إلى سجن بربروس ثم إلى سجن الحراش، ثم احتجزت في سجن بومات في مرسيليا بعد ذلك في لاروكات بقيت لويزات تتنقل من سجن لآخر إلى غاية 26 فيفري أين استطاعت الهروب بمساعدة بعض الأشخاص و عادت إلى الجزائر في 8 ماي 1962م.[5]

---

[1]- جاك موريل، **روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار**، تر: عماد أيوب، ط 1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، د د ن، د ب، 2017، ص 177.

[2]- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 80.

[3]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 408.

[4]- جاك موريل، المرجع السابق، ص ص 177 – 178.

[5]- منتدى باحثي شمال افريقيا، **تحقيق عن التعذيب في الجزائر**، معهد الهوقار، 2003-2011، ص ص 648 – 650.

❖ **بن جدة مهنية:**

ولدت بن جدة مهنية [1] في 14 مارس 1940 ببحيرة الأرنب التابعة حاليا لبلدية العقلة المالحة بولاية تبسة، والدها بن جدة صالح بن عمار ووالدتها بن جدة دزيرية بنت علي، كانت البنت الوحيدة بين خسة إخوة. نشأت في اسرة ميسورة الحال تحلت بالوطنية منذ الصغر، كان وابوها وعمها الطيب مسؤولين لدى عفيفي علي أحد قادة الثورة تمثل مهامها بجمع التبرعات والإعانات والتكفل بتموين وإيواء وإرشاد المجاهدين.[2]

كان منزل والد مهنية مقرا ومعبرا لجنود جيش التحرير بحكم موقعه الاستراتيجي القريب من جبل الدكان مما جعل السلطات الاستعمارية تسلط الضوء عليه، وقد تم تحذير والد مهنية من طرف مسؤولي المصلحة الإدارية المتخصصة بالماء الأبيض، عرضوا عليه منحة وتدريس أبنائه بالمدارس الفرنسية إلا أنه رفض وهذا مالم يتقبله الضابط الفرنسي فايس.[3]

في ديسمبر 1958 كانت هناك عملية تمشيط للمنطقة قرب منزل بن جدة الصالح، انتهز فيها الملازم الأول، انتهز فيها الملازم الأول فايس الفرصة للبحث عن معلومات واخبار حول تحركات المجاهدين، فذهب فايس الى منزل بن جدة صالح وقام بعزل الرجال في داموس مع بعض من المسكن، وجمع النسوة مع بعض لتقع عيناه على مهنية ذات 17 عاما وكان من بين النسوة زينة بن جدة وهي زوجة اخ مهنة عائشة بن جدة وهي زوجة عم مهن، أراد فايس الاستفراد بمهنية لكن زينة اعترضت وقالت له انها صغيرة وانا كانت لك أسئلة ، نحن سنتكفل بالإجابة، لكنه ضربها وركلها وبعد مشاجرات بين والنسوة فمن بإيقاعه ارضا اخذت زينة مهراس (الرزامة) وضربته حتى فقد وعيه وشارك أيضا كلب العائلة في هذه المشاجرة وعضه من فخذه، الا انه بعد هذه الضربات قام بالاتصال بزملائه المتواجدين هناك وقاموا بإسعافه عاد بعدها ليتعرف عمن

---

[1]– ينظر الملحق رقم 13.

[2]– صالح دراجي، **الشهيدة بن جدة مهنية او عندما يكون التحدي عنوانا للتضحية**، مجلة اول نوفمبر، العدد 194، اوت 2023، ص ص 65– 66.

[3]– متخرج برتبة ملازم من أكاديمية سان سير الفرنسية دفعة 1947–1949 تولى إدارة الشؤون الصحراوية بالجزائر العاصمة منذ سنة 1952، كما تولى إدارة أربعة مصالح إدارية متخصصة من 1955 إلى 1962 بالشريعة، الماء الأبيض، مقرة (بريكة) وأخيرا واد الشعبة (باتنة)، تقاعد من الجيش الفرنسي برتبة عقيد. ينظر: دراجي الصالح، المرجع السابق، ص 66.

ضربته، فاخذ مهنية وعائشة ظن انها هي من ضربته لأنه لم يتعرف على زينة، وابيها الى مركز الماء الأبيض للاستنطاق والتعذيب حيث وضع ابوها في زنزانة، اما هي زوجة عمها في زنزانة أخرى،[1] ليضعا للاستنطاق المصحوب بكل أشكال التعذيب العنيف الجسدي والنفسي، بعد 8 أيام من التعذيب المتواصل وعجز الجلادون أُخرجتا الشهيدتين من الزنزانة وكبلتا بسلك شوكي معصوبتي العينين تم نقل الشهيدتين الى واد حسناوي قرب مركز الماء الأبيض فالشهيدتان عاريتان مقيدتين بحبل الواحد مسندتان الظهريين، وذبحتا بدم بارد و قبل أن تسلم روحها إلى بارها تم إخراج كبدها بكل وحشية في مشهد تقشعر له الأبدان، تم دفن الشهيدتين في مقبرة العائلة غير بعيدة عن المكان الذي ذبحتا فيه وبعد الاستقلال نقل رفاتها من مكان استشهادها إلى مقبرة عن الزقيق بتبسة.[2]

- **فاطمة لبصايرة:**

من مواليد 11 أكتوبر 1932 بمدينة بسكرة، أبوها يسمى الشافعي وأمها عيشة كانت مواطنة عادية عرف عنها كرهها الشديد للاستعمار.[3]

التحقت بصفوف الثورة سنة 1960م، ومنذ ذلك الوقت ارتبط نضالها بإخوانها في الكفاح حيث كانت تساعد المجاهدين في مختلف النشاطات خاصة في مجال نشر الأخبار وخياطتها للأعلام الوطنية.

في ديسمبر 1961م نقلت لها معلومات بوجود مسيرة شعبية سليمة ستنظم في مدينة بسكرة في 11 ديسمبر 1961م ضد ديغول وسياسته وكان عمرها آنذاك 29 سنة، فسارعت لبصايرة إلى خياطة العلم الوطني، وفي الصباح خرجت من بيتها ملتحفة بالعلم الوطني إلى الشارع مع بقية المتظاهرين بحي الضلعة وصاحت بأعلى صوتها تحيا الجزائر. تحيا جبهة التحرير مع العلم أنها كانت حامل في شهرها التاسع.[4] و

---

[1]– وزارة المجاهدين وذوي الحقوق المتحف الولائي للمجاهد الرائد محمود قنز، شريط وثائقي عن المجاهدة البطلة العذراء "بن جدة مهنية على اليوتيوب، يوم 20 ماي 2024.

[2]– صالح الدراجي، مرجع سابق، ص ص 67 – 68.

[3]– ينظر الملحق رقم 14.

[4]– جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة أوراس، **شهداء منطقة الاوراس 1954– 1962**، ج 4، دار الهدى للطباعة والنشر، 2008، ص 489.

عندما بدأت قوات الشرطة الفرنسية في محاصرة المتظاهرين تفرقوا في اتجاهات مختلفة لكن فاطمة لبصايرة لم تستطع التحرك بسرعة لكونها حامل وبقيت كذلك وهي حاملة للعلم الوطني إلى أن اعتقلتها قوات العدو التي أكبتها سيارة من نوع جيب و أشبعتها ضربا على بطنها و من شدة الضرب نقلت في حالة صعبة إلى مستشفى المدينة اين أجريت لها عملية قيصرية ولدت على إثرها طفلا سمي عبد الله أما هي توفيت[1] إثر تلك العملية رحمها الله.[2].

❖ **رحماني مسعودة:**

مجاهدة وأرملة شهيد عاشت حياة كلها عذاب ومرارة كانت مطاردة من طرف الاستعمار سواء في حياة زوجها الشهيد أو بعد استشهاده حيث استطاعت القوات الفرنسية القاء القبض عليها والتنكيل بها وتسليط أبشع صور التعذيب عليها منذ 1961/09/06.

تقول المجاهدة رحماني مسعودة: قبل ان أتزوج ومنذ صغري وأنا اليد اليمنى لأبي وكان منزلنا مركزا للمجاهدين بمنطقة ليوة وكثيرا ما أسافر إلى مدينة بسكرة لألتقي بالمسبلين وأنقل أحيانا السلاح وأحيانا التموين إلى مجاهدين ليوة.

وبعد استشهاد زوجي واصلت العمل إلى أن ألقي القبض علي في 1961/09/06. في بادئ الأمر وضعوني في سجن ليوة تحت التعذيب لمدة أسبوع تذوقت فيه مرارة الألم والطريقة الشرسة التي أخذوني بها إلى طولقة بالسجن الكبير مكتف حتى توقيف القتال، كانت طريقة التعذيب بمرارة العلقم في البداية حلقوا لي شعري كليا، ثم اغتصبوني الواحد تلو الآخر، وبعدما لم أجد ما ألبس بقيت أبكي حتى أغمي عليا ولما جاء وقت الزيارة كانت هناك سيدة أتت لزيارة أحد المساجين فلما رأت حالتي يرثى لها جلبت لي بعض الألبسة

[1]– ينظر الملحق رقم 15.

[2]– محمد الشريف عبد السلام، **قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية جبل أحمد خدو**، دار الاوراسية للنشر والتوزيع، الجزائر، سبتمبر 2015، ص 232.

لتسترني، و بقيت مع العذاب و التعذيب حتى الاستقلال عذبوني بالكهرباء خاصة في الأذنين و الأعضاء التناسلية و الضرب في البطن و الرفس بالرجلين كانت أيام حالكة و لم أرى النور إلا بعد الاستقلال.[1]

❖ **المجاهدة علجية سلاوي:**

من منطقة زريبة الواد كانت تابعة في تلك الفترة إلى الولاية الأولى أوراس النمامشة المنطقة الثانية الناحية الرابعة القسمة الثالثة وهي أرملة شهيد كانت الوحيدة التي تملك العلم الجزائري، كانت تخبئه في قلة ماء قديمة من شدة الحرص عليه، منزلها كان معبر المجاهدين إلى داخل المنطقة حيث كانوا يدخلون بيوتهم بعد السطو على جدار منزلها، شهد منزلها العديد من الاجتماعات للمجاهدين، كما كلفت بنفل العديد من الرسائل السرية، وبعد كشف امرها تعرض منزلها للتحطيم والتخريب وتعرضت لعقوبات شديدة بعد كشف امر العلم الجزائري المخبئ عندها، إلا أنها صمدت أمام أسو أنواع التعذيب حيث أرهقوها بالضرب وجردوها من ثيابها و أخرجوها للشارع تجرها عربة طافت بها كل أرجاء القرية، على الرغم من ذلك فقد عادت إلى نشاطها من جديد بعد خروجها من السجن، لأن وطنيتها فاقت التعذيب الهمجي الفرنسي.[2]

❖ **مباركة زرقين:**

حرم المجاهد ميزاب محمد الصالح، كانت هي و زوجها واصلا فهما مركز إطعام و إيواء للمجاهدين في جبل بني فرح، صادف يوم 27 سبتمبر 1957م خرج الجيش الفرنسي في حملة تمشيط في الجبل فأندلع اشتباك تحول بعدها إلى معركة دامت نهار و نصف ليل، كانت المجاهدة مباركة زرقين حامل في شهرها التاسع من طول العركة والقصف العشوائي للطيران الحربي الفرنسي جاءها المخاض ووضعت حملها وسط المعركة، القابلة كانت فاطمة شملال حرم المجاهد مختار أوراغ، استقبلوا المولود وتكفلوا به أثناء الوضع جرحت الأم والمولود، سمي المولود بعمار ميزاب بن محمد الصالح.

---

[1]– لعماري هجيره، **التعذيب ومظاهره في منطقة الزيبان**، الطيب زيتوني، من فيض الذاكرة، دار على بن زبد، الجزائر، 2014، ص ص 161 – 162.

[2]– شهرزاد شلبي، **صور العنف ضد المرأة ابان الثورة التحريرية من خلال شهادات حية منطقة الزيبان أ نموذجا**، ملتقى وطني بعنوان نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954.1962، يوم الثلاثاء 07 مارس 2023، ص

❖ **مباركة حوحون:**

من عين زعطوط، حرم المجاهد المرحوم محمد غلوح، أثناء حصار في سوق عين زعطوط في بني فرح ذكور وإناث قام الجنود الفرنسيين بإلقاء القبض على المجاهدة مباركة أين تعرضت للضرب والرفس والركل في السوق أمام الناس، كان قد جاءها المخاض في السوق فوضعت حملها العياش غلوح بن محمد تكفلت به أرملة الشهيد مبارك لقصير يمينة مقدم قطعت الحبل السري وأرضعته، بينما الأم ساقها الفرنسيين إلى السجن، بقيت 20يوما دون علاج ولا تعلم أين هي ولا إذا كان مولودها حي أو ميت، خرجت من السجن ولقت مولودها لا بأس به.

❖ **مجاهدة فاطمة شملال:**

من عين زعطوط بني فرح زوجة مختار أوراغ كانوا مركز اطعام وإيواء مع بعضهم في معركة ليستشهد لها بنتين مريم أوراغ ووريدة أوراغ ويجرح أخوهم عبد الرحمان أوراغ المدعو عبد الحفيظ وهو حي يرزق.

❖ **فاطمة بلعايب:**

من عين زعطوط، كانت مركز إطعام للمجاهدين، حقنها الفرنسيين بعد التعذيب بالسم طال احتضارها فشنقوها.[1]

[1]– مقابلة مع المجاهد شلواي عبد المجيد، بمقر سكنه، يوم 10 مارس 2024 على الساعة التاسعة صباحا.

الفصل الثالث: مواقف اتجاه التعذيب الفرنسي في الجزائر

1. الموقف الفرنسي.
2. الموقف الجزائري.
3. الموقف الدولي.

كانت لسياسة التعذيب ضد الجزائريين مواقف مختلفة منها المعارض للتعذيب ومنها المؤيد، حيث نجد أن هناك اختلافات في الموقف الفرنسي منه المعارض للتعذيب واعتبره منافيا لأعراف القانون ومرفوض ومنه المؤيد له مثل الحكومة الفرنسية، والموقف الجزائري الذي كان رافضا رفضا قاطعا للتعذيب كما اخذنا الموقف الدولي المعرض والذي اعتبرها بمثابة انتهاكات ومخالفة للقوانين الدولية، هذا ما سيتم تناوله في هذا الفصل.

1. الموقف الفرنسي

1. 1: موقف الحكومة الفرنسية:

أنكرت السلطات الفرنسية بالجزائر وجود التعذيب في أول الامر، بل أظهرت استيائها الكبير، أن تنسب اليها هذه التهمة، الا أنها تراجعت عن موقفها هذا، بعد أن أدلى العديد من الفرنسيين والجزائريين بشهاداتهم عن تفاصيل ما تعرضوا له من تعذيب، وما رافق هذه الشهادات من استنكار وتنديد من طرف شريحة واسعة من مثقفين الفرنسيين البارزين. لرغم اعتراف الحكومة الفرنسية بوجود التعذيب الا انها من جهة أخرى تنكر ان يكون التعذيب قانونا متبعا ونظاما مشروعا يعمل به في كامل الجزائر.[1]

ففي مارس 1955م كذب فرانسوا ميتران[2] وزير الداخلية ممارسو التعذيب في الجزائر ولحفظ ماء الوجه أرسل المفتش العام روجيه وليام الى الجزائر والذي أعد تقريرا يقول فيه: " أن التعذيب بالجزائر يمارس فعلا وأنه عملية متداولة ولكن بنتائجه الإيجابية لابد من تعميمه " ويقترح في تقريره بعض أساليب الاستنطاق، ويدعوا الى استعمال بأحكام ومراقبة، كما فرض سوستال على المسؤولين العسكريين تطبيق العقوبة الفورية

[1]– غالي الغربي، المرجع السابق، ص ص 283 – 284.

[2]– ولد في 25 أكتوبر 1916 في مدينة جارناك، عين في سنة 1947 وزيرا لقدماء المحاربين في حكومة " رامادي" ، شغل منصب وزير في حكومات الرابعة 12 مرة، شغل منصب وزير الداخلية في حكومة موندیس فرانس 1954–1955 ، ومن سنة 1956 الي سنة1957 شغل منصب وزير العدل وفي ظل منصبه هذا سكت عن جرائم وقعت في الجزائر وكان على علم بكل ما يجري من جرائم، كان خصما للجنرال ديغول وله نصيبه الأكبر في الجرائم التي ارتكبها الجيش الفرنسي في الجزائر خلال ثورة نوفمبر ولم يحتج عن هذه الجرائم ولم يستقل احتجاجا على هذه الجرائم وهو وزير للداخلية والعدل ، في 10 ماي 1981 انتخب رئيسا للجمهورية ينظر الى سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 112.

بالقتل للذين يضبطون والسلاح في أيديهم وازداد القتل التلقائي بعد التوقيف العشوائي، والبحث عن المعلومة بأي ثمن والمشتبه فيهم يعذبون ويعدمون اذا اقتضي الامر.[1]

وصدرت عن وزارة العدل مراسيم طبقا لقانون 16 مارس 1956م منحت الاختصاص للمحاكم العسكرية في الجزائر لكل الاعمال المرتكبة بعد 30 أكتوبر 1954م.

وفي 26 ماي 1956 صرح وزير الدفاع الفرنسي بورجيس مونوري أثناء زيارته للجزائر بعد أن استمع الى القيادة الفرنسية التي اكدت له احترام القواعد القانونية يؤثر على عمل الجيش حيث صرح قائلا: " الفلاقة الذين يضبطون والسلاح في أيديهم سيقتلون للعبرة".[2]

وعندما بدأت أصابع الاتهام تتجه للسلطات الفرنسية بما يجري من جرائم في الجزائر، أقدمت الحكومة الفرنسية على تشكيل لجنة تحقيق في 27 أكتوبر 1956 وقدمت تقريرها للمجلس الوطني الفرنسي في 05 مارس 1957 الذي دونت فيه" لاشي يظهر أن هناك تعذيبا يمارس بالجزائر" ولاحظت اللجنة جروحا على أقدام المساجين وارجعوا ذلك الى مرض " الاكزيما " بسبب مناخ شمال افريقيا، الا أن بعض الأعضاء رفضوا التقرير ومنهم الطبيب " ليون هوفنا فيان " الذي قال ساخرا: " لا يوجد أي كتاب في الطب يتحدث عن هذا النوع من لأكزيما، هذا اكتشاف طبي جديدا".

كان للمسؤولين الفرنسيين موقفا من المعاهدات الدولية حول المعتقلين أثناء الحرب انها قضية داخلية فرنسية، لا تطبق عليها تلك المعاهدات، وكان الفرنسيون مترددين إزاء الاعتراف بإمكانية تطبيق بنود اتفاقية جنيف الثالثة، واعترفت في 23 مارس 1956 بتطبيق تلك المعاهدة على الوضعية الجزائرية ولكنها لم تحترمها، فمعاملة أسرى جيش التحرير الوطني للم تكن إنسانية، ولم يكن هناك اعتبار للزي العسكري، بل عومل كل من ألقى القبض علية على أنه مجرم.[3]

---

[1]– نور الدين مقدر، **التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطي القانوني والتعنت الفرنسي**، مجلة الحكمة الدراسات التاريخية، المجلد 3، العدد2، جامعة المسيلة، جانفي 2014، ص 84.

[2]– نور الدين مقدر، المرجع السابق، ص 84.

[3]– المرجع نفسه، ص 85.

كما أكد الجنرال ديغول في 1957 عن طبيعة العلاقة بين النظام الاستعماري الفرنسي وممارسة التعذيب عندما قال: " أن التعذيب جزء من النظام القائم"،[1] فمجيء ديغول للحكم سنة 1958م اصبحت ممارسات التعذيب أكثر اجراما، وعمد النظام الديغولي الى تعميمه مصحوبا بتكذيبات رسمية وتبريرات لمحاولة اقناع الراي العام الدولي.

أما بالنسبة لداخل الجزائر فكانت السلطات الفرنسية تأمل في الوصول الى نفس نتيجة بتعميم القمع لكي يدافع الجزائريين الى اليأس وبالتالي الى المهادنة، ويشجع ذلك اقتراب موعد السلم بغض النظر عن حقائق التعذيب المسلط على الجزائريين، وادراج ذلك التعذيب والقمع في قائمة الخسائر التي تهون أمام السلم القريب.

لقد حاول المسؤولين الفرنسيين تغطية جرائمهم بشتى الذرائع والأسباب، ولكن الاعترافات التي قدمها بعض الجنود والضباط الفرنسيين عن الفظائع التي ارتكبوها في الجزائر كانت بإيعاز من السلطات الفرنسية وهذا ما ذهب اليه الجنرال اوساريس حين قال: " ان ما قام من جرائم كان تنفيذا لأوامر السلطة العسكرية في الجنرال وتحديدا الجنرال " ماسو"، وكانت السلطات السياسية في باريس على علم بما يجري من تعذيب وجرائم في الجزائر وفي مقدمة هؤلاء وزير العدالة آنذاك فرانسوا ميتران ".[2]

لقد اعترف أحد الضباط الفرنسيين الذين شاركوا في الحرب الجزائر وهو" بيار اليولات " الذي نشر وثائقه المجمعة اثناء الثورة التحريرية (1954-1957)، حيث كتب في هذه الوثائق قائلا: " بما ان التعذيب أصبح من الطرق الرسمية التي تستعمل للبحث عن ما يسمي بالاستنطاق للحصول على المعلومات قصد التقليل من العمليات الفدائية وضبط الحركة النضالية، فان فرنسا قامت بتأسيس مؤسسات التعذيب أكثر من تأسيسها لمدارس التعليم والمستشفيات، اذ يوجد في كل ثكنة جناح خاص بالتعذيب ومجهز بأحد الوسائل واغلبها كانت مستعملة من قبل الجيش النازي.[3]

---

[1]- غالي الغربي، المرجع السابق، ص 285.

[2]- نور الدين مقدر، مرجع سابق، ص ص 85 – 86.

[3]- عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 102.

مما لا شك فيه ان فرنسا مارست التعذيب في الجزائر في نطاق واسع، اذ لم يكن الامر مقتصر على ممارسات معزولة مثلما حاول الرسميون الترويج له، بل الحقيقة ان التعذيب كان أحد أوجه المؤسسات الفرنسية من خلال اشباه أجهزة الرسمية لذلك الغرض مثل ما اقامته القيادة العسكرية الفرنسية من مدارس ومراكز لتعليم الفنون وأساليب التعذيب، فقد نشرت صحيفة لوموند في 21 سبتمبر 1959م في صفحتها العاشرة: " كيف لا تقع المسؤولية على الجهاز الرسمي وهناك مدرسة مثل مدرسة جون دارك بسكيكدة مركز للتدريب على حرب التدمير والتعذيب". [1]

1. 2: الجيش الفرنسي:

- **الجنرال بول اوساريس:** [2] يذكر في كتابه الصادر بعنوان" شهادتي حول التعذيب" مصالح الخاصة ، الجزائر 1955م –1957م " عن تفاصيل دوره في معركة الجزائر وإشرافه شخصيا على اعتقال اكثر من 20 الف جزائري واخضاعهم للتعذيب وقتل عدد معتبر منهم، والغريب انه لا يبدي اي ندم على ما اقترفه من جرائم في حق الجزائريين بل يتأسف لعدم تصفية بعض المناضلين أمثال العربي بن مهيدي وجميلة بوحيرد التي يقر بشأنها انها لو وقعت بين يديه حينها لما تردد لحظة في قتلها.

فيقول في مقدمة كتابه " ان العمل الذي قمت به في الجزائر كان من اجل بلادي، معتقدا في ذلك انني أحسن صنعا، وان كنت لم أرد ان أقوم به وذلك ان ما نقوم به ونحن نعتقد اننا نؤدي من خلاله واجبنا لا يمكن لنا ان نندم عليه" ويعترف بانه شخصيا أشرف على التعذيب مشبوه جزائري رفض الاعتراف الى ان مات متأثرا بالتعذيب، وانه لم يتأثر لقتله بل تاس فلانه مات دون ان يدلي باعترافات.

وقد اعترف لمجلة ماريان في عددها الصادر بتاريخ 27 نوفمبر 2000م: " بانه قتل 500 شخصا مسبوقا في مدينة سكيكدة وحدها، وان " ميشال دوبري" و"ماكس لوجين " و" جورج بيدو" و" روني لاكوست "، المقيم العام في الجزائر، و" فرانسوا ميتران" الذي كان وزير للعدل، هؤلاء جميعا وغيرهم شهودا على هذه الجرائم

[1]– نور الدين مقدر، المرجع السابق، ص 86.

[2]– ولد في 1918، إحدى الشخصيات المهمة في معركة الجزائر عام 1957، دخل عام 1949 في المصالح الخاصة، ثم عضو، شارك في حرب الهند الصينية، وفي عام 1955 أرسل الى سكيكدة، وفي 1957 استدعى للخدمة الى جانب الجنرال ماسو المكلف من طرف الحكومة للقيام بالقمع في القصبة والقضاء على المقاومة ج. ت. و في العاصمة. ينظر لعاشور شوقي، المرجع السابق، ص 52.

وشركاء بطريقة او بأخرى بالسكوت او بالمشاركة، وعندما سئل من طرف الصحفيين، هل ينوي القيام بطلب العفو عما بدر منه من جرائم إزاء الشعب الجزائري أجاب قائلا: " لا اطلب السماح والاعتذار عما بدر منى خلال أداء مهمتي في الجزائر".[1]

- **الجنرال راوؤل سالان:**[2] ان القارئ لمذكراته التي صدرت في جزئين عن حرب الجزائر : الجزء الأول بعنوان " الجزائر –الفرنسية – نوفمبر 1954–جوان 1958 "، والجزء الثاني بعنوان " نهاية الإمبراطورية "، يؤكد في مذكراته ان حرب الجزائر ليست كالحروب الأخرى انها على حد قوله: "حرب تخريبية ".[3]

فان القارئ لمذكرات سالان يلحظ مدى التغلغل الفكرة الاستعمارية عنده، وقد اعتبر ان ثورة نوفمبر 1954 هو عدوان قامت به جبهة التحرير ضد فرنسا ن وهذا ما دعاه يقول في مقدمة كتابه هذا واصفا اندلاع ثورة نوفمبر بعدوان جبهة التحرير. اذ يقول في هذا الصدد: " إذا كان الجنرال دوفال استطاع وضع كل ثقله في الاجهاز على حوادث 8 ماي 1945 والمتمردين الجزائريين فعلينا اليوم ان نعمل مثله لسحق المتمردين" إذا أردنا فعلا تجنب فرنسا حرب طويلة الشبيهة بتلك الحرب التي خضناها في القيتنام.

أيضا القارئ لمذكراته لا يجد فيها سوى الأكاذيب وتجاهل الحقائق متحاشيا الحديث عن جرائم فرنسا في الجزائر التي شارك فيها شخصيا بقسط وافر خلال وجوده على راس قوات عسكرية في الجزائر، كما لا يعثر لأي اثر عن جرائم فرنسا في الجزائر والذي كان واحد من المجرمين في هذه الحرب ولا يتحدث ابدا عن هذه الجرائم.[4]

---

[1]– علي عيادة، المرجع السابق، ص ص 165– 166.

[2]– ولد في 10 جوان 1898 بمدينة روك كروب، خريج الكلية الحربية المشهورة سان سير، شارك في كل الحروب الاستعمارية التي خاضتها فرنسا في الهند الصينية (1924–1937) وفي السنغال، عمل مسؤولا في المكتب الثاني في الجزائر سنة 1943م، التحق بالجزائر في 15 نوفمبر 1954 أي بعد مرور نصف شهر على اندلاع ثورة التحرير الجزائرية سنة 1954 وقد عينه في هذا المنصب ماكس لوجان كاتب الدولة للقوات المسلحة الفرنسية الاشتراكي. ينظر: الى سعدي بزيان، ص 45.

[3]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 45.

[4]– المرجع نفسه، ص ص 45 – 48.

- **الجنرال جاك باريس دولابورديير Paris de la Bollardiere**:[1] كان مسؤولا عن القطاع الشرقي لمدينة البليدة، بعث في 27 مارس 1957 رسالة لجنرال سالان يطلب اعفاء من منصبه، احتجاجا عن التعذيب والجرائم التي يرتكبها الجيش الفرنسي بأوامر من ضباطه ضد الشعب الجزائري اذ يقول: " ان مشكلة الجزائر ليست مشكلة عسكرية بسيطة ولكنها مشكل انساني وقد عايشت وضعا مماثلا في الهند الصينية، وكنت أرى وانا في الجزائر ان حل مشكلة الجزائر تتطلب التفاوض والحوار لا الحل العسكري".

انتشر موقفه هذا وسط كافة ضباطه من زملائه الذين اعتبروه بمثابة قنبلة فجرها دولابورير وبموجبه عوقب الجنرال دولابوردير ب60 يوما بما يسمى في النظام العسكري، ليغادر الجيش الفرنسي نهائيا سنة 1960 بعدما فشل في اقناع الجنرال ماسو وسالان و بيجار وجوهو وغودار بالتخلي عن مواقفهم، قام بتقديم استقالته وغسل يديه من جرائم التي يقترفها هؤلاء الذين قرروا وضعه في الإقامة الجبرية في منطقة لاكورناف شمالا باريس، وظل رهين الإقامة مدة شهرين كاملين لم يكن مسموحا لاحد زيارته سوى عائلته واقاربه، جريمته الوحيدة انه رفض التعذيب الوطنيين الجزائريين خلال حرب التحرير، وقد خلف لنا كتاب بعنوان " معركة الجزائر معركة انسان" شرح فيه موقفه من الحرب الجزائرية وهو تحت قيادة الجنرال ماسو ن معربا عن تأنيب ضميره وهو في الجندية مما راه من اعمال التعذيب والقتل الجماعي وألمه الوضع في الجزائر.[2]

- **شهادة أحد ضابط (D.O.P)**: يعترف فيها بممارسة هذه المصالح لعمليات القتل الجماعية للمساجين دون محاكمة، ويذكر في احد الأيام ، قامت عناصر مصلحته بسلسلة من المداهمات لعدد من احياء المدينة، وتم فيها القاء القبض على حوالي93 جزائريا كمشتبه بهم، وان ضباط المصلحة اشرفوا بأنفسهم على اعدامهم دون محاكمتهم، ولإخفاء اثار جريمتهم قاموا بإلقاء الجثث في احد الابار الغير بعيدة عن مدينة سطيف.[3]

---

[1]– ولد في 16 ديسمبر 1907 بشاتوبرين ببوار، وهو ضابط بالجيش الفرنسي شارك في الحرب العالمية الثانية والحرب الهند الصينية وعرف عن دفاعه عن القيم الإنسانية ورفضه لكل اشكال التعذيب توفي في 22 فيفري 1986م. ينظر الى عسال نور الدين، جنود الرفض أثناء الثورة الجزائرية 1954 – 1962 من العصيان الى التمرد، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، المجلد 4، العدد01، جامعة المسيلة، جانفي 2021، ص 135.

[2]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص ص 66 – 68.

[3]– غالي الغربي، المرجع السابق، ص 288.

- **الجندي جان مارسال دنيال:** في شهر سبتمبر 1957 قام الجندي الذي كان بخدمة العسكرية الفرنسية في الجزائر ولما عاشه من احداث التعذيب والاغتصاب الجسدي والنفسي للجزائريين والجزائريات بنزع لباسه العسكري وألبسه لجحش (حمار) ووضع سلاحه على ظهره في مركز عسكري ببني سنوس وبعد ذلك فر الى صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري في لباسه المدني (جلباب)، وتولت قيادة المنطقة الأولى بالولاية الخامسة بإرساله الى المانيا ثم الى فرنسا عن طريق المغرب، فنشط ضمن الجمعيات والمنظمات الفرنسية المناهضة لحرب الجزائر وحقق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في الحرية والاستقلال تاركا رسالة على ظهر الحمار ملخصها: " ان الفرنسيين الاحرار ليسوا حميرا في خدمة مرتزقة الحرب في الجزائر.....فالجزائر جزائرية.....لا للتعذيب والاغتصاب والابادة الجماعية للشعب الجزائري.... أيها الجنود الفرنسيون الاحرار اتركوا حرب الجزائر والتحقوا بوطنكم الام فرنسا....."[1]

1. 3: موقف الأحزاب السياسية الفرنسية

- **الحزب الشيوعي الفرنسي (P.C.F):** يعتبر من الأحزاب التي وقفت موقف مشرف إزاء الجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري خلال حرب التحرير، فقد فتح صفحات جريدة " لومانتي" L'hUMANITEالتي تمثل اللسان المركزي للحزب امام شهادات المناضلين الجزائريين والاحرار الفرنسيين الذين أزروا كفاح الشعب الجزائري في كفاحه خلال سنوات 1954-1962 ومن بينهم نجد فرانسيس جانسون وزوجته كوليت جانسون وبيير فيدال ناكي المؤرخ الفرنسي وصاحب عدة كتب حول جرائم فرنسا في الجزائر وهنري علاق وغيرهم.

كان الحزب الشيوعي الفرنسي أول حزب سياسي فرنسي طالب بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية حول جرائم فرنسا وجيشها في الجزائر، وشارك بفعالية في لجنة 12 للمثقفين والسياسيين، والكتاب الفرنسيين الذين طالبوا من الحكومة الفرنسية الاعتراف رسميا بجرائمها في الجزائر خلال ثورة التحرير الجزائرية، وقد اعلن الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي روبير هو Robert Hue انه هو وحزبه طالبوا بكل الوسائل بضرورة القيام بتسليط الضوء وتطبيق العدالة على ما جرى من جرائم في الجزائر امام الراي العام.[2]

---

[1]- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 133.

[2]- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 87.

•**حزب الخضر (Les verts)**: يصر على ضرورة إعطاء جواب على حقيقة ما قام به الجنرال اوساريس من جرائم في الجزائر والتي اعترف بها شخصيا من خلال كتاب ألفه حيث صرح الناطق الرسمي بلسان حزب الخضر نوال ما مير «NOEL MAMERE»في 3 ماي 2001 عشية صدور كتاب الجنرال بول اوساريس قائلا: " ان فرنسا قد ارتكبت جرائم حقيقية ضد الإنسانية لان قضية الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها فرنسا وجيشها في الجزائر تخص الذاكرة الجماعية لشعبنا الفرنسي وممثليه".

توجد بعض العوائق القانونية التي تتعلق بجرائم الحرب على أساس قانون العفو الذي صدر في فرنسا سنة 1968 حول الموضوع. الا ان حزب الخضر اصر على متابعة الجنرال اوساريس على جرائمه ضد الإنسانية التي ارتكبها في حق الشعب الجزائري ثورته التحريرية، كما ضم صوته الى " جمعية حقوق الانسان" التي قدمت شكوى ضد الجنرال اوساريس والتي اعتبرت جرائمه التي ارتكبها في الجزائر والتي اعترف بها بانها جرائم ضد الإنسانية.[1]

•**الحزب الاشتراكي:** وهم على ما عهدناهم في مواقفهم المناصرة للصهيونية، فمواقف الحزب الاشتراكي منذ ليون بلوم الى ليونال جوسبان فان مواقفهم وتصريحاتهم معروفة ، فان ليونال جوسبان رئيس الحكومة الفرنسية رفض تشكيل لجنة برلمانية لتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر، فقد صرح في مؤتمر الحزب الاشتراكي قائلا: " ان التعذيب في الجزائر الذي وقع خلال الصراع الاستعمار الفرنسي في الجزائر " الكولونيالي" حسب تسميته لا يفضي بنا الى الاعتذار الجماعي للبحث عن الحقيق" .اما فيمل يتعلق بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية تحقق في الجرائم التي وقعت في الجزائر من طرف فرنسا وجيشها في الجزائر والتي طالب بها الحزب الشيوعي الفرنسي قائلا: " لا اعتقد ان المؤسسات العمومية السياسية هي التي تقوم بهذا العمل وتستجيب لما سمعناه من تصريحات للجنرال بول اوساريس التي نشجعها تشجيعا معنويا ".[2]

رد مكسيم غريمز من الحزب الشيوعي وقيادته على تصريحات الجنرال بول اوساريس قائلا: " ان طلب الغفران والسماح من الشعب الجزائري ليس امرا كافيا، فعلى فرنسا ان تتحمل مسؤولياتها إزاء ما قامت به في الجزائر خلال سنوات 1954-1962 وهذا في خدمة ذاكرة الشعب الفرنسي لان شعبا بلا ذاكرة شعب بدون

[1]- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص ص 87-88.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 88 – 89.

مستقبل". في حين مازال ليونال جوسبان واقطاب الحزب الاشتراكي يرفضون الاعتراف بجرائم فرنسا في الجزائر وتحميل فرنسا مسؤوليتها مكتفين بطلب انشاء لجنة من المؤرخين الفرنسيين لكشف الحقائق.

نجد أيضا رئيس برلمان الفرنسي ريموند فورني من الحزب الاشتراكي يعلن رفضه تشكيل لجنة تحقيق برلمانية عن الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر التي طالب بها الحزب الشيوعي والخضر فقال ليس من الضروري تشكيل لجنة تحقيق برلمانية فيما جرى في الجزائر خلال سنوات 1954-1962 واعترف بان حرب الجزائر قد تركت اثارا حية ولاتزال تتفاعل نتائجها في ضمير الشعب الفرنسي.[1]

- **حزب التجمع من اجل الجمهورية:** لا يختلف الديغوليين فيما يتعلق بجرائم فرنسا في الجزائر وموقفهم منها من موقف الاشتراكين.

علق رئيس الفرنسي ومؤسس حزب الديغولي جاك شيراك في 4 ماي 2001 عن كتاب الجنرال بول اوساريس بقوله " انني اصبت بالرعب من تلك الجرائم والاعمال التي ارتكبت، والاعدامات الجماعية التي نفذت في الجزائر، ولاشيء يبرر هذا وقد طالب جاك شيراك من وزير الدفاع تجريد بول أوساريس من وسام الشرف ولاشئ غير ذلك". فهو أيضا رفض تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها فرنسا.

جان لوى دوبري من الحزب الديغولي عندما سئل من طرف إذاعة أوروبا رقم 1 حول موقفه من السجال الدائر حول جرائم فرنسا في الجزائر أجاب قائلا: " علينا تجنب محاكمة هذا على حساب ذلك، وماجرى في الجزائر ليس جرائم ضد الإنسانية، انها حرب وقعت وهذه الحرب أدت الى ارتكاب اعمال بشعة ويجب التنديد بهذه الاعمال معنويا واخلاقيا وإنها فعلا اعمال غير مشرفة ".[2]

أيضا السيد باتريك دو فيجيان المستشار السياسي للحزب الديغولي قال " علينا ان نقرر أولا وقبل كل شيء ما إذا كنا سنوافق على انشاء لجنة تحقيق برلمانية، ولكن لا يمكن ان يكون هناك تساؤل حول إمكانية انضمامنا للشيوعيين الذين كانوا وراء مساعدة الجزائريين في حوادث المتفجرات، وهم في موقف لا يسمح لهم في اعطائهم دروس لنا فعلى العموم كل الأحزاب السياسية الفرنسية تتحمل وزرها مما وقع من طرف الاستعمار الفرنسي في الجزائر، فقد شاركت هذه الأحزاب في حكومات قادت الحرب ضد الشعب الجزائري.

---

[1]- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص89.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 93 – 94.

اذن نجد ان مواقف السياسيين المحسوبين على الديغولية إزاء جرائم فرنسا في الجزائر متشابهة في بعضها.[1]

1. 4: موقف المثقفين الفرنسيين:

1.4.1. موقف المؤيدين:

- **جان بول سارتر:** [2]من المثقفين الذين ادانوا التعذيب في الجزائر وحمل المسؤولية التاريخية والجماعية لفرنسا على طرق التعذيب في الجزائر وهذه الفكرة نابعة من فلسفته وافكاره التي تنادي بالحرية والتي تسعي لتحقيق حرية الفرد.

وفي مقدمة كتاب الاستجواب لهنري علاق كتب عن البطل علاق الذي قاوم بشدة أنواع التعذيب ونجاحه على الجيش الفرنسي ندد بهذه الطرق البشعة التي تقلل من قيمة الانسان وتجعله مثل الحيوان اذ كتب قائلا: " ان التعذيب فرض نفسه تلقائيا وأصبح روتينيا قبل ان يلاحظ الناس ذلك غير الحقد البشري الذي يتمثل فيه انما يعبر عن العنصرية لأنه انما يراد تهديم الانسان نفسه بكل صفاته الإنسانية، الشجاعة والإرادة والذكاء والأمانة–الصفات نفسها التي يطالب بها المستعمر. ولكن اذا استخف الغضب الأوروبي الى درجة ان يحتقر صورته نفسها، فذلك لان عربيا قد عكس هذه الصورة".[3]

كما كتب رواية مسرحية " سجناء الطونا " سنة 1959 قدمت هذه المسرحية بأحد مسارح باريس اين كشفت طرق تعذيب التي يمارسها الجيش الفرنسي، تتحدث الرواية عن جرائم التي ارتكبها النازية واسقاطها على الفرنسيين الذين يعذبون الجزائريين، وان ما عانه الفرنسيون اثناء الحرب العالمية الثانية هو نفسه ما يعانيه الشعب الجزائري في هذه الفترة.

---

[1]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 93.

[2]– فيلسوف وكاتب فرنسيي، كان من المصادقين على بيان 121 حول حق العصيان الشباب المجندين في الجيش، وهو مؤلف" الغثيان " وكاتب مقدمة كتاب " المعذبون في الأرض " كان له موقف صريح مدافع عن استقلال. ينظر شوقي عاشور، المرجع السابق، ص 189.

[3]– عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص ص 97–99.

تطور موقف سارتر اتجاه الثورة الجزائرية في بداية الستينات، اذ دعم فكرة الحرية التي كان ينادي بها، ففي فيفري 1960 قام بزيارة الى كوبا بمعية سيمون دي بوفوار Simone de Beauvoir[1] وتقابلا مع كاستروا، وفي هافانا التقى ببعض الثقفين البرازيليين والقى محاضرة ندد فيها بالسياسة الفرنسية. كما شارك في مظاهرات احتجاجا على القمع والتقتيل للعمال الجزائريين.[2]

- **هنري علاق:**[3]هو اول من بلغ الراي العام الفرنسي والعالمي عن طرق التعذيب المفروضة على الشعب الجزائري منذ نوفمبر 1954 وفي كتابه الاستجواب شرح كيف تم تعذيبه من قبل السلطات العسكرية الفرنسية في الجزائر.

في الحقيقة ان هنري علاق لم يكن الأول والأخير الذي عذب بأبشع أنواع طرق التعذيب بل هناك جزائريين تعذبوا بأحدث وسائل التعذيب، ودفنوا احياء وهذه المقابر الجماعية الأليمة مازالت تكتشف الى يومنا هذا.[4]

- **موريس اودين:**[5] اول فرنسي تعذيب الى جانب الفرنسيين وهو أستاذ بجامعة الجزائر وعضو في الحزب الشيوعي الجزائري اوقفه جلادي جاك ماسو بأيام قليلة من سجن هنري علاق بدا تعذيبه في 1957م بتهمة مساعدة أعضاء جبهة تحرير الوطني حيث عذب مثل الجزائريين حتى فاته المنية.[6]

- **بيير هنري سيمون:** مستنكر من سياسة التعذيب في الجزائر كتابا بعنوان " ضد التعذيب " وضمنه وثائق وشهادات لضباط الجيش الفرنسي عن عملية الاستنطاق والتعذيب التي كانت تتم في مراكز الشرطة والمكتب الثاني. ويستعملون في ذلك كل أساليب التعذيب من ماء حتى يخرج من جميع فتحات الجسم،

---

[1]– صديقة جان بول سارتر التي ناصرت قضايا العالم الثالث ووقفت مع الثورة الجزائرية. ينظر الى سعدي زيان، ص 120.

[2]– نور الدين عسال، **المجتمع الدولي والتعذيب اثناء الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، المخبر للدراسات التاريخية والاثرية، المجلد 01، العدد02، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، سبتمبر 2018، ص 365.

[3]– مدير تحرير جريدة الجزائر الجمهورية 1950–1955 ALGER REPUBLICAIN الناطق الرسمي باسم الحزب الشيوعي P.C.A والذي تعرض للتعذيب من طرف المظليين الفرنسيين، وقد أصدر كتابا بعنوان " الاستجواب " عرض فيه قصة التعذيب الذي تعرض له ينظر الى سعدي زيان، ص 125.

[4]– عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص ص 90 –100.

[5]– أستاذ مساعد في كلية الرياضيات وعضو في الحزب الشيوعي الجزائري، اتهم بمساعدة ج. ت. و. واعتقل في 11جوان 1957 خلال معركة الجزائر من طرف المظليين، وبعد عشرة أيام فقدت اثاره. للمزيد ينظر الى عاشور شرقي، ص50.

[6]– عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص ص 100 – 101.

والكهرباء، والضرب ...الخ. كما يقول في نفس الكتاب " يجب على الفرنسيين ان يعلموا انه لم يعد لهم الحق في ان يذكروا فظائع النازيين بنفس اللهجة التي يذكرونهم بها في الماضي ان المسؤولية المشتركة التي سببت لنا عذابا كبيرا تحت طائلة الاختلال النازي، والتي نسلكها اليوم في الجزائر على شعب كامل، وتلقي سكوتا مطلقا من طرف السلطات الفرنسية.[1]

- **فرانسيس جانسون Francis Janson:** ساهم في دعم الثورة الجزائرية، اصدر كتابه الأول في سنة 1955 بالاشتراك مع زوجته كوليت جونسون بعنوان " الجزائر خارجة عن القانون" «L'Algérie hors la loi» انتقد فيه بشدة سياسة الاستعمار الفرنسي، ودافع عن حقوق وحرية الشعب الجزائري وايد جبهة التحرير الوطني حيث ذكر: ان استمرارية القمع في الجزائر سيكلف الوطنيين الفرنسيين حريتهم المدنية، والعمال الفرنسيين سيبقون محل صفقات.[2]
- **هنري مارون Henry Maron:** استاذ التاريخ القديم بجامعة السوربون نشر في 05 افريل 1956م مقالا في جريدة لوموند بعنوان " فرنسا بلدي" يحذر فيه الرأي العام الفرنسي والحكومة الفرنسية، ضد مخاطر استمرار الحرب في الجزائر، وضد الوسائل المستعملة التي منحت في اطار قانون السلطات الخاصة، فهناك خطورة كبيرة على الصحافة والراديو، وأصبحنا نسمع الى راديو سويسرا، ونقرأ من الصحافة الأجنبية، مؤكدا على وجود مخابر للتعذيب في كامل الجزائر، ولايمكن الدفاع عن قضية نبيلة بوسائل قمعية، فالشرف الفرنسي ينهار والوطن في خطر.
- **جول روي Jules Roy:** استنكر اعمال التعذيب الوحشية الممارسة ضد الجزائريين في العديد من كتاباته، خاصة انه كان على دراية بالممارسات التي ارتكبها الجيش الفرنسي في الهند الصينية، وقد أشار في كتابه " إني اتهم الجنرال الفرنسي ماسو بسبب التعذيب الذي مورس في الهند الصينية تركت الجيش الفرنسي، لم يبقي عندنا الا الجزائريين أنتم الا اكذوبة ومازلتم تصفعون ضحاياكم بالدم"

---

[1]- نور الدين مقدر، **المعتقلات ومراكز التعذيب بمنطقة الحضنة خلال ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية الاداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 2018-2019، ص 325.

[2]- نور الدين عسال، **المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي اثناء حرب التحرير 1954-1962**، المجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، جامعة ابن خلدون تيارت، ديسمبر 2012، ص298.

- **رينيه كابتان Rene Captain:** أستاذ في الحقوق بباريس ، وجه رسالة الى وزير المعارف الفرنسية على اثر سماعه انتحار المناضل الجزائري على بومنجل يوم 25 مارس 1957م، مستنكرا فيها وسائل التعذيب التي تمارسها السلطات الفرنسية في الجزائر، والتي لم تستعمل ضد الاسرى الالمان اثناء الحرب العلمية الثانية، بينما سمحت السلطات الفرنسية بتطبيقها على الجزائريين، لهذا قرر ترك التدريس في كلية الحقوق الفرنسية.[1]

2.4.1. موقف المعارضين

- **اندري مارلو André Marlo:** وهو احد أصدقاء ديغول، الذي عبر عن أفكاره الأدبية وتجربته في الحرب العالمية الثانية في كتابه " الشرط الإنساني " La condition humaine وعانى من المعاملة الوحشية للألمان واصبح وزيرا للثقافة في عهد الجمهورية الخامسة، يتنازل عن أفكاره ومواقفه التي كان يؤمن بها، كالحرية الإنسانية، ورفض التصريح بان الحكومة الفرنسية امرت السلطات العسكرية في الجزائر بتطبيق اوامرها بممارسة التعذيب، وعندما طلب في سنة 1958 بان يشارك ضمن مجموعة من المثقفين الفرنسيين الذين نددوا بالاستعمار، رفض ذلك معتبرا فرنسا ليست دولة استعمارية في الجزائر، وترك الأشياء تأخذ مجراها الطبيعي، ولو الى حد التعذيب.[2]
- **البير كامو Albert Camus:** كان يساند الجزائر فرنسية حتى ولو كان ذلك بتعذيب وقتل الاف الأبرياء من المسلمين حيث ايد مجيء " ما نديس فرانس " في 1955 م الى الجزائر وقال انه الرجل المناسب الذي يقوم بحل المشكلة الجزائرية وعودة النظام والقانون الفرنسي الى مجراه الطبيعي، كما شجع الجيش على استعماله لشتى طرق وأساليب التعذيب لحماية 1.200.000 أوروبيا.[3]

1. 5: موقف الصحف الفرنسية:

خرجت الصحف الفرنسية ومنها اليسارية خاصة عن صمتها للكشف عن ظاهرة التعذيب والممارسات الوحشية منددة بذلك ومتهمة في نفس الوقت المسؤولين الكبار ومن اهم هذه الصحف نذكر:

---

[1]– نور الدين عسال، المجتمع الدولي والتعذيب، المرجع السابق، ص363.

[2]– نور الدين عسال، المواقف المختلفة من التعذيب، المرجع السابق، ص ص 296– 297.

[3]– علي عيادة، المرجع السابق، ص 192.

- **صحيفة فرانس اوبسارفتور France Observateur** التي نشرت في 13 جانفي 1955م موضوعا لكلود بوردي Claud Bourdet الذي يطرح فيه السؤال التالي: هل توجد القاستابو الفرنسية بالجزائر؟

أيضا تناولت **صحيفة اكسبرس Express** ظاهرة التعذيب في الجزائر بصدورها مقال عن التعذيب بتاريخ 15 جانفي 1955 للكاتب فرانسوا موريال François Mauriac الذي ندد بشدة ممارسة التعذيب في الجزائر.[1]

- **جريدة ايسبري Esprit** التي تناولت هي الأخرى موضوع التعذيب بنشرها لمقال لروبار بونو Robert Bonnaud سنة 1957م جاء فيه " إذا كان الشرف فرنسا مرتبط بالتعذيب فان فرنسا هي بلد بدون شرف ..... وان المئات من الجزائريين يتعرضون يوميا للتعذيب في كل مكان

أما مديرها جان ماري دوميناش صرح في افريل 1957م: منذ شهور، لم ننشر شهادات عن ما يجري في الجزائر، هذا لا يعني انها تنقصنا أو اننا متخوفون من نشرها، فمنذ 10 أشهر ونحن نعلن عن هذه التجاوزات والظلمات وهذا قبل اندلاع الثورة ولكن بانفجارها نرى ان الحل الأمثل لإنهاء هذا السلوك الظالم هو التفاوض.[2]

أما جريدة الفيقارو Le Figaro التي نشرت بتاريخ 10 أكتوبر 1957 تقريرا لهاملر M.P Hamler بعد اجرائه لعدة تجاوزات مع المعذبين جاء فيه ما يلي: " رأيت المعذبين وعليهم اثار التعذيب زمن اهم تقنيات التعذيب الكهرباء".

جريدة لومند الفرنسية Le Monde نفس الموقف بتطرقها التي التعذيب في الجزائر فنشر مديرها هوربربوف ميري Hubert beuve Mery مقالا تحت عنوان هل نحن المنهزمون لهتلر ويقول فيه ما يلي: " نتكلم عن ما يحدث، نتعرض للخطر ولكن نسكت، نكون متورطون في الأفعال (التعذيب) التي يقول عنها سيمون في ضد التعذيب ليس فقط أخطاء أخلاقية وانما كذلك أخطاء سياسية حيث ان الدولة الفرنسية تتعرض لضررين

[1]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص ص 72 – 73.

[2]– المرجع نفسه، ص 73.

في ضميرها وفي مكانتها الدولية " لسا نحن المنهزمين لهتلر كما يقول سيمون وانما حان الوقت لدى ناقوس الخطر فمن الان، على الفرنسيين ان يعرفوا ان ليس لهم الحق في التنديد بما قاموا به جلادو القستابو.[1]

1. 6: موقف الكنيسة:

- **موقف الكنيسة البروتستنتية:** امام الاحداث الأليمة التي كان يعيشها الجزائريون يوميا، لم تبق الكنيسة البروتستنتية مكتوفة الايدي، فمنذ 1956 فإنها احتجت علنا ونددت بقوة باستعمال التعذيب كوسيلة لانتزاع معلومات هي في الغالب خاطئة من المعتقلين وتوصلت الكنيسة البروتستنتية الى غاية لفت انتباه الحاكم العام للجزائر على الطرق غير المقبولة المستعملة من طرف الشرطة والجيش ومع هذا لم يفعل أي شيء لان ضغط المعمرين على ماسو وبيجار كان اقوى.[2]
- **الكنيسة الكاثوليكية:** حاولت الدعاية الاستعمارية الفرنسية، ان توظف الوجود الديني لخدمة مجهوداتها، في حشد الراي العام الفرنسي والغربي، املا في القضاء على الثورة الجزائرية وإبقاء الجزائر فرنسية، وان الصراع هوبين القوى التي تمثل مبادئ التسامح والاخاء والعدل وقوى التعصب الديني الحاقد على المسيحية، لم تبقي الكنيسة غافلة عما يجري في الجزائر من جرائم يرتكبها الجيش الفرنسي في حق الشعب الجزائري باسم المسيحية، مما أدى بها الى ابداء موقفها التي تميزت بتباين ليس بسبب خلفيتهم المسيحية وانما لاختلاف معتقداتهم السياسية فانقسمت بين مؤيد والمعارض لهذه السياسة الاستعمارية.[3]

ومن رجال الدين من المسحيين سواء في الجزائر او في فرنسا الذين نددوا بالتعذيب والاضطهادات المقترحة في حق المسلمين الجزائريين، نذكر كهنة الكنيسة الكاثوليكية منهم الكاهن " ببير نغاز" الذي هز أمريكا اللاتينية كلها عنما تحدث عن جرائم الجيش الفرنسي في الجزائر وعن التعذيب، وأيضا " دوفال " الذي نشر رسالته في 20 جانفي 1955 وقد تضمنت التنديد بالتعذيب والممارسات الوحشية واهم ما جاء في رسالته" ليس من المقبول ان يوقف حتى الرجل المثقل بالذنوب بصفة اعتباطية ويختفي في السجن هكذا .....ان التحقيق القضائي يجب ان يبعد التعذيب الجسدي والنفسي والكيماوي, لان هذا يضر بالحق الطبيعي

---

[1]– رشيد زبير، المرجع السابق، ص 74.

[2]– بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص 215.

[3]– نور الدين عسال، المواقف المختلفة من التعذيب، المرجع السابق، ص298.

للإنسان حتى ولو كان المتهم حقيقة مجرما ثم لان هذه الممارسات تؤدي في الغالب الى أجوبة كاذبة يتم الحصول عليها بكل بساطة ليتوقف التعذيب".

لم يتوقف رجل الدين عند هذا الحد بل واصل كفاحه ضد استعمال التعذيب باحتجاجات مكتوبة وموجهة الى اعلى السؤولين المدنيين والعسكريين في الجزائر منهم الجنرال سالان ليقول لهما: " باننا لسنا عميانا ولاطرشا ولسنا منكمشين في كنائسنا، بالعكس اننا نعرف كل ما يجري، الكثير من الجنود يأتون للاعتراف ويحكوا لنا كل شيء بالتفاصيل على الناس الذين يعذبونهم والنساء اللاتي يهتكون اعراضهم." [1]

الاب بيرانغي الذي كان قسيسا في مدينة المرشي قرب مدينة تلمسان وكام معروفا بمواقفه الشجاعة المؤيدة لاستقلال الجزائر، طرد هذا القسيس من الجزائر سنة 1956 فعينته جبهة التحرير الوطني ممثلا للهلال الأحمر الجزائري في أمريكا اللاتينية ، نجد أيضا الاب جول دوكليرك كانت كنيسته بجانب سجن سركاجي مقرا لالة سحب الوثائق من نوع رونير التي تستعملها مصالح الجبهة .[2]

كما نجد الكثير من المسحيين الذين دعموا الاستعمار والاضطهاد نذكر منهم " دولارو" المرشد الديني لفيلق المظلين العاشر، قد اسكت الوازع الديني في ضمير" ماسو" ورجاله حين اباح ممارسة التعذيب عندما يصبح حلا اضطراريا، حرر " دولارو" في هذا الشأن وثيقة توضيحية وجهها للمترددين يقول فيها: ان التعذيب وسيلة فعالة مبررة بالرغم من كونه اجراء غير عادي، يلجا اثناء ممارسته الى استنطاق الموقوفين من غير سادية وبأسلوب فعال، حيث لا يلوم المجرم الا نفسه حين يضطر الاخرين الى اجباره قسرا، على البوح بأسراره ، ثم حسم بقوله ان الظروف الاستثنائية هي التي تستلزم اللجوء الى الأساليب الاستثنائية".

نجد أيضا " الكادينال فليتان " وهو مطران باريس والمرشد الديني العام للقوات المسلحة، باستقبال ماسو والاصغاء الى اعترافاته ثم طمأنته على خلاص روحه وغفران آثامه التي اقترفها بسبب ممارسة التعذيب، لم يعد ماسو يجد ادني خرج في ذلك.[3]

---

[1]– نور الدين مقدر، المرجع السابق، ص ص 91 – 92.

[2]– بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص ص 123 –124.

[3]– المرجع نفسه، ص 121.

نجد نفس الاستعداد الذهني أيضا عند الاب لويس كبير مرشدي القوات الفرنسية المتمركزة في المانيا حين يخاطب الجنود المتوجهين الى الجزائر بقوله: " ان الامة ارسلتكم الى الجزائر لاستعادة النظام عليكم بتأدية الواجب العسكري في الظرف الحاضر فتلك هي الإرادة الإلهية ".[1]

2. الموقف الجزائري:

مع اندلاع الثورة التحريرية تصاعدت وتيرة اللجوء الى استخدام التعذيب كوسيلة لتركيع الشعب الجزائري و اذلاله وتحطيم معنوياته بقيت الممارسات الغير انسانية المتبعة من طرف ضباط الجيش الفرنسي ضد الجزائريين من المواضيع التي حرص الساسة الفرنسيون على التكتم و التعتيم عليها والحيلولة دون تسرب اية معلومات قد تثير عليهم ردود افعال داخلية وخارجية هم في غنى عنها رغم ان كل القرائن و الادلة تبين ان التعذيب خلال الثورة اضحى اداة حرب مؤسساتية قائمة بذاتها تتلقى الدعم المادي والبشري والمعنوي من طرف الحكومات الفرنسية التي تعاقبت على حكم الجزائر. ولم تتوان هذه الاخيرة في توفير الغطاء القانوني لها الذي يجعلها بعيدة عن اية متابعة قانونية.[2]

ان الموقف الرسمي من جرائم الجيش الفرنسي خلال ثورة التحرير 1954_ 1962، على ضوء الاعترافات الاخيرة من طرف جنرالات وضباط فرنسيين مثل الجنرال بول اوساريس واصدار فرنسا قانون تمجيد الاستعمار في 23 فيفري 2005. رغم الاعترافات التي ادلى بها الكثير من الضباط وشهود العيان الفرنسيين والشهادات الحية لضحايا جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر كل دلك يؤكد ان للدولة الجزائرية الحق القانوني والشرعي غير الخاضع للتقادم في متابعة مجرمي الحرب الفرنسية وتقديمهم الى العدالة ، لان المهم هو ادانة هؤلاء المجرمين و الحاق المسؤولية التاريخية والقانونية و الاخلاقية بالدولة الفرنسية.[3]

طالبت جبهة التحرير الوطني عبر جريدة المجاهد من المنظمات الدولية خاصة الصليب الاحمر الدولي بالتدخل والتعرف على وضعية المعتقلين الجزائريين في المحتشدات والمعتقلات والضغط على الحكومة

[1]- بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 123.

[2]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص 282.

[3]- نور الدين مقدر، التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، المرجع السابق، ص 93.

الفرنسية لاحترام اتفاقية جنيف وحماية السكان المدنيين ووقف عملية التجميع وعودة الاشخاص الى بيوتهم الاصلية واراضيهم القديمة كما طالبت بتقديم كل امكانيات الحياة للسكان والتغطية الصحية الشاملة.

وبعد ظهور كتاب " التعفن" الذي قدم أدلة قاطعة عن انتشار التعذيب في كل التراب الجزائري والذي لم يستثن أي أحد حتى الفرنسيين، وأشارت الجريدة بضرورة نشر الكتاب في كل الصحافة والراديو، ويلصق في كل المدن والقرى والعالم، فالعالم الحر قد انتفض ضد النازية وتحقيق الانتصار لكن اليوم ظهرت النازية من جديد، في العالم الغربي وأصبحت فرنسا خليفة المانيا النازية فالغاستابو، الذي اقترف جرائمه بفرنسا لمدة أربع سنوات تحت اسم " اس اس "، يتجديد اليوم في مديرية الامن الاقليمية ويحدث كل ذلك في قرن هيئة الامم المتحدة ويحدث في عالم يقال انه حر.

هكذا ادركت جبهة التحرير الوطني أن معركة الاعلام لا تقل ضراوة عن معركة الحرب، فالإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة، هو أحد العوامل الرئيسية في كسب الحرب، وبالتالي إيصال صوت الثورة الجزائرية الى المحافل الدولية بغية كسب التأييد الدولي، وتفنيد كل الادعاءات الفرنسية التي حاولت من خلالها ممارسة حملة اعلامية هدفها تشويه، وطمس هذه الحقائق لذا على القيادة الثورية أن تفتح الباب الواسع من خلال بعض الحوارات التي يجريها بعض الصحافيين الاجانب خاصة الفرنسيين حيث قام المفكر والصحافي الفرنسي روبار بارت بزيارة الى منطقة القنابل والتقى بمجموعة من المجاهدين و على راسهم عمر او عمران واجرى معه حوارا نشر في جريدة الملاحظ ومما جاء فيه:" كيف تتهم فرنسا الجزائريين بالإجرام وتحاكمهم محكمة المجرمين العادين في الوقت الذي تقوم هي بنفسها في ارتكاب الجرائم الفظيعة في حق الانسانية ".[1]

وحاولت بعض الشخصيات الوطنية الجزائرية استغلال الاعلام وانهم من واجبهم الوطني، الكشف عن الوجه الحقيقي لفرنسا، ففي 12 جانفي 1960 وجه الطالب الابراهيمي رسالة الى ريني غيشي وضح له فيها ما يقترفه متمدنوا الوحشية، وطلب منه بإلقاء النظرة الخيرة على الطلب الخير للمنظمة الاممية لصليب

[1]– نور الدين عسال، المواقف المختلفة من التعذيب، المرجع السابق، ص ص 275 – 276.

الاحمر متسائلا عن غياب الضمير العالمي امام دماء والدموع، فلا يمر اسبوع دون سقوط ضحايا تحت التعذيب.[1]

أمسكت الحكومة الجزائرية ومعظم الاحزاب السياسية الجزائرية عن الكلام غير المباح فيما جرى من جرائم فرنسية خلال حرب التحرير 1954 – 1962 وما قبلها ، [2] توجد منظمات جزائرية اثرت الحديث في الموضوع ، و نظمت ندوات فيه مثل جمعية 8 ماي 1945 التي اسسها المناضل بشير بومعزة ، والذي كان اول من فتح باب النقاش في الموضوع خاصة جرائم فرنسا في 8 ماي1945 ، وفي 17اكتوبر1961م تحت قيادة موريس بابون عندما تظاهر المهاجرون الجزائريون في الشوارع الفرنسية سلميا في احتجاجا على عنصرية موريس بابون و جرائمه، و فرض حظر التجول على المهاجرين الجزائريين في باريس و ضواحيها. غير ان بشير بومعزة بعد ان أصبح رئيسا لمجلس الامة تخلى عن الموضوع او لم يعد يحتل الصدارة في اهتماماته، ولكن خلفه الأستاذ محمد قورصو رئيسا لجمعية 8 ماي 1945. وهو ناشط اليوم في الموضوع مساندا مشروع قانون تجريم الاستعمار.

وقد تحركت منظمة ابناء الشهداء وطالبت برفع قضية الجرائم التي ارتكبتها فرنسا وبأوامر قياداتها السياسية والعسكرية في الجزائر امام المحاكم الدولية المختصة.

كما كانت هناك اجتهادات من طرف بعض نواب المجلس الشعبي الوطني حيث مع بداية سنة 2010 اقترح 152 نائب من المجلس الشعبي الجزائري مشروع قانون تجريم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ردا على قانون 23 فيفري 2005 الفرنسي الاستفزازي قانون تمجيد الاستعمار في شمال افريقيا، وحسب رأي بعض المختصين في القانون الدولي فان مشروع القانون المقترح من طرف النواب يمنح الدولة الجزائرية حق المتابعة القضائية الفردية لمجرمي الحرب.[3]

---

[1]– نور الدين عسال، المواقف المختلفة من التعذيب، المرجع السابق، ص ص 275 –276.

[2]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 99.

[3]– نور الدين مقدر، التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، المرجع السابق، ص 94.

وبعد تأسيس الاتحاد الطلابي الجزائر بباريس من 08 الى 14 جويلية 1955م عبروا عن مساندتهم المطلقة للثورة الجزائرية والتزموا بمبادئها، والتخلص من قيود الاستعمار، واضطهاده للشعب الجزائري وشرع في نشاطه السياسي، موجها نداءاته العديدة الى الراي العام الفرنسي، أملا ان تعيد فرنسا النظر في سياستها، وفي 07 ديسمبر 1955م تلقي الشرطة الفرنسية القبض على طالب بالعلوم الانسانية " رشيد محمد عمارة " احد المناضلين في جبهة التحرير الوطني وكان مكلفا بتوزيع المناشير، فطالب الاتحاد العام للطلبة الجزائريين من الاجهزة المنية بضرورة احترام القوانين والاجراءات الخاصة بالاعتقال المتمثل في المدة المسموح بها قانونيا للاحتجاز ب 48 ساعة في مكاتب الشرطة.

قام الطلبة الجزائريون بتوجيه نداء ممثلي الامة الفرنسية للوقوف الى جانب الطلبة المسجونين، وضد القمع والتعذيب الوحشي، مما جعل الاتحاد الطلابي يعلن في 20 جانفي 1956م عن نصف شهر تضامني مع الطلبة المعتقلين، وضد سياسة العنف واعلان اضراب عن الطعام والدروس لمدة يوم واحد، وطالب المضربون بضرورة اطلاق سراح المسجونين واجراء تحقيق حول وفاة "بلقاسم زردو " وتسليط العقوبات على المسؤولين على هده الجريمة ووضع حد نهائي للقمع الاستعماري والاعتراف بالأمة الجزائرية، وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والتفاوض مع الممثلين الشرعيين.[1]

في 26 ديسمبر 1957م انعقد المؤتمر الافريقي الاسيوي بالقاهرة، والدي دام الى غاية 01 جانفي 1958م، وقد مثل الوفد الجزائري الدكتور لأمين دباغين. ومن اهم قراراته التي اصدرها بخصوص الجزائر

- ❖ تأييد الكفاح المجيد للشعب الجزائري والتنديد بجرائم فرنسا الاستعمارية في هذا البلد.
- ❖ المطالبة بإطلاق سراح قادة الثورة الجزائرية المختطفين.
- ❖ اعتبار 30 مارس 1958 يوما للتضامن الافريقي الاسيوي مع الثورة الجزائرية.[2]

اتخذت قيادة الثورة عددا من التدابير من طرف واحد لا تقتصر على تنفيذ مقترحات جمعية الصليب الاحمر الدولية، فعندما تشكلت حكومة الثورة عملت بعد ثمانية من تشكلها على اصدار مرسوم يقضي بإطلاق سراح أسري الحرب بلا قيد او شرط فأصدر المرسوم بتاريخ 04 – 10 – 1958، وكانت حكومة

[1]– نور الدين عسال، المواقف المختلفة من التعذيب، المرجع السابق، ص 283.

[2]– يوميات الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 71.

الجزائر تأمل وراء هده الاجراءات التي ترى ان الجانب الفرنسي يطبق المبادئ الانسانية بصورة تدريجية على النزاع القائم.[1]

ان الجزائر معنية بالدرجة الاولى بهذا الموضوع وكان من حقها الا تكتفي بالاستنكار بل كان يجب عليها ان تطالب فرنسا بالاعتراف رسميا بهذه الجرائم وتقدم تعويضا لعوائل وأرامل الشهداء من أبناء الشعب الجزائري الذين ذهبوا ضحية لهذه الجرائم التي مست البلاد والعباد وأسفرت عن مقتل مليون ونصف شهيد وحرق الالاف القرى والمداشير ولا تزال اثار هذه الحروب تتفاعل يوميا بسبب اكتشاف مقابر جماعية في مختلف ولايات القطر الجزائري تنبئ عن جرائم فرنسا البشعة، كما لاتزال الالغام الباقية من مخلفات حرب فرنسا في الجزائر تقتل كل يوم ابناء الجزائر هذا بالإضافة الى ملايين من القنابل المزروعة والالغام وكان من المفروضان تطالب الحكومات الجزائرية فرنسا بمساعدة الجزائر على انتزاع هذه الالغام وتطهير ارض الجزائر من مخلفات الاستعمار الفرنسي وما أكثر هذه المخلفات التي يعاني منها عناءا جديدا فالألمان اعترفوا لليهود بجرائم النازية ولازالوا يدفعون التعويضات رغم مرور اكثر منه 50 سنة على نهاية الحرب العالمية الثانية.[2]

3. الموقف الدولي:

3. 1: هيئة الامم المتحدة:

لقد اكدت كل النصوص والمواثيق الدولية سواء القديمة أو الحديثة أو المعاصرة، على ضرورة معاملة أطراف الحرب معاملة حسنة، واتفقت جميع الدول على احترام هذه المواثيق في حالة الحرب أو في حالة السلم، فالقوانين او النصوص التي يمكن ان نسترشد بها يمكن تلخيص اهمها افي العودة الى معاهدة لاهاي المتعلقة بقوانين الحرب 1899- 1906-1907. وكذلك بروتكول جنيف لسنة 1925 المحرم لاستعمال الغازات القاتلة الى جانب ذلك معاهدات جنيف سنة 1925 الخاصة بمعاملة المساجين والجرحى في أثناء الحرب.[3]

---

[1]- مصطفى الطلاس وبسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 184.

[2]- بزيان سعدي، المرجع السابق، ص 96.

[3]- نور الدين عسال، المجتمع الدولي والتعذيب، المرجع السابق، ص 353.

تنص المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف لسنة 1949 على أنه في حالة نزاع مسلح من طبيعة غير دولية يجري في اقليم أحد الاطراف المتعهدة، فان كل طرف في مثل هذا النزاع يلتزم بتطبيق كحد أدني ما يلي:

1. الاشخاص الذين لم يشتركوا بطريقة مباشرة بما فيهم اعضاء القوات المسلحة الذين وضعوا السلاح او الاشخاص الذين أصبحوا غير قادرين على مواصلة الحرب بسبب مرض أو جرح أو أسر، يجب معاملتهم بطريقة انسانية، بدون تفرقة على أساس عرقي، اللون، الدين أو الجنس أو المال أو اي معيار أخر.
2. المس بالحياة والكرامة، أو القتل بكل اشكاله: التمثيل، التعذيب، المعاملة القاسية.
3. أخذ الرهائن.
4. المساس بكرامة الانسان خاصة المعاملات المشينة أو الاهانات.
5. الاحكام المعلنة تكون من طرف محكمة شرعية تتمتع بكل الضمانات القانونية المعترف بها من طرف الشعوب المحتضرة.
6. المنظمات الدولية الانسانية كمنظمة الصليب الاحمر، بإمكانها تقديم خدماتها للاطراف المتصارعة.
7. حماية أسري الحرب، ومعاملتهم معاملة انسانية، وكل دولة تعرض اسير الحرب الى خطر الموت، تعتبر خلقا للمعاهدة.
8. يمنع تعرض اسير الحرب الى التمثيل الجسدي او تجربة طبية او عملية مهما كانت حالتها. [1]

3. 2: موقف اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

ان القاعدة العامة في زمن الاحتلال تقتضي بان تعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر على إيجاد اعتراف أوسع بالمعايير الإنسانية، وعلى مراقبة تنفيذها في الميدان، فضلا عن التعريف بالقانون الدولي للإنسان عن الاعمال الملموسة للجنة.

قامت لجنة الصليب الأحمر الدولي في 2 فيفري 1955م اذن لها بزيارة المساجين، حيث في 04

[1]- عسال نور الدين، المجتمع الدولي والتعذيب، المرجع السابق، ص 354.

جانفي 1957م كشفت الستار عن ملفات سرية حول مراكز الاعتقال التعذيب التي انشاتها فرنسا لاعتقال وتعذيب الجزائريين خارج القوانين والمواثيق والمعاهدات الدولية لحقوق الانسان، كما قامت بعثة ما بين 15 أكتوبر و17 نوفمبر 1959م الى زيارة بعض المحتشدات والسجون بالجزائر، على اثر ذلك كتبت تقريرا من 270 صفحة، فيه تفاصيل كل زيارة للمحتشدات والسجون، كما اثارت في التقرير بفضح أساليب الفرنسيين في معاملة الموقوفين والمساجين الجزائرية بكيفية لا تستطيع السلطات الفرنسية الطعن فيها، لأنها شهادات من البعثة لا يمكن اتهام رجالها بالتحيز أو المبالغة.[1]

لقد تدخلت جمعية الصليب الأحمر الدولية في النزاع القائم طوال الفترة ما بين 1955 – 1958م دون ان تحصل على نتائج إيجابية، ثم تقدمت بمشروع اتفاق في 28 ماي 1959 يتعهد فيه طرفا النزاع ان يحترما احكام المادة 03 الواردة في اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949م التي تنص على معاملة الاسرى الذين يقعون في أيديهم معاملة إنسانية غير ان السلطات الفرنسية لم تلتزم بتنفيذ الاحكام هذه المادة.[2]

كما نشر الصليب الأحمر الدولي إثر تقريره السابع في صحيفة العالم في 04 جانفي 1961م ثم تبعتها الصحافة الفرنسية والعالمية جميعا وقد جاء فيه: لقد خصصت البعثة متتاليتين لاحد مراكز التعذيب، وفي 30 أكتوبر وجدت البعثة المعتقلين في حالة رعب تام، كما ذكرت مالقوه من ضروب العنف والتعذيب اثناء استجوابهم، كما لقيت البعثة جريحا في زنزانة منفردة اتضح لها من تصريحات هذا الجريح الملقي على الأرض للعراء دون ان تضمد جراحه انه أثخن جراحة اثناء استجوابه وكان متروكا بلا اسعاف منذ 48 ساعة.

كان هذا التقرير يدين السياسة الفرنسية في تعاملها مع المواطنين الجزائريين بالتمييز العنصري

والممارسات اللاإنسانية ويجب عليها الكف عن ممارسة التعذيب والالتزام باحترام حقوق الانسان المنصوص عليها في الوثائق والمعاهدات الدولية التي صادقت عليها فرنس، كما وجهت كل من اللجنة الدولية للصليب الأحمر واللجنة الدولية لمناهضة تنظيم المحتشدات نداء الى الحكومة تنديدا بما لمسوه من اثار التعذيب لدى

[1]– علي عيادة، المرجع السابق، ص 215.

[2]– المرجع نفسه، ص 214.

المحبوسين الذي تم الالتقاء بهم وبحالات مفقودين وفي الاثناء شكلت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة إطارات لانتقاد علنية ضد سياسة فرنسا في الجزائر.[1]

3. 3: موقف جمعية حقوق الانسان:

تقدمت بشكوى ضد الجنرال بول اوساريس والتي اعتبرت جرائمه التي ارتكبها في الجزائر بانها جرائم ضد الإنسانية، وبدون هذا لا يمكن القول بان هناك عمل يجري القيام به لرفع العبء عن الذاكرة التاريخية للشعب الفرنسي ومحو مخلفات حرب سنوات 1954-1962.[2]

3. 4: جامعة الدول العربية:

ودعما لموقف مجلس الجامعة صرح احمد الشقيري الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية ورئيس وفد سوريا بهيئة الامم المتحدة قائلا: " ان الوضع في الجزائر قضية دولية، والاضطرابات الراهنة ستتواصل وستزداد خطورة، الا اذا راجعت فرنسا سياستها الرجعية وعالجت قضية الجزائر بصورة مطابقة لمبادئ و أهداف هيئة الامم المتحدة ".[3]

في 14 اكتوبر 1955 عقد مجلس الجامعة جلسة خصص جانبا هاما منها لدراسة قضايا المغرب العربي عامة، والقضية الجزائرية خاصة، وأوصى بشأن الجزائر أن تبذل الحكومات العربية متعاونة مع الحكومات الصديقة الجهود لوضع حد لهذه الحالة، وفي اطار هذا التوجه قام العديد من الرؤساء والملوك العرب بعدة مساع لخدمة القضية الجزائرية.[4]

---

[1]- علي عيادة، المرجع السابق، ص ص 215 – 216.

[2]- المرجع نفسه، ص 217.

[3]- محمد خيشان، **تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة 1954. 1956**، المصادر، العدد 14، جامعة الجزائر، د س، ص 233.

[4]- بشير سعدوني، **تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، الجلد 02، العدد 4، جامعة الجزائر 02، جوان 2014، ص 284.

أولت اهتماما خاصا لما قامت به فرنسا يوم 13-02-1960 بتفجير القنبلة الذرية في الصحراء الجزائرية معرضة بذلك سلامة سكانها للأخطار، حيث أصدرت الجامعة بيانا نددت فيه بهذا الاجراء الخطير.

بعثت الامانة العامة لجامعة الدول العربية للدول الاعضاء مذكرة طلبت فيها انهاء العمل العدواني الذي تقوم به الحكومة الفرنسية، وتنسيق المواقف مع الدول الاسيوية والافريقية من هذا الاجراء المنافي لقرارات مؤتمر باندونغ، والسعي لإثارة هذا الموضوع في هيئة الامم المتحدة، كما اوصت الدول الاعضاء بالقيام بحملة اعلامية واسعة ومكثفة لتبصير الراي العام العالمي بمخاطر التصرف الفرنسي.[1]

وكان للإذاعات العربية دور فعال في الكشف عن الوجه الاجرامي للاستعمار الفرنسي أمام الراي العام، فقد ذكرت اذاعة المغرب في 19 أفريل 1957 أن العمليات القمعية المرتكبة من طرف السلطات الفرنسية أخذت أبعادا خطيرة، حيث وضعت النخبة الفرنسية الحرة المدفوعة بالحس الانساني الرأي العام الفرنسي والعالمي أمام الواقع المحزن للجزائريين، واعتبروا أن السكوت وغض النظر عن هذه الجرائم يعني ضياع الكرامة الانسانية وإهانة للضمير الانساني.[2]

[1]- المرجع نفسه، ص 294.

[2]- عسال نور الدين، المجتمع الدولي والتعذيب، المرجع السابق، ص 369.

الخاتمة

من خلال دراستنا واستعراضنا لموضوع التعذيب الاستعماري الممنهج ضد النساء الجزائريات خلال الثورة التحريرية توصلنا الى النتائج التالية:

- استعملت السلطات الفرنسية لإخماد وقمع الثورة الجزائرية مختلف أشكال التعذيب الممنهج ضد الجزائريين الوطنيين والمشبوهين لدى الإدارة الاستعمارية، مست مختلف شرائح المجتمع الجزائري بما فيها المرأة، حيث أقيمت مراكز للتعذيب (معتقلات ومحتشدات وسجون) في كل الأراضي الجزائرية وذلك من أجل القضاء على الثورة.
- شاركت في الثورة التحريرية جميع فئات المجتمع الجزائري بما فيهم المرأة، التي ساهمت بدورها الفعال لخدمة الثورة ووقفت الى جانب الرجل حيث كان لها دور في مختلف الميادين منها السياسي من خلال نشاطها في الأحزاب والجمعيات والاتحاديات، والعسكري فقد زاولت العمل المسلح الى جانب أخيها الرجل على المعارك وكانت مساندة بالتموين، وفدائية تنقل القنابل والأسلحة وتدمر مراكز العدو وكذلك بوضع القابل في الملاهي والمقاهي فبهذه العمليات استطاعت ان تنشر الرعب في أواسط الفرنسيين، وكمسبلة تقوم بالاتصالات مع جبهة وجيش وحراسة المجاهدين وحمل السلاح والملابس وتمررها للمجاهدين ومناضلة أيضا.
- أما دورها الاجتماعي والثقافي تمثل في ممارسة مهنة التمريض والتعليم ومرشدة.
- لم يقتصر نشاط المرأة في الجزائر فقط بل برز مهامها خارج الجزائر وذلك بإسماع صوت الثورة الجزائرية وكسب التأييد الدولي على الحق المشروع في الاستقلال بشتى الطرق والوسائل.
- كرد فعل على الدور الفعال الذي لعبته المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية جعلها محط انظار السلطات الفرنسية فعمدت على اعتقالها وسجنها، حيث خصصت لها سجون خاصة بها لتعذيبها واجبار المجاهدين على الاستسلام ومن بين هذه السجون معتقل تفلفال النسوي الذي أسس 1955م بولاية باتنة الذي ضاقت فيه النساء الويلات، بالإضافة الى فيلا سيزيني ومركز ساروي.
- تعرضت المرأة الجزائرية الى أبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي فمن الناحية الجسدية تعرضت الى التعذيب بواسطة الكهرباء والماء والنار وشد الشعر وقطع الأعضاء وغيرها، لم تكتفي فرنسا بهذا النوع من

الأسلوب من التعذيب بل عمدت الى أسلوب آخر وهو النفسي الذي يعد من أخطر وأفتك أنواع التعذيب فمن أشكاله التجريد من الملابس وعمليات الاغتصاب وهي الأكثر فظاعة في حقها، إضافة الى حرمان من النوم والاكل والشرب. رغم كل هذا الا انها قاومت بكل قوتها وعزيمتها واصرارها في الدفاع عن الوطن.

- أدت عمليات التعذيب الى انعكاسات خطيرة مازالت اثارها عالقة في اذهانهم اذ يتجلى ذلك فيما تركه التعذيب من اثار جسدية طويلة المدى كالحروق والتشويه وقطع الأعضاء من الجسم. والآثار النفسية تمثلت في الاضطرابات العقلية والإصابة بالجنون ورؤية الكوابيس والخوف الدائم. اما عن الاثار الاجتماعية عادت بالسلب على المجتمع الجزائري فانتشر الجهل والامية وترملت النساء.

- من بين النساء التي تعرضن للتعذيب الاستعماري نجد جميلة بوحيرد، جميلة بوباشا، ولويزات ايغيل، جدة بن مهنية، فاطمة لبصايرة وغيرهم. هذه النماذج الا ليست قطرة من البحر.

- اختلفت المواقف اتجاه سياسية التعذيب التي استخدمت في الجزائر منها المعارض والمؤيد. نجد الموقف الفرنسي منها المعارض لهذه السياسة مثل موقف المثقفين، اما المؤيدة نجد الحكومة الفرنسية التي كانت تتستر على هذه الجرائم. اما الموقف الجزائري فكان رافضا لسياسة التعذيب، بالإضافة إلى الموقف الدولي المتمثل في هيئة الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي وجمعية حقوق الانسان والجامعة العربية كلها رفضت تلك السياسة التي تمارسها فرنسا ضد الشعب الجزائري واعتبرتها بمثابة انتهاكات ومخالفة للقوانين الدولية.

- إن هذا التعذيب لم يكن عشوائيا بل كان سياسة ممنهجة ومدروسة فقد تم توظيف اشخاص للقيام به في إطار منظومة عسكرية وسياسية وحماية قانونية.

- إن آثار أساليب التعذيب المادية والمعنوية دليل على جرائم فرنسا في الجزائر كما أن ملف التعذيب سيبقي وصمة عار في تاريخ فرنسا ولن تغلق دون مراعاة ضحاياهم وعائلاتهم واعتراف فرنسا بجرائمها في حق الجزائريين.

قائمة الملاحق

الملحق رقم *01: طريقة التعذيب بالماء حيث يتدفق الماء قويا ويؤدي الى* اختناق.

المصدر: على عيادة، المرجع السابق، ص 323.

الملحق رقم 02: مجاهدين مدفونين احياء

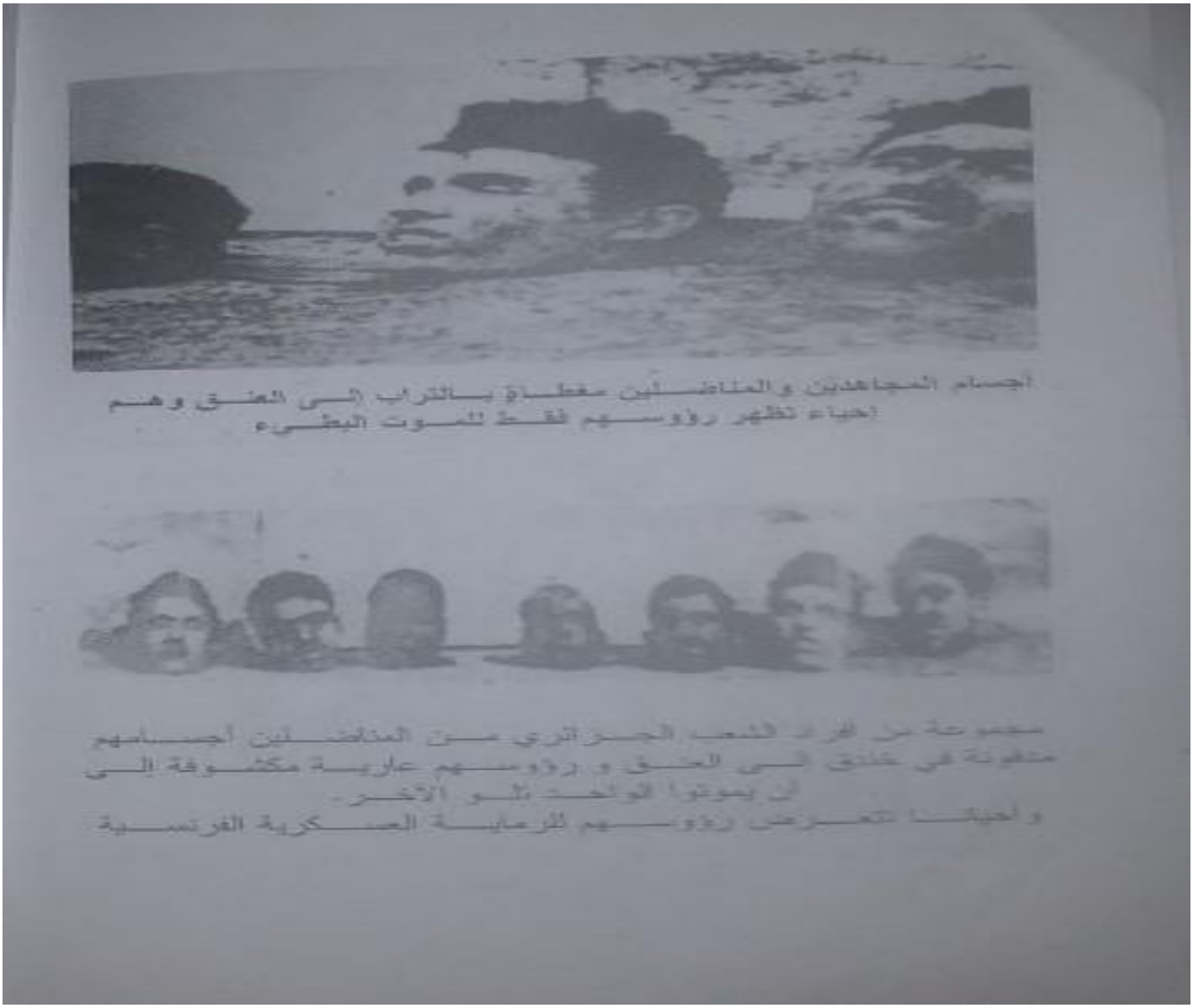

- **المصدر**: محمد قنطاري، المرجع السابق، ص164.

الملحق رقم 03: مجاهدات جيش تحرير الوطني الجزائري

بعض مجاهدات جيش التحرير الوطني الجزائري .

المجاهدات أثناء التمارين العسكرية .

- **المصدر**: انيسة بركات، المرجع السابق، ص120.

الملحق رقم 04: مجاهدات يقمن بعلاج المجاهدين

المجاهدات أثناء العلاج في الجيش .

- **المصدر**: أنيسة بركات، المرجع السابق، ص 124.

الملحق رقم 05: مجاهدات يعلمن الأولاد القراءة

المجاهدات يعلمن الأولاد من 6 الى 12 سنة في القراءة

الملحق رقم 06: تعذيب نساء في السجون

- **المصدر**: انيسة بركات، المرجع السابق، ص 116
- **المصدر**: متحف المجاهد لولاية بسكرة

الملحق رقم 07: معتقل تفلفال

الملحق رقم 08: امرأة مقيدة قبل جرها بالعربة

- **المصدر**: htpps://www.Vison TV- News.
- **المصدر**: خنساوات الجزائر، بشير هزرشي، منشورات عالم السعادة، الجلفة، ص 25.

الملحق رقم 09: المجاهد فاطمة خليف

الملحق رقم 10: تجريد المرأة من الملابس

- **المصدر**: محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 15.
- **المصدر**: محمد قنطاري، المرجع نفسه، ص177.

الملحق رقم 11: مجاهدة وهابي فاطمة تعرضت لعطب في الرجل اليسرى نتيجة قنبلة يدوية

- **المصدر**: المتحف المجاهد لولاية بسكرة

الملحق رقم 12: جميلة بوحيرد في المحكمة

- المصدر: https://m.youm.com

الملحق رقم 13: شهيدة بن جدة مهنية

- **المصدر:** محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 178.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين وذوي الحقوق

مديرية ولاية تبسة

رقم البطاقة 146-

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
و المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

الرمز الوطني 12301166

المرسوم التنفيذي رقم 131-93 المؤرخ في 16 جوان 1993

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

المدعو: 08838 الإسم: مهنية

اللقب: بن جدة

فداني من: // إلى //

تاريخ و مكان الإزدياد : 14/03/1940 بحيرة الارنب

مسبل من : // إلى //

إبن : صالح و ذريرية

سجين من : // إلى //

أعترف له بصفة العضوية في : المنظمة المدنية ج ت و

// إلى //

دائم من: // إلى //

من: 1957 إلى 1957

مجروح في : //

من طرف اللجنة : تبسة بتاريخ 13-04-1967

ت.الإستشهاد: 1957

تنبيه عام

المادة 11 من مرسوم66/37 بتاريخ 2/2/1966 إن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيطالب أمام المحاكم و يعاقب طبقا لترتيبات قانون العقوبات

حرر في: تبسة بتاريخ: 2023-10-01

الختم و التوقيع

الإسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

BENDJEDDA MEHANIA

مراح فيصل
رئيس مصلحة المنح والعلوماتية

- **المصدر:** سلمت لي من قبل بن جدة عبد العزيز

الملحق رقم 14: صورة للشهيدة فاطمة لبصايرة

- **المصدر**: متحف المجاهد لولاية بسكرة

الملحق رقم 15: شهادة وفاة شهيدة فاطمة لبصايرة

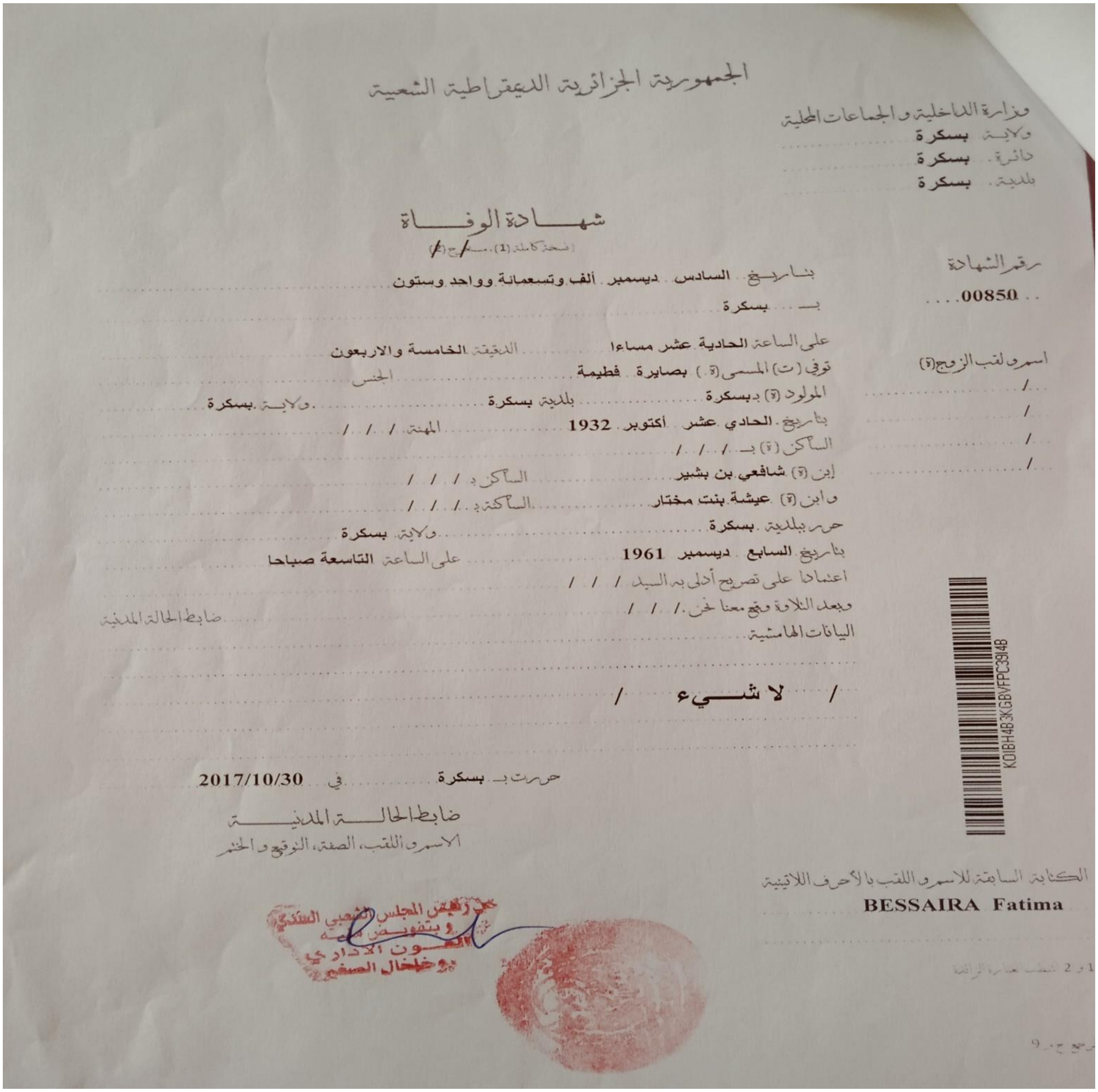

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية
ولاية بسكرة
دائرة بسكرة
بلدية بسكرة

شهادة الوفاة
(نسخة كاملة (1) مستخرج (2)) /

رقم الشهادة ....00850..

بتاريخ السادس ديسمبر ألف وتسعمائة وواحد وستون
بـ بسكرة
على الساعة الحادية عشر مساءا الدقيقة الخامسة والاربعون
توفي (ت) المسمى (ة) بصايرة فطيمة الجنس
المولود (ة) ببسكرة بلدية بسكرة ولاية بسكرة
بتاريخ الحادي عشر أكتوبر 1932 المهنة / / /
الساكن (ة) بـ / / / /
إبن (ة) شافعي بن بشير الساكن بـ / / /
و ابن (ة) عيشة بنت مختار الساكنة بـ / / /
حرر ببلدية بسكرة ولاية بسكرة
بتاريخ السابع ديسمبر 1961 على الساعة التاسعة صباحا
اعتمادا على تصريح أدلى به السيد / / /
وبعد التلاوة وقع معنا نحن / / / ضابط الحالة المدنية
البيانات الهامشية
/ لا شـــيء /

اسم و لقب الزوج (ة)
/
/
/
/

حررت بـ بسكرة في 2017/10/30
ضابط الحالة المدنية
الاسم و اللقب، الصفة، التوقيع و الختم

الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
BESSAIRA Fatima

KOIBH4B3KGBVFPC3914B

- **المصدر:** سلمت لنا من طرف منظمة المجاهدين لولاية بسكرة

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المقابلات :**

- مقابلة مع المجاهد شلواي عبد المجيد، بمقر سكنه، يوم 10 مارس 2024، على الساعة التاسعة صباحا.

❖ **الكتب باللغة العربية:**

- برانش رافائيلا، **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، تر: بكلي أحمد بن محمد، أمدوكال للنشر، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2010.
- بركات أنيسة، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر ،2008.
- بركات أنيسة، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- بزيان سعدي، **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو الى الجنرال اوساريس**، د.ط، دار الهومة، الجزائر، 2005.
- بلخوجة فتحي، **مذكرات مقاوم**، تر: مسعود جناح، دار القصبة، الجزائر،2012.
- بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر ومعالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.
- بن يوسف بن خدة، **الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957**، تر: الحاج مسعود، دار الهومة ،2005.
- بوصفصاف عبد الكريم، **جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى 1954-1962**، مطبوعات عمار قرفي، باتنة الجزائر، 2011.
- بوعزيز يحي، **المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2001.
- بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، منشورات متحف المجاهد، 2009

- بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر2 والعشرون**، ج2، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- بوعزيز يحي، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج 2، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة الجزائر.
- بومالي أحسن، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، الجزائر، 2010.
- بومالي أحسن، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 -1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد. د س.
- تابليت عمر، **دور غسيرة في ثورة التحرير 1954 – 1962**، ج 1، مطبعة المعارف، 2008.
- تمشباش محمد، **بحوث في أعماق أحداث الثورة التحريرية**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة الجزائر،2013.
- جاك موريل، **رزنامة جرائم فرنسا في عالم ماوراء البحار**، تر: عماد أيوب، ط 1، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ،2017.
- جعفر نوران سعدية، **الوفاء سلسلة حوارات ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر 1945 الخالدة**، دار الهدى، الجزائر،2016.
- جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة أوراس، **شهداء منطقة الاوراس 1954- 1962**، ج 4، دار الهدى للطباعة والنش، 2008.
- جودي لخضر بوالطمين، **مذكرات مجاهد من بغداد الى الجزائر**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
- جورج أرنو، **أسطورة من كفاح الجزائر جميلة بوحيرد**، تق: عبد القادر حمزة، دار المعرفة، 1960.
- جورج أرنو، جاك فيرجن، **دفاعا عن جميلة بوحيرد بطلت الحرب في الجزائر**، ط 3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1958.
- جويبة عبد الكامل، **قضايا المرأة الجزائرية في مجلة الادب البيروتية 1954-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.

قائمة المصادر والمراجع

- خالدي عبد العزيز، **وقفات في جهاد المرأة الجزائرية**، سلسلة ملتقيات ودراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1998.
- درواز الهادي محمد، **من تراث الولاية السادسة التاريخية**، دار الهومة، الجزائر، 2013.
- رابح لونيسي واخرون، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر،2010.
- زبير رشيد، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.
- زبير رشيد، **من الوسائل الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية سياسة المحتشدات**، صفحات من تاريخ الجزائر الوسيط، الحديث، المعاصر، دراسة تاريخية، ج02، دار النشر الجامعي، تلمسان الجزائر، 2010.
- زوزو عبد الحميد، **ثورة الاوراس 1879**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- سيمون دي بوفوار، جيزيل حليمي، **مأساة جميلة بوباشا**، تع: فاطمة عبد الله بن محمود، دار القومية للطباعة والنشر، العدد 08.
- شريبط أحمد شريبط، **جميلة بوحيرد**، موفم للنشر، الجزائر، 2011.
- شيخي عبد المجيد، **التطور التاريخي للأسرة الجزائرية ومكانة المرأة في المجتمع**، سلسلة ملتقيات ودراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1998.
- الصديق محمد الصالح، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- الصديق محمد صالح، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة، الجزائر، 2009.
- ضيف الله فوزي، **أحكام السجن ومعاملة السجناء في الاسلام**، مكتبة المنار، ط1 ن الكويت، 1987.
- طرشون نادية، **تأملات في الدور النضالي للمرأة ابان الثورة التحريرية**، سلسلة ملتقيات ودراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1998.

قائمة المصادر والمراجع

- عبد السلام محمد الشريف، **قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس ناحية جبل حمر حذو**، دار الأوراسية للنشر والتوزيع، الجزائر، سبتمبر 2015
- عثماني مسعود، **أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد**، دار الهدى للطباعة، عين مليلة الجزائر، 2008.
- عزوي محمد الطاهر، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1993.
- العسلي بسام، **المجاهدة الجزائرية (الارهاب الاستعماري)**، دار النفائس، ط1-1984، ط3-1990، لبنان
- على كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي الى قائد عسكري 1946-1962**، دار القصبة، الجزائر، 1999.
- العماري هجيرة، **التعذيب ومظاهره في منطقة الزيبان**، الطيب زيتوني، من فيض الذاكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2014
- عمراني عبد المجيد، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، مكتبة مديولي، الجزائر، د.س.
- غالم محمد الصغير، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 الى سبتمبر 1962.** منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.
- غالي الغربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962 دراسات في السياسات والممارسات**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- فرانز فانون، **العام الخامس للثورة التحريرية**، تر: دوقان قرقوط، ط 1، دار الفارابي، لبنان، 2004.
- فرانز فانون، **معذبو الأرض**، تر: سامي الدروبي، منشورات ANEP.
- فيلالي عبد العزيز، **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر- قسنطينة 1830 – 1850**، دار الهدي للطباعة والنشر والتوزيع، عين الميليلة، 2012.
- قبايلي هواري، **جرائم الاغتصاب وهتك الأعراض ابان حرب التحرير**، أعمال الملتقى الدولي للسياسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1830- 1960، الممارسات القمعية للتعذيب نموذجا، دار الأمال، الجزائر، 2015.
- قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 3، دار العثمانية، 2013.
- قنطاري محمد، **المرأة الجزائرية ودورها في دعم ثورة التحرير 1954-1962**، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2016.

- قنطاري محمد، **من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**، دار الغرب، الجزائر،2009.
- كواتي مسعود، **المرأة الجزائرية والاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع عشر**، سلسلة ملتقيات ودراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني في حركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1998.
- لزرق مغنية، **التعذيب والانحطاط الإمبراطورية من مدينة الجزائر الى بغداد**، تر: محمد المعراجي، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
- لونسي زهور، **عبر الزهور والاشواك**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- مريوش احمد، **مكانة المرأة في التراث الجزائري**، سلسلة ملتقيات ودراسات وبحوث الملتقي الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1998.
- مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، المركز الوطني للدراسات وبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954.المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1998.
- مصطفى الطلاس وبسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار الرائد، الجزائر، 2010.
- مطمر محمد العيد، **ثورة نوفمبر في الجزائر 1954 – 1962 اوراس النمامشة أو فاتحة النار**، دار الهدى، الجزائر، د س.
- ملاح عمار، **ثورة التحرير المباركة الفاتح نوفمبر 1954**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، جانفي 2019.
- منتدى باحثي شمال افريقيا، **تحقيق عن التعذيب في الجزائر**، معهد الهقار، 2003-2011.
- **من يوميات الثورة الجزائرية 1954 -1962**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999.
- منظمة الوطنية للمجاهدين، **قاموس المآثر التاريخية للثورة التحريرية بولاية عنابة1954-1962**، ج 2، مطبعة سيبوس، عنابة، د س.

- نجادي بوعلام، **الجلادون 1830-1961**، منشورات ANEP، الجزائر،2012.
- نفطي وافية، **دور المرأة الجزائرية في حرب التحرير الوطنية 1954 - 1962**، الطيب زيتوني، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.
- هارتموت الزنهانس، **فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
- هند قديد، **دور المرأة اثناء الثورة التحريرية**، سلسلة ملتقيات ودراسات وبحوث الملتقي الوطني الأول حول كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1998.
- هيلين قان قليد وآخرون، **المرأة الجزائرية**، تر: سليم قسطون، دار الحداثة، 1983.

❖ الكتب باللغة الأجنبية :

- Bellahsene BALI, la femme Algérienne dans la Combat libérateur Algérie 1954-1962, Thala Editions, Alger.
- Djamila AMRANE, Les femmes ALGERIENNES Dans la guerre, 08 rue garanciere, paris, 1991.

❖ المجلات ومقالات:

- بختاوي خديجة، **أساليب الاستنطاق خلال الثورة الثورة التحريرية**، مجلة المصادر، العدد 17، د س.
- بختاوي خديجة، **أساليب التعذيب الفرنسية خلال الثورة الجزائرية**، مخبر الدارسات المغاربية، العدد 04، ديسمبر 2015.
- بلال ريم، نورية سوالمية، **رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر**، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، جامعة معسكر، ديسمبر 2012.
- بلقاسم عبد الله، **جميلاتنا في شعرنا الجزائري**، منبر الحر للثقافة والفكر والأدب، الأحد 21 فيفري 2021.

- بوقصبة شريف، العابد يمينة، **دور المرأة في الثورة التحريرية 1954-1962**، دورية كان التاريخية، العدد السابع والعشرون، جامعة الوادي، مارس 2010.
- بونقاب مختار، **مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية**، العدد 06، جامعة معسكر، د س.
- تيته ليلى، **دور المرأة الجزائرية في النضال التحرري من خلال مواثيق الثورة 1954-1962**، مجلة منتدى الأستاذ، العدد الثالث عشر، جامعة الحاج لخضر -باتنة-، 2013.
- جويبة عبد الكامل، **محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد الأول، جامعة المسيلة، جانفي – ديسمبر 2007.
- حرايرية عتيقة، **استراتيجية الادارة الفرنسية اتجاه المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، قراءة سيسيو تاريخية، قضايا تاريخية، العدد 05، جامعة الجزائر، 2017.
- حمادي فاكية، بوسعادة رشيد، **محطات من جهاد المرأة الجزائرية**، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 22، العدد 01، 2021.
- خيشان محمد، **تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة 1954-1956**، المصادر، العدد 14، جامعة الجزائر.
- دراجي صالح، **الشهيدة بن جدة مهنية او عندما يكون التحدي عنوانا للتضحية**، مجلة اول نوفمبر، العدد 194، أوت 2023.
- الدرعي محمد، **فظائع الجيش الفرنسي في الجزائر أثناء الثورة التحريرية**، مجلة الرؤية، العدد 03، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر.
- دعاشي سمير، **المجاهدة لويزات ايغيل أحريز حياة كفاح**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 10، جامعة سطيف، جوان 2017.
- دعاشي سمير، **من قضايا التعذيب والاعدام خلال الثورة الجزائرية جميلة بوباشا نموذجا**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 07، العدد 01، 2023.
- الرزقي خيري، **اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 23، العدد 02، جامعة باتنة، ديسمبر 2022.

- زروال جمعة، **معتقل تفلفال النسوي بالأوراس أثناء الثورة التحريرية 1954 -1962 من خلال الرواية الشفوية والشهادات والمعتقلات**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 09، د س.
- سعدوني بشير، **تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 02، العدد 04، جامعة الجزائر 02، جوان 2014.
- سعدي خميسي، **المعتقلات أثناء الثورة التحريرية ظهورها، أنواعها، أهميتها**، مجلة سداسية محكمة، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، سداسي الثاني، العدد 24، 2011.
- سعدي خميسي، **معتقل الجرف بالمسيلة خلال ثورة التحرير الوطني 1954-1962**، قراءات في شهادة المعتقلين والوثائق الأرشيفية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 01، العدد01، جامعة مسيلة، جانفي 2013.
- شتوان نظيرة، **دور المرأة الجزائرية في الثورة" باية الكحلة نموذجا** "، المصادر، العدد 21، جامعة الجزائر، 2010.
- طويل حسين، **الصحة ودور المرأة ابان الثورة 1954- 1962**، مجلة المتحف، العدد 08، المتحف المركزي للجيش، الجزائر، جانفي 2019.
- عسال نور الدين، جنود الرفض اثناء الثورة التحريرية 1954 – 1962 من العصيان الى التمرد، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، المجلد 4، العدد 01، جامعة مسيلو، جانفي 2021.
- عسال نور الدين، **المجتمع الدولي والتعذيب أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، مخبر الدراسات التاريخية والأثرية، المجلد الأول، العدد 02، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، سبتمبر 2018.
- عسال نور الدين، **المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي اثناء حرب التحرير 1954-1960**، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، جامعة ابن خلدون -تيارت-، ديسمبر 2012.
- عماري هجيره، بخوش عبد الناصر، **صفحات عن دور المرأة الجزائرية قبل وبعد ثورة أول نوفمبر 1954**، مصلحة التراث التاريخي والثقافي، مديرية المجاهدين لولاية بسكرة.

- فكاير عبد القادر، **الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد 09، جامعة لخميس مليانة، جوان 2018.
- قايد بشير، **أساليب التعذيب في المعتقلات والسجون الاستعمارية أثناء الثورة التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، العدد 180، جامعة سطيف، نوفمبر 2015.
- قايد بشير، **شهادات وقصص مرعبة ورهيبة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 190، جامعة سطيف، فيفري 2021.
- قندة حسين، غشير سامية، **صورة المرأة في الثورة الجزائرية السرد النسوي الظلال الممتدة لزهور ونيسي انموذجا**، مجلة لغة – كلام، مختبر اللغة والتواصل، المجلد 04، العدد 03، ديسمبر 2018.
- كاظم ماضي وفاء، **الممارسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر جميلة بوحيرد نموذجا**، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية صفي الدين الحلي، جامعة بابل.
- كمون عبد السلام، **اسهامات المرأة الجزائرية وجهودها في تدويل القضية الجزائرية 1954-1962**، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 21، العدد 03، 2022.
- لصفر خديجة خيار، **وفاء المرأة الجزائرية مبادئ ثورتها ومواصلة نضالها**، مجلة أول نوفمبر، العدد 08، نوفمبر 1974.
- ماجن عبد القادر، **مراكز التعذيب وضحاياها في الجزائر العاصمة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 67، نوفمبر 1987.
- المجاهد: **تحكي قصة جميلة بوباشا**، منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، مجلة اول نوفمبر، عدد 132 – 133، الجزائر، 1991.
- محمدي محمد، **المرأة الجزائرية وأدوارها الانسانية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد02 ،2019.
- مقدر نور الدين، **التعذيب الاستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات المعتقلين بمنطقة الحضنة**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 02، ماي 2017.
- مقدر نور الدين، **التعذيب الاستعماري خلال الثورة التحريرية**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 02، العدد 03، جانفي 2014.

- مقدر نور الدين، **التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 02، العدد 03، جامعة المسيلة، جانفي 2014.
- مقدر نور الدين، **التعذيب من أشكال القمع الاستعماري في مواجهة ثورة التحرير الجزائرية**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 06، العدد 01، 2022.
- مقدر نور الدين، **المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، مجلة الدراسات، المجلد 07، العدد 01، 2020.

❖ **المذكرات:**

- بكرادة جازية، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص الحركات الوطنية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان،2016-2017.
- بوخاري مليكة، **صورة المرأة الجزائرية والمرأة الأجنبية في أفلام الثورة التحريرية**، شهادة الماجستير علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 03، 2011 – 2010.
- بوقاسة فاطمة، **جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منثوري –قسنطينة –، 2006 -2007.
- بومهدي ابتسام، ركاب خديجة، **دور المرأة الجزائرية ابان الثورة التحريرية 1954-1962**، المرأة الأوراسية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي –تبسة ،2016-2017.
- حميدو خضرة، **جرائم فرنسا في الجزائر 1954-1962 التعذيب نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة مولاي الطاهر –سعيدة –،2012 -2013.
- حميري فرح الاسلام علي، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية**، رسالة لنيل مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل –العراق – 2016.

- زبير رشيد، **جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2012– 2013.
- عيادة علي، **التعذيب في السجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة التحريرية 1954 –1962**، شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة جيلالي ليابس –سيدي بلعباس –، 2017 –2018.
- غزي فاتح، **نظام الانتخابات في الجزائر ودوره في تعزيز المشاركة السياسية للمرأة**، شهادة الدكتوراه في الحقوق، فرع قانون عام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2022–2023.
- مشري عادل، ندى الريحان حفظ الله، **مراكز التعذيب في المنطقة السادسة من الولاية الأولى مراكز بئر مقدم، الشريعة، الماء الأبيض، بئر العاتر**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي –تبسة –، 2021–2022.
- مقدر نور الدين، **المعتقلات ومراكز التعذيب بمنطقة الحضنة خلال ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية الآداب والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، 2018–2019.

❖ **الملتقيات:**

- حفظ الله أبو بكر، **الدور العسكري للمرأة الجزائرية ابان الثورة التحريرية 1954 – 1962**، الملتقي الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية ابان الثورة 1954 –1962، جامعة باتنة.
- شلبي شهرزاد، **صور العنف ضد المرأة ابان الثورة التحريرية من خلال الشهادات الحية بمنطقة الزيبان انموذجا**، ملتقى وطني بعنوان نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954–1962، يوم الثلاثاء 07 مارس 2023.

❖ **المعاجم:**

- عاشور شوقي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

- مرتاض عبد الله، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

❖ المواقع الالكترونية:

- سهام بوعموشة، المجاهدة الشامخة سجينة المعتقل النسوي الشعب "عانيت الويلات في معتقل عسيرة لكننا لم نستسلم المستعمر، جريدة الشعب الإلكترونية، السبت 22 أوت 2015، http://www.ech-chaab.com
- وزارة المجاهدين وذوي الحقوق المتحف الولائي للمجاهد الرائد محمود قنز، شريط وثائقي عن المجاهدة البطلة العذراء" بن جدة مهنية" على قناة اليوتيوب، يوم 20 ماي 2024.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	/
إهداء	/
مقدمة	أ– ه
الفصل التمهيدي: سياسة التعذيب الفرنسي في الجزائر	
1. ماهية التعذيب	13
2. مراكز التعذيب	14
3. أساليب التعذيب	28
الفصل الأول: دور المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية	
1. وضعية المرأة الجزائرية قبيل الثورة التحريرية	35
2. الدور السياسي والعسكري للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية	39
3. الدور الاجتماعي والثقافي للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية	48
4. نشاط المرأة الجزائرية في الخارج خلال الثورة التحريرية	53
الفصل الثاني: التعذيب الفرنسي اتجاه المرأة الجزائرية	
1. مظاهر تعذيب المرأة الجزائرية	59
2. آثار تعذيب المرأة الجزائرية	81
3. نماذج عن تعذيب المرأة الجزائرية	86
الفصل الثالث: مواقف اتجاه التعذيب الفرنسي في الجزائر	
1. الموقف الفرنسي	101
2. الموقف الجزائري	117
3. الموقف الدولي	121
خاتمة	126
قائمة الملاحق	129
قائمة المصادر و المراجع	143
فهرس المحتويات	156
ملخص	160

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2023-2024

بسكرة في 24/ جوان /2024

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : عباس كحول
الرتبة : أستاذ دكتور
المؤسسة الأصلية : جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: الإذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) عباس كحول وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) 1- أيمان رزقي

2- شهاب بحمة

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: بـ التجنيد الاستعماري للمسلمين من أبناء الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة):..ايمان..زينب..الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:..110010230058650001..

والصادرة بتاريخ..29-08-2023.. عن دائرة....جمورة.....

- الطالب(ة):..تيسماء..يحمنة..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم..110010230051100000004

والصادرة بتاريخ...30-11-2023... عن دائرة....جمورة.....

المسجل(ين) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص:....تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر ، الموسومة ب:.

.....الثقافة الاستعمارية المنتهجة ضد النساء.....

.....الجزائريات خلال الثورة التحريرية.....

.....

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 16/4 /2024.

توقيع المعني(ة):

ملخص

بالعربية:

تبحث هذه المذكرة في ظاهرة التعذيب الممنهج المسلط من طرف الاستعمار الفرنسي على المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، لكسر إرادة النضال الوطني في الجزائر ضد الاستعمار، حيث ساهمت المرأة بقسط وافر في دعم المجهود الثوري كمناضلة ومجاهدة وممرضة وفدائية ومسبلة ومعلمة، وواجهت أساليب القمع والتعذيب والانتهاكات الوحشية القذرة ببسالة، رغم الآثار الجسدية والنفسية التي تركتها.

Summary:

This dissertation delves into the phenomenon of systematic torture inflicted by French colonialism on Algerian women during the Algerian War of Independence, with the aim of breaking the will of the national struggle in Algeria against colonialism. Algerian women made significant contributions to supporting the revolutionary effort as fighters, mujahedeen, nurses, guerillas, informers, and teachers. They faced the methods of repression, torture, and brutal and dirty violations with bravery, despite the physical and psychological effects that these acts left on them.